شدّة ناره واتّصاله فكان من اشدّ شيء على المسلمين وكان الرامي به مباشر القتال * من اشجعهم [1] فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله واراح الله المسلمين من شرّه وكان الدمستق يجلس على كرسي عالي يشرف على البلد * وعلى عسكره فامرهم بالقتال على ما يراه فصبر له اهل البلد [2] وهو ملازم القتال حتّى وصلوا [3] الى سور المدينة فنقبوا فيها نقوبًا كثيرة ودخلوا المدينة فقاتلهم اهلها ومَن فيها من العسكر قتالًا شديدًا فانتصر المسلمون واخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة الاف رجل [4] وفيها في ذي القعدة عاد ثمل الى [5] طرسوس من الغزاة الصايفة سالمًا هو ومَن معه * فلقوا جمعًا كثيرًا [6] من الروم فانتتلوا [7] فانتصر المسلمون [8] عليهم [9] وقتلوا من الروم كثيرًا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا انّهم ذبحوا من الغنم في [10] بلاد الروم [11] ثلاثماية الف راس سوى ما سلم معهم ولقيهم رجل يعرف بابن الضحّاك [12] وهو من روسآء الاكراد وكان له حصن [13] يعرف بالجعفريّ فارتدّ عن الاسلام وصار الى ملك الروم واجزل له القطيعة [14] وامره بالعود الى حصنه فلقيه المسلمون فقاتلوه * فاسروه وقتلوا كلّ مَن [15] معه ☆

ذكر مسير جيش المهدى الى المغرب

في هذه السنة سيّر المهديّ العلويّ صاحب افريقية ابنه ابا القاسم من المهديّة الى المغرب في جيش كثير في صفر لسبب محمّد بن خزر الزناتيّ وذلك انّه ظفر بعسكر من كتامة فقتل

---

1) Om. C. P. et Berol. 2) Om. U. 3) U. C. P. وصل. 4) A. B. والى. 5) C. P. et Berol. فصادفهم جمع كثير. 6) C. P. فقاتلهم. 7) Om. A. B. 8) C. P. et Berol. 9) U. من. 10) Om. A. B. indeed في. 11) U. بالضحاك. 12) Berol. خصيّ. 13) C. P. et Berol. من العلآ. 14) A. B. واسروا كل من.

منهم خلقًا كثيرًا فعظم ذلك على المهدىّ فسيّر ولده فلمّا خرج تفرّق الاعدآء وسار حتّى وصل الى ما ورآء تاهرت فلمّا عاد من سفرته هذه خطّ برمكه فى الارض صفة مدينة وسمّاها المحمّديّة وهى المسيلة وكانت خطّته لبنى كملان فاخرجهم منها ونقلهم الى فحص القيروان كالمتوقّع منهم امرًا فلذلك احبّ ان يكونوا قريبًا منه وهم كانوا اصحاب ابى يزيد الخارجىّ وانتقل خلق كثير الى المحمّديّة وامر عاملها ان يكثر من الطعام ويخزنه ويحتفظ[1] به *ففعل ذلك[2] فلم يزل مخزونًا الى ان خرج ابو يزيد ولقيه المنصور ومن المحمّديّة كان يمتار[3] ما يريد اذا ليس بالموضع مدينة سواها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة مات ابراهيم بن[4] المسمعىّ من حمّى حادّة وكان موته بالنوبندجان فاستعمل المقتدر مكانه[5] على فارس ياقوتًا واستعمل عوضه على كرمان ابا طاهر محمّد بن عبد الصمد وخلع عليهما، وفيها شغب الفرسان ببغداذ وخرجوا الى المصلّى ونهبوا القصر المعروف بالثريا وذبحوا ما كان فيه من الوحش فخرج اليهم مونس وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم؛ وفيها ظفر عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الله الناصر لدين الله الاموىّ صاحب الاندلس باعل طليطلة[6] وكان قد حصرها مدّة لخلاف كان عليه فيها فلمّا ظفر بهم اخرب كثيرًا من عماراتها وشعّثها[7] وكانت حينيذ دار اسلام، وفيها قصد الاعراب سواد الكوفة فنهبوه وخرّبوه ودخلوا[8] الحيرة فنهبوها فسيّر اليهم الخليفة جيشًا فدفعوهم عن البلاد، وفيها فى ربيع الاوّل انفضّ

---

[1]) C. P. ويحفظ. [2]) Om. U. [3]) Berol. يمتاز. [4]) Om. A. B.
[5]) A. B. et Berol. [6]) Berol. قرطبة. [7]) U. وشغبها. [8]) U. وقصدوا.

Digitized by Google

كوكب عظيم وصار[1] له صوت[2] شديد على ساعتين بقيتا من النهار، وفيها فى جمادى الاخرة احترق كثير من الرصافة ووصيف[3] الجوهرىّ ومربعة الخُرسى[4] ببغداذ[5]، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن السرّىّ المعروف بابن السرّاج النحوىّ صاحب كتاب الاصول فى النحو[6] * وقيل توفّى سنة ست عشرة[7]، وفيها فى شعبان توفّى ابو الحسن علىّ بن سليمان الاخفش فجاة ☆

سنة ٣١٩ ثم دخلت سنة ستّ عشرة وثلاثماية

ذكر اخبار القرامطة

لمّا سار القرامطة من الانبار عاد مونس الخادم الى بغداذ فدخلها ثالث المحرّم وسار ابو طاهر القرمطىّ الى الدالية من طريق الفرات فلم يجد فيها شيًا فقتل من اهلها جماعة، ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرّم بعد ان حاربه اهلها فوضع فيهم السيف بعد ان ظفر بهم، فامر مونس المظفّر بالمسير الى الرقّة فسار اليها فى صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها فى ربيع الاوّل ونزل بها وارسل اهل قرقيسيا يطلبون من ابى طاهر الامان فآمنهم وامرهم ان لا يظهر احد منهم بالنهار فاجابوه الى ذلك وسيّر ابو طاهر سريّة الى الاعراب بالجزيرة فنهبوهم[8] واخذوا اموالهم فخافه الاعراب خوفًا شديدًا وهربوا من بين يديه وقرّر عليهم اتاوة على كلّ راس دينار يحملونه الى هجر ثم اصعد ابو طاهر من الرحبة الى الرقّة فدخل اصحابه الربض وقتلوا منهم ثلاثين رجلًا واعان اهل الرقّة اهل الربض وقتلوا من القرامطة جماعة فقاتلهم ثلاثة ايّام ثم انصرفوا اخر ربيع الاخر[9] وبثّت القرامطة سريّة الى راس عين وكفرتوثا فطلب اهلها الامان فآمنوهم وساروا

---

[1]) A. وضاء. [2]) A. B. ضو. [3]) A. B. وصيف. [4]) Codd. الخرسى. [5]) Om. U. [6]) Om. C. P. [7]) A. B. [8]) U. فسبوهم. [9]) A. B. الاول ☆

ايضا الى سنجار فنهبوا[1] الجبال وتنازلوا سنجار فطلب اهلها الامان فآمنوهم وكان مونس قد وصل[2] الى الموصل[3] فبلغه قصد القرامطة الى الرقّة * فجدّ السير اليها فسار ابو طاهر عنها وعاد[4] الى الرحبة ووصل مونس الى الرقّة بعد انصراف القرامطة عنها ثم انّ القرامطة ساروا الى هيت وكان اهلها قد احكموا سورها فقاتلوه فعاد[5] عنهم الى الكوفة، فبلغ الخبر الى بغداد فأُخرج هارون بن غريب * وبنى بن نفيس[6] ونصر الحاجب * اليها ووصلت خيل القرمطىّ الى قصر بن هبيرة فقتلوا منه جماعة، ثم انّ نصر الحاجب[7] حُمّ فى طريقه حتّى حادّة فتجلّد وسار فلمّا قاربهم القرمطىّ لم يكن فى نصر قوّة على النهوض والمحاربة فاستخلف احمد بن كيغلغ[8] واشتدّ مرض نصر وامسك لسانه لشدّة مرضه فردّوه الى بغداد فمات فى الطريق اواخر شهر رمضان فجُعل مكانه على الجيش هارون بن غريب ورُتّب ابنه احمد ابن نصر فى الحجبة للمقتدر مكان ابيه فانصرف القرامطة الى البريّة وعاد هارون الى بغداد * فى الجيش[9] فدخلها لثمان بقين من شوّال ☆

ذكر عزل علىّ بن عيسى ووزارة ابى علىّ بن مقلة

فى هذه السنة عُزل علىّ بن عيسى عن وزارة الخليفة ورُتّب فيها ابو علىّ بن مقلة، وكان سبب ذلك انّ عليًّا لمّا راى نقص الارتفاع واختلال الاعمال بوزارة الخاقانىّ والخصيبىّ[10] وزيادة النفقات وانّ الجند لمّا عادوا من الانبار زادهم المقتدر فى ارزاقهم مايتَىْ الف واربعين الف دينار فى السنة وراى ايضا كثرة النفقات

---

[1]) U. وسبوا. [2]) A. B. بلغ. [3]) U. الرقة. [4]) C. P. et Berol. وغيرها فسار اليهم ففارقها القرامطة وعادوا. [5]) C. P. فعادوا. [6]) Om. A. B. [7]) Om. U. [8]) U. كنغلغ. [9]) Om. U. [10]) U. B. et Berol. والخصيبى ☆

Digitized by Google

للخدم والحرم لا سيّما والدة المقتدر فاله ذلك وعظم عليه، ثم انّه راى نصرًا الحاجب يقصده وينحرف عنه لميل مونس اليه فانّ نصرًا كان يخالف مونسًا فى جميع ما يشير به فلمّا تبيّن له ذلك استعفى من الوزارة واحتجّ بالشيخوخة وقلّة النهضة فامره المقتدر بالصبر وقال له انت عندى بمنزلة والدى المعتضد، فالحّ عليه فى الاستعفآء فشاور مونسًا فى ذلك واعلمه انّه قد سمّى للوزارة ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن الفرات الذى امّه حيرانة[1] واخته زوجة المحسن بن الفرات وابو علىّ بن مقلة ومحمّد بن خلف النيرمانىّ الذى كان وزير ابن ابى الساج فقال مونس امّا الفضل فقد قتلنا عمّه الوزير ابا الحسن وابن عمّه زوج اخته المحسن بن الوزير وصادرنا اخته * فلا نامنه وامّا[2] ابن مقلة فحدث غرّ لا تجربة له بالوزارة ولا يصلح لها وامّا محمّد بن خلف فجاهل متهوّر لا يحسن شيئًا والصواب مداراة علىّ بن عيسى، ثم لقى مونس علىّ بن عيسى وسكّنه فقال علىّ لو كنتَ مقيمًا لاستعنتُ بك ولكنّك سايرٌ الى الرقّة ثم الى الشام، وبلغ الخبر ابا علىّ بن مقلة فجدّ فى السعى وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر نصرًا[3] الحاجب فى هاولآء الثلاثة فقال امّا الفضل بن الفرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة والمعرفة والكفاية ولكنّك بالامس قتلتَ عمّه وابن عمّه وصهره[4] وصادرتَ اخته وامّه ثم انّ بنى[5] الفرات يدينون بالرفض ويعرفون بولآء آل علىّ وولده وامّا ابو علىّ ابن مقلة فلا هيبة له فى قلوب[6] الناس ولا يُرْجَع الى كفاية ولا تجربة واشار بمحمّد بن خلف لمودّة كانت بينهما، فنفر المقتدر من محمّد بن خلف لما علمه من جهله وتهوّره وواصل ابن مقلة بالهدية الى نصر الحاجب فاشار على المقتدر

---

[1]) U. حنزابه. [2]) U. وامه و. [3]) U. ابن نصر. [4]) Om. U.
[5]) A. B. ال. [6]) A. B. C. P. صدور.

Digitized by Google

به فاستوزره وكان ابن مقلة لمّا قرب الهجرىّ من الانبار قد انفذ صاحبًا [1] له معه خمسون طايرًا وامره بالمقام بالانبار وارسال الاخبار اليه [2] وقتًا بوقت * ففعل ذلك [3] فكانت الاخبار قد ترد من جهته الى الخليفة على يد نصر الحاجب فقال نصر هذا فعله فيما لا يلزمه فكيف يكون اذا اصطنعته فكان ذلك من اقوى الاسباب فى وزارته، وتقدّم المقتدر فى منتصف ربيع الاوّل بالقبض على الوزير علىّ بن عيسى واخيه عبد الرحمان وخلع على ابى علىّ بن مقلة وتولّى الوزارة واعانه عليها ابو عبد الله البريدىّ لمودّة كانت بينهما ☆

ذكر ابتدآء حال ابى عبد الله البريدىّ واخوته

لمّا ولى علىّ بن عيسى الوزارة كان ابو عبد الله بن البريدىّ قد ضمن الخاصّة وكان اخوه ابو يوسف على سُرّق [4] فلمّا استعمل علىّ بن عيسى العمّال ورتّبهم فى الاعمال قال ابو عبد الله تقلّد [5] مثل هاولآء على هذه الاعمال الجليلة وتقتصر بى على ضمان الخاصّة بالاهواز وباخى ابى يوسف على سرّق [4] لعن الله مَن يقنع بهذا منّى فانّ لطبلى صوتًا سوف [6] يُسْمع بعد ايّام، فلمّا بلغه اضطراب امر علىّ بن عيسى ارسل اخاه ابا الحسين الى بغداذ * وامره ان يخطب له اعمال الاهواز وما يجرى معها اذا تجدّدت وزارة [7] لمن ياخذ الرشى ويرتفق [8]، فلمّا وزر ابو علىّ بن مقلة بذل له عشرين الف دينار على ذلك فقلّد ابا عبد الله الاهواز جميعها سوى السوس وجندى سابور وقلّد اخاه ابا الحسين الفراتيّة وقلّد اخاهما ابا يوسف الخاصّة والاساذل على ان يكون المال فى ذمّة ابى ايّوب السمسار الى

---

[1]) A. B. حاجبًا. [2]) U. [3]) Om. A. B. [4]) A. C. P. سرف. [5]) U. برتب. [6]) A. B.; Berol. ليسمع. [7]) Om. A. [8]) Add. U. بها.

Digitized by Google

ان يتصرّفوا فى[1] الاعمال، وكتب ابو علىّ بن مقلة الى ابى عبد الله فى القبض على ابن ابى السلاسل فسار بنفسه فقبض عليه بتستر واخذ منه عشرة الاف دينار ولم يوصلها وكان متهوّرًا لا يفكر فى عاقبة امر وسيرد من اخباره ما يعلم به[2] دُهاه ومكره وقلة دينه وتهوّره[3]، ثم انّ ابا علىّ بن مقلة جعل ابا محمّد الحسين بن احمد[4] الماردانىّ[5] مشرفًا على ابى عبد الله فلم يلتفت اليه، البريدىّ بالباآء الموحدة والرآء المهملة منسوب الى البريد هكذا ذكره الامير ابن ماكولا وقد ذكر ابن مسكويه بالياآء المعجمة باثنتين من تحت والزآء وقال كان جدّه يخدم يزيد بن منصور الحميرىّ فنسب اليه والاوّل اصحّ وما ذكرنا قول ابن مسكوية الّا حتّى لا يظنّ ظانّ انّنا لم نقف عليه واخطانا الصواب ۞

ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة

لمّا كان من امر ابى طاهر القرمطىّ ما ذكرناه واجتمع من كان بالسواد ممّن يعتقد مذهب القرامطة فيكتم اعتقاده خوفًا فاظهروا اعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط اكثر من عشرة الاف رجل وولّوا امرَهم رجلًا يعرف بحُرَيث بن مسعود واجتمع طايفة اخرى بعين التمر ونواحيها فى جمع كثير وولّوا امرَهم انسانًا يسمّى عيسى بن موسى وكانوا يدعون الى المهدىّ وسار عيسى الى الكوفة ونزل بظاهرها وجبى الخراج وصرف[6] العمّال عن السواد وسار حريث بن مسعود الى اعمال الموفقى وبنا بها دار سمّاها دار الهجرة واستولى على تلك الناحية فكانوا ينهبون ويسبون ويقتلون وكان يتقلّد الحرب بواسط بنى ابن نفيس فقاتلهم فهزموه فسيّر المقتدر بالله الى حُريث بن مسعود ومَن

---

[1]) U. الى. [2]) C. P. et Berol. من. [3]) A. [4]) U. محمد.
[5]) Berol. الماوراثى. [6]) C. P. et Berol. اصرف.

Digitized by Google

معه هارون بن غريب والى عيسى بن موسى ومَن معه بالكوفة صافى البصرىّ[1] فاوقع بهم هارون واوقع صافى بمن سار اليهم فانهزمت القرامطة وأُسر منهم كثير وقُتل اكثر ممّن أُسر وأُخذت اعلامهم وكانت بيضا وعليها مكتوب وَنُرِيدُ أَنْ نمنّ على الذين أُسْتضعفوا فى الارض ونجعلهم ايمّة ونجعلهم الوارثين[2] * فأُدخلت بغداذ منكوسة[3] واضمحل امر من بالسواد منهم وكفى الله الناس شرّهم ۞

ذكر الحرب بين نازوك[4] وهارون بن غريب

وفيها وقعت الفتنة بين نازوك[4] صاحب الشرطة وهارون بن غريب، وسبب ذلك انّ * ساسة[5] دوابّ هارون بن غريب وساسة[6] نازوك تغايروا على غلام امرد[7] وتضاربوا بالعصى فحبس نازوك * ساسة[5] دوابّ[8] هارون بعد ان ضربهم فسار اصحاب هارون الى[9] محبس[10] الشرطة ووثبوا على نايب نازوك به وانتزعوا اصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى الى المقتدر فقال كلاكما عزيز علىّ ولست ادخل بينكما، فعاد وجمع رجاله وجمع هارون رجاله وزحف اصحاب نازوك الى دار هارون فاغلق بابه وبقى بعض اصحابه خارج الدار فقتل منهم اصحاب نازوك وجرحوا ففتح هارون الباب وخرج اصحابه فوضعوا السلاح فى اصحاب نازوك * فقتلوا منهم وجرحوا واشتبكت الحرب بينهم فكفّ نازوك اصحابه، وارسل الخليفة اليهما ينكر عليهما ذلك فكفّا وسكنت الفتنة واستوحش[11] نازوك واستدلّ بذلك على تغيّر المقتدر ثم ركب اليه هارون وصالحه وخرج باصحابه ونزل بالبستان النجمىّ

---

[1]) C. P. B. et Berol. النصرى; A. النصرانى. [2]) Coran. 28, 4.
[3]) Om. U.; C. P. منكوسة. [4]) U. ناروك; B. نازول. [5]) C. P. et Berol. سوايس [6]) C. P. et Berol. وسوايس. [7]) U. اسود. [8]) Om. C. P.
[9]) U. C. P. في. [10]) A. B. et Berol. مجلس. [11]) Om. A.

Digitized by Google

ليبعد عن نازوك، فاكثر الناس الاراجيف وقالوا قد صار هارون امير الامرآء فعظم ذلك على اصحاب مونس وكتبوا اليه بذلك وهو بالرقّة فاسرع العود الى بغداذ * فنزل بالشماسيّة فى اعلى بغداذ[1] ولم يلتق المقتدر فصعد اليه الامير ابو العبّاس بن المقتدر والوزير ابن مقلة فابلغاه سلام المقتدر واستيحاشه له وعاد، واستشعر كلّ واحد من المقتدر ومونس من صاحبه واحضر المقتدر هارون بن غريب وهو ابن خاله فجعله معه فى داره، فلمّا علم مونس بذلك ازداد نفوراً واستيحاشًا واقبل ابو الهيجآء بن حمدان من بلاد الجبل فنزل عند مونس * ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات[2] بين الخليفة ومونس[3] يتردّد والامرآء يخرجون الى مونس وانقضت السنة وهم على ذلك ☆

ذكر قُتل الحسن بن القاسم الداعى

فى هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعىّ العلوى وقد ذكرنا استيلآء اسفار بن شيرويه الديلمىّ على طبرستان ومعه مرداويج فلمّا استولوا[4] عليها كان الحسن بن القاسم بالرىّ واستولى عليها واخرج منها اصحاب السعيد نصر بن احمد واستولى على قزوين وزنجان وابهر وقمّ وكان معه ماكان بن كالى[5] الديلمىّ فسار نحو طبرستان والتقوا هم واسفار عند سارية فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم[6] الحسن * وماكان بن كالى فلحق الحسن فقُتل وكان انهزام معظم اصحاب الحسن على تعمّد[7] منهم للهزيمة[8] وسبب ذلك انّه كان يامر اصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعيّة وشرب الخمور وكانوا يبغضونه لذلك ثم اتّفقوا على ان

---

[1]) Om. U. [2]) A. B. الرسل. [3]) Om. C. P. et Berol. [4]) C. P. et Berol. استولى. [5]) Berol. ubique كاكى. [6]) A. B. add. معظم اصحاب
[7]) Om. A. B. [8]) Om. A.

Digitized by Google

يستقدموا هروسندان [1] وهو احد روسآء الجيل [2] وكان خال مرداويج ووشمكير ليقدّموه عليهم ويقبضوا على الحسن الداعى وينصبوا ابا الحسين [3] بن [4] الاطروش ويخطبوا له وكان هروسندان مع احمد الطويل [5] بالدامغان بعد موت صُعلوك فوقف احمد على ذلك فكتب الى الحسن [6] الداعى يعلّمه فاخذ حذره فلمّا قدم هروسندان لقيه مع القوّاد واخذهم الى قصره بجرجان ليأكلوا طعامًا ولم يعلموا انّه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق خواصّ اصحابه على قتلهم وامرهم بمنع اصحاب اوليك القوّاد من الدخول فلمّا دخلوا داره قابلهم على ما يريدون يفعلونه وما اقدموا [7] عليه من المنكرات التى احلّت له دمآهم ثم امر بقتلهم عن اخرهم واخبر [8] اصحابهم [9] الذين ببابه بقتلهم وامرهم بنهب اموالهم فاشتغلوا بالنهب وتركوا اصحابهم وعظم قتلهم على اقربآيهم ونفروا عنه، فلمّا كانت هذه الحادثة تخلّوا عنه حتّى قُتل، ولمّا قُتل استولى اسفار على بلاد طبرستان والرىّ وجرجان وقزوين وزنجان وابهر وقمّ والكرخ ودعا لصاحب خراسان وهو السعيد نصر بن احمد واقام بسارية واستعمل على آمل هارون بن بهرام وكان هارون يحتاج يخطب فيها لابى جعفر العلوىّ وخاف اسفار ناحية ابى جعفر ان يجدّد له فتنة [10] وحربًا فاستدعى هارون اليه وامره ان يتزوّج الى احد اعيان آمل ويحضر عرسه ابا جعفر وغيره من روسآء العلويّين ففعل ذلك فى يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية مجدًّا فوافا آمل وقت الموعد وهجم دار هارون [11] * على حين [12] غفلة وقبض على

---

1) A. B.; U. ubique هزرسندان. 2) Codd. الجبل. 3) U. et C. P. الحسن. 4) Om. A. B. 5) A. الكامل. 6) A. B. ابى الحسين. 7) U. اتفقوا. 8) U. واظهر. 9) U. اصحابه. 10) Berol. ببيعة. 11) U. دارهم. 12) Om. C. P. et Berol.

Digitized by Google

ابى جعفر وغيره من اعيان العلويّين وحملهم الى بخارا فاعتقلوا بها الى ان خلصوا ايّام فتنة ابى زكريّاء على ما نذكره ولمّا فرغ اسفار من امر طبرستان سار الى الرىّ وبها ماكان ابن كالى فاخذها منه واستولى عليها وسار ماكان الى طبرستان فاقام هناك واحبّ اسفار ان يستولى على قلعة الموت وهى قلعة على جبل شاهق من حدود الديلم وكانت لسباه جشم بن مالك الديلم ومعناه الاسود العين لانّه كان على احدى عينَيْه شامة[1] سوداء فراسله اسفار وهنّاه[2] فقدم عليه فساله ان يجعل عياله فى قلعة الموت وولّاه قزوين فاجابه الى ذلك فنقلهم اليها ثم كان يرسل اليهم من يثق به من اصحابه فلمّا حصل فيها ماية رجل استدعاه من قزوين فلمّا حضر عنده قبض عليه وقتله بعد ايّام، وكان اسفار لمّا اجتاز بسمنان[3] استامن اليه ابن امير كان صاحب جبل دنباوند[4] وامتنع محمّد بن جعفر السمنانىّ من النزول اليه وامتنع بحصن بقربة راس الكلب فحقدها[5] عليه اسفار فلمّا استولى على الرىّ انفذ اليه جيشًا يحصرونه وعليهم انسان يقال له عبد الملك *الديلمىّ فحصروه[6] ولم يمكنهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك[7] مَن يشير عليه بمصالحته ففعل واجابه عبد الملك الى المسئلة[8] ثم وضع عليه من يحسن له ان يضيف عبد الملك فاضافه فحضر فى جماعة من شجعان اصحابه فتركهم تحت[9] الحصن وصعد وحده الى محمّد بن جعفر فتحادثا[10] ساعة ثم استخلاه[11] عبد الملك ليشير اليه شيئًا ففعل ذلك ولم يبق عندهما احد[12] غير غلام صغير فوثب عليه عبد

---

[1]) A. ونقطة. [2]) A. B. et Berol. وهناه. [3]) A. بسميان; reliqui بسمنان. [4]) U. دينباوند. [5]) A. B.; reliqui فحقد. [6]) Om. A. [7]) Om. U. [8]) Berol. المسلمة. [9]) U. عند. [10]) Berol. فتحاذيا. [11]) Berol. استحاذه. [12]) Add. A. B.

Digitized by Google

الملك فقتله وكان محمّد متفرّشًا[1] زمنًا واخرج حبل ابريشم كان قد اعدّه فشدّه فى نافذة[2] فى تلك الغرفة ونزل وتخلّص، واستغاث ذلك الغلام فجآء اصحاب محمّد بن جعفر وكسروا الباب وكان عبد الملك قد اغلقه فلمّا دخلوا راوه مقتولًا فقتلوا به كلّ من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم، وعظمت جيوش اسفار وجلّ قدره فتجبّر[3] وعصى على الامير السعيد صاحب خراسان واراد ان يجعل على راسه تاجًا وينصب بالرىّ سرير ذهب[4] للسلطنة ويحارب الخليفة وصاحب خراسان فسيّر المقتدر اليه هارون بن غريب فى عسكر نحو قزوين فحاربه اصحاب اسفار بها فانهزم هارون وقُتل من اصحابه جمع[5] كثير بباب قزوين وكان اهل قزوين قد ساعدوا اصحاب هارون فحقدها عليهم اسفار، ثم انّ الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا قاصدًا نحو اسفار لياخذ بلاده فبلغ نيسابور فجمع اسفار عسكره واشار على اسفار وزيره مطرف بن محمّد الجرجانىّ بمراسلة صاحب خراسان والدخول فى طاعته وبذل المال له فان اجاب والّا فالحرب بين يديه، وكان فى عسكره جماعة من اتراك صاحب خراسان قد ساروا معه فخوّفه وزيره منهم فرجع الى رآيه وراسله فابى ان يجيبه الى ذلك وعزم على المسير اليه فاشار عليه[6] اصحابه ان يقبل الاموال واقامة الخطبة له وخوّفوه الحرب وانّه لا يدرى لمن النصر فرجع الى قولهم واجاب اسفار الى ما طلب وشرط عليه شروطًا من حمل الاموال وغير ذلك واتّفقا فشرع اسفار بعد اتمام الصلح وقسّط على الرىّ واعمالها على كلّ رجل دينارًا سوآء كان من اهل البلاد ام من المجتازين فحصل

---

[1]) B. مفترسًا; rel. متفرسا. [2]) A. يده. [3]) B. et Berol. فتحير. [4]) A. B. السرير من. [5]) A. B. خلف. [6]) Add. U. بعض.

Digitized by Google

له مال عظيم ارضى صاحب خراسان ببعضه ورجع عنه، فعظم امر اسفار خلاف ما كان وزاد تجبّره وقصد قزوين لما فى نفسه على[1] اهلها فاوقع بهم وقعة عظيمة اخذ فيها اموالهم وعذّبهم[2] وقتل كثيرًا منهم وعسفهم عسفًا شديدًا وسلط الديلم عليهم فضاقت الارض عليهم وبلغت القلوب الحناجر وسمع مؤذّن الجامع يؤذّن فامر به فأُلقى من المنارة الى الارض فاستغاث الناس من شرّه وظلمه وخرج اهل قزوين الى الصحرآء الرجال والنسآء والولدان يتضرّعون ويدعون عليه ويسالون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك فضحك منهم وشتمهم استهزآء بالدعآء فلمّا كان الغد انهزم على ما نذكره ۞

ذكر قتل اسفار

كان فى اصحاب اسفار قايد من اكبر قوّاده يقال له مرداويج ابن زيار الديلمىّ فارسله الى سلار صاحب شميران الطرم يدعوه الى طاعته وهذا سلار هو الذى صار ولده فيما بعد صاحب اذربيجان وغيرها، فلمّا وصل مرداويج اليه تشاكيا ما كان الناس فيه من الجهد والبلآء فتحالفا وتعاقدا على قصده والتساعد على حربه، وكان اسفار قد وصل الى قزوين وهو ينتظر وصول مرداويج بجوابه، فكتب مرداويج الى جماعة من القوّاد يثق بهم ويعرّفهم[3] ما اتّفق هو وسلار عليه فاجابوه الى ذلك وكان الجند قد سئموا[4] اسفار لسوء[5] سيرته وظلمه وجوره، وكان فى جملة من اجاب الى مساعدة مرداويج مطرف ابن محمّد وزير اسفار[6] وسار مرداويج وسلار نحو اسفار وبلغه الخبر وانّ[7] اصحابه قد بايعوا مرداويج فاحسّ بالشرّ[8] وكان ذلك[9] عقيب حادثته

---

[1]) U. من. [2]) A. وعدتهم. [3]) A: B. [4]) Berol. شتموا. [5]) C. P. A. B. سوء. [6]) C. P. et Berol. الصفار. [7]) A. ان. [8]) A. B. add. عقيب ذلك. [9]) A. add. حديث.

Digitized by Google

مع اهل قزوين ودعآيهم وثار الجند باسفار فهرب منهم فى جماعة من غلمانه وورد الرىّ فاراد ان ياخذ من مال كان * عند نايبه[1] بها شيئًا فلم يعطه غير خمسة الاف دينار وقال له انت امير[2] ولا يعوزك مال[3] فتركه وانصرف الى خراسان فاقام بناحية بيهق، واما مرداويج فانّه عاد[4] من قزوين نحو الرىّ وكتب الى ماكان ابن كالى وهو بطبرستان يستدعيه ليتساعدا ويتعاضدا فسرى ماكان بن كالى الى اسفار وكان قد عسف اهل[5] الناحية التى هو بها فلمّا احسّ بماكان سار الى بُست وركب المفازة نحو الرىّ ليقصد قلعة الموت التى بها اهله واموالة فانقطع عنه بعض اصحابه وقصد[6] مرداويج فاعلمه خبره فخرج مرداويج من ساعته فى اثره وقدّم بعض قوّاده بين يديه فلحقه ذلك القايد وقد نزل يستريح فسلّم عليه بالامرة فقال له اسفار لعلّكم اتّصل بكم خبرى وبُعثتَ[7] فى طلبى * قال نعم[8] فبكى اصحابه فانكر عليهم اسفار ذلك وقال بمثل هذه القلوب تتنجّدون[9] اما علمتم انّ الولايات مقرونة بالبلايات، ثم اقبل على ذلك القايد وهو يضحك وساله عن قوّاده الذين اسلموه وخذلوه فاخبره انّ مرداويج قتلهم فتهلّل وجهه وقال كانت حياة هاولآء غصّة فى حلقى وقد طابت الآن نفسى فامض فى[10] ما أُمرتَ به، وظنّ انّه أُمر بقتله، فقال ما أُمرتُ فيك بسوء، وحمله الى مرداويج فسلّمه الى جماعة اصحابه[11] ليحمله الى الرىّ فقال له بعض اصحابه انّ اكثر * مَن معك[12] كانوا اصحاب هذا فانحرفوا عنه اليك * وقد اوحشتَ اكثرهم بقتل قوّادهم[13] فما يومنك ان ترجعوا اليه غدًا

---

1) A. باتبه. 2) A. الامير. 3) A. B. شيء. 4) A. سار. 5) U. اصحابك. 6) B.; reliqui وقصدوا. 7) U. et C. P. بعث. 8) Om. U. 9) A. C. P. يتنجدون; B. يتحيدون; U. تتنحندون. 10) U. الى. 11) A. B. 12) U. اصحابك. 13) Om. A. B.

Digitized by Google

ويقبضوا عليك[1] ، فحينيذ امر بقتله وانصرف الى الرىّ ، وقيل في قتله انّه لمّا عاد نحو قلعة الموت نزل في وادٍ هناك يستريح فاتّفق انّ مرداويج خرج يتصيّد ويسال[2] عن اخباره[3] فراى خيلًا يسيرة[4] في وادٍ هناك فارسل بعض اصحابه لياخذ خبرها فراوا اسفار بن شيرويه في عدّة يسيرة من اصحابه يريد الحصن لياخذ ما له فيه ويستعين به على جمع الجيوش ويعود الى محاربة مرداويج فاخذوه ومن معه وحملوه الى مرداويج فلمّا راه نزل اليه فذبحه ، واستقرّ امر[5] مرداويج في البلاد وعاد الى قزوين بعد قتل اسفار فاحسن الى اهلها ووعدهم الجميل ، وقيل بل دخل اسفار الى رحا وقد نال منه الجوع فطلب[6] من الطحّان شيئًا ياكله فقدّم له خبزًا ولبنًا فاكل منه هو وغلام له ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فاشرف على الرحا فراى اثر حوافر الدوابّ فسال عنها فقيل له قد دخل فارسان الى هذه الرحا فكبس[7] مرداويج الرحا فراه[8] وقتله ☆

ذكر ملك مرداويج

ولمّا انهزم اسفار من مرداويج ابتدا في ملك البلاد ثم انّه ظفر باسفار فقتله فتمكّن ملكه وثبت وتنقّل في البلاد يملكها مدينةً مدينةً وولايةً ولايةً فملك قزوين ووعدهم الجميل فاحبّوه[9] ثم سار الى الرىّ فملكها وملك همذان وكنكور والدينور وبروجرد وقمّ وقاشان[10] واصبهان وجرباذقان وغيرها ، ثم انّه اساء السيرة في اهل اصبهان خاصّةً[11] واخذ الاموال وهتك المحارم[12] وطغى وعمل[13] له سريرًا من ذهب يجلس عليه وسريرًا من فضّة يجلس

---

[1]) C. P. عليه. [2]) U. C. P. وسال. [3]) A. اخبارهم; U. اجناده. [4]) B. كثيرة. [5]) B. [6]) A. B. يطلب. [7]) U. فكسر. [8]) B. [9]) Om. U. [10]) U. وقاجان. [11]) U. وحافته. [12]) U. الحرم. [13]) C. P. et Berol. وعلى ☆

عليه اكابر قوّاده واذا جلس على السرير يقف عسكره صفوفًا بالبعد منه ولا يخاطبه احد الا الحجّاب [1] الذين [2] رتّبهم [3] لذلك وخافه الناس خوفًا شديدًا ☆

ذكر ملك مرداويج طبرستان

قد ذكرنا اتّفاق ماكان بن كالى مع مرداويج ومساعدته على اسفار فلمّا استقرّ ملك مرداويج وقوى امره وكثرت امواله وعساكره وطمع فى جرجان وطبرستان وكانتا مع ماكان بن كالى فجمع عساكره وسار الى [4] طبرستان فثبت له ماكان فاستظهر عليه مرداويج واستولى على طبرستان ورتّب فيها بلقسم [5] ابن باذجين [6] وهو [7] اسفهسلار عسكره وكان حازمًا شجاعًا جيّد الرأى، ثم سار مرداويج نحو جرجان وكان بها من قبل ماكان شيرزيل [8] بن سلار وابو علىّ [9] بن تركى فهربا من مرداويج وملكها مرداويج ورتّب فيها سرخاب ابن باوس [10] خال ولد بلقسم بن باذجين [11] خليفة عن بلقسم فجمع لبلقسم جرجان وطبرستان وعاد مرداويج الى اصبهان ظافرًا غانمًا، وسار ماكان الى الديلم واستنجد ابا الفضل الثاير بها [12] فاكرمه وسار معه الى طبرستان فلقيهما بلقسم وتحاربوا فانهزم ماكان * والثاير فامّا الثاير فقصد الديلم وامّا ماكان [13] فسار الى نيسابور فدخل فى طاعة السعيد نصر واستنجده فامدّه باكثر جيشه وبالغ فى تقويته ووصل اليه ماكان وابو علىّ فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابو علىّ وماكان

---

[1]) U. الحاجب. [2]) U. الذى. [3]) U. رتبه. [4]) A. B. يقصد. [5]) U.; rel. ابا القاسم; Bodl. jam يلقسم; jam بلقسم. [6]) B. ناجمن; A. ناحين; Bodl. مايجيز. [7]) Add. A. B. صاحب. [8]) U. سيرزبك; rel. سيرزيل; C. P. et Berol. sine p. [9]) U. وياعلى; A. B. وياعلى. [10]) U. باسر; A. باسير; Berol. بارس. [11]) U. بالحبن; A. بالحين; C. P. بانحبن; Bodl. بابحين. [12]) Om. C. P.; forte بالله. [13]) Om. U.

Digitized by Google

وعادا الى نيسابور، ثم عاد ماكان بن كالى الى الدامغان ليتملّكها فسار نحوه بلقسم * فصدّه عنها [1] فعاد الى خراسان وسنذكر باقى اخبار ماكان فيما بعد ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها كان ابتداء امر ابى يزيد الخارجىّ بالمغرب وسنذكر امره سنة اربع وثلاثين وثلاثماية مستقصى، وفيها ظهر بسجستان خارجىّ وسار فى جمع الى بلاد فارس يريد التغلّب عليها فقتله اصحابه قبل الوصول اليها وتفرّقوا، وفيها صرف احمد بن نصر العشورىّ [2] عن حجبة الخليفة وقلّدها يلبق وكان يتولّى الحرب بفارس وهو بها فاستخلف على الحجبة ابنه ابا الفتح المظفّر، وفيها وصل الدمستق فى جيش كثير من الروم الى ارمينية فحصروا خلاط فصالحه اهلها * ورحل عنهم بعد ان [3] اخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليبًا * وفعل ببدليس [4] كذلك وخافه [5] اهل ارزن * وغيرهم ففارقوا [6] بلادهم [7] * وانحدر اعيانهم الى بغداذ [8] واستغاثوا الى الخليفة فلم يُغاثوا، وفيها وصل سبعماية رجل من الروم والارمن الى ملطية * ومعهم الفوس والمعاول [9] واظهروا انّهم يتكسّبون بالعمل ثم ظهر انّ مليحا [10] الارمنىّ صاحب الدروب وضعهم ليكونوا بها فاذا حصرها [11] سلّموها اليه فعلم بهم اهل ملطية فقتلوهم واخذوا ما معهم، وفيها فى منتصف ربيع الاوّل قلّد مونس [12] المونسىّ [13] الموصل واعمالها، * وفيها مات ابو بكر بن ابى [14] داود السجستانىّ وابو عُوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الاسفراينىّ وله مسند مخرج على

---

1) Om. A. B. 2) C. P. et Berol.; om. A.; B. القشورى. 3) Om. U. 4) U. A. B. ورحل الى بدليس ففعل بها; Berol. بتفليس. 5) C. P. et Berol. وفارق. 6) Om. C. P. et Berol. 7) C. P. add. كذلك غيرهم. 8) Om. C. P. et Berol. 9) Om. B. A. 10) U. ملجا; A. ملتجا. 11) C. P. حصرها. 12) C. P. مانس. 13) B. اليانسى. 14) A. B. ابو.

Digitized by Google

صحيح مسلم، *وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن السرىّ النحوىّ المعروف بابن السرّاج صاحب كتاب الاصول * فى النحو[1] ☆

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثماية، سنة ٣١٧

ذكر خلع المقتدر

فى هذه السنة خُلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع اخوه القاهر بالله محمّد بن المعتضد فبقى يومَيْن ثم أُعيد المقتدر، وكان سبب ذلك ما ذكرنا فى السنة التى قبلها من استيحاش مونس ونزوله بالشماسيّة وخرج اليه نازوك صاحب الشرطة فى عسكره وحضر عنده ابو الهيجآء بن حمدان * فى عسكره[2] من بلد الجبل وبنىّ بن نفيس وكان المقتدر قد اخذ منه الدينور فاعادها اليه مونس عند مجيئه اليه، وجمع المقتدر عنده فى داره هارون بن غريب واحمد بن كيغلغ والغلمان الحجريّة والرجالة المصافيّة وغيرهم فلمّا كان اخر النهار ذلك اليوم انفضّ اكثر مَن عند المقتدر وخرجوا الى مونس وكان ذلك اوايل المحرّم، ثم كتب مونس الى المقتدر رقعة يذكر فيها[3] انّ الجيش عاتبٌ منكرٌ للسرف فيما يطلق باسم الخدم والحرم من الاموال والضياع ولدخولهم فى الرأى وتدبير المملكة ويطالبون باخراجهم من الدار واخذ ما فى ايديهم من الاموال والاملاك واخراج هارون بن غريب من الدار، فاجابه المقتدر انّه يفعل من ذلك ما يمكنه فعله[4] ويقتصر على ما لا بدّ له منه واستعطفهم وذكّرهم بيعته فى اعناقهم مرّة بعد اخرى وخوّفهم عاقبة النكث، وامر هارون بالخروج من بغداذ واقطعه الثغور الشاميّة والجزريّة، وخرج من بغداذ تاسع المحرّم من هذه السنة، * وراسلهم المقتدر[5] وذكّرهم نعمه عليهم واحسانه اليهم وحذّرهم كفر

[1]) Om. A. B. [2]) Om. A. B. [3]) U. C. P. add. [4]) Om. U. [5]) C. P. et Berol.

احسانه والسعى [1] * فى الشرّ [2] والفتنة [3] ، فلمّا اجابهم الى ذلك دخل [4] مونس وابن حمدان ونازوك الى بغداذ وارجف الناس بان مونسًا ومَن معه قد عزموا على خلع المقتدر وتولية غيره ، فلمّا كان الثانى [5] عشر من المحرّم خرج مونس والجيش [6] الى باب الشماسيّة فتشاوروا ساعة ثم رجعوا الى دار الخليفة باسرهم فلمّا * زحفوا اليها [7] وقربوا منها هرب المظفّر بن ياقوت وساير الحجّاب والخدم وغيرهم والفرّاشون وكلّ مَن فى الدار وكان الوزير ابو علىّ بن مقلة حاضرًا فهرب ودخل مونس والجيش دار الخليفة واخرج المقتدر ووالدته وخالته وخواصّ جواريه واولاده من دار الخلافة وحُملوا الى دار مونس فاعتقلوا بها ، وبلغ الخبر هارون بن غريب وهو بُقْطُربُلّ فدخل بغداذ واستتر ومضى ابن حمدان الى دار ابن [8] طاهر فاحضر محمّد بن المعتضد وبايعوه بالخلافة ولقّبوه القاهر بالله واحضروا القاضى ابا عمر عند المقتدر ليشهد عليه بالخلع وعنده مونس ونازوك وابن حمدان وبنى ابن نفيس فقال مونس للمقتدر ليخلع نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضى بالخلع فقام ابن حمدان وقال للمقتدر يا سيّدى يعزّ علىّ ان اراك على هذه الحال وقد كنتُ اخافها عليك واحذّرها وانصح لك واحذرك عاقبة القبول من الخدم والنسآء فتوتر اقوالهم على قولى وكانّى كنتُ ارى هذا وبعد فنحن عبيدك وخدمك ، ودمعت عيناه وعينا المقتدر ، وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع واودعوا الكتاب بذلك عند القاضى ابى عمر فكتمه ولم يظهر عليه احدًا فلمّا عاد المقتدر الى الخلافة سلّمه اليه واعلمه انّه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه وولّاه

---

[1]) Berol. والبغى. [2]) Om. C. P. et Berol. [3]) A. والغيبة. [4]) U. رحل.
[5]) U. الثامن. [6]) U. add. معه. [7]) Om. U. [8]) A. B. et Berol. ابى.

Digitized by Google

قضآء القضاة، ولمّا استقرّ الامر للقاهر اخرج مونس المظفّر علىّ ابن عيسى من الحبس ورتّب ابا علىّ بن مقلة فى الوزارة واضاف الى نازوك مع الشرطة حجبة الخليفة وكتب الى البلاد بذلك واقطع ابن حمدان مضافًا الى ما بيده من اعمال طريق خراسان حلوان والدينور وهمذان وكنكور وكرمان وشاهان والراذنات [1] ودقوقا وخانيجار [2] ونهاوند والصيمرة والسيروان [3] وماسبذان وغيرها ونُهبت دار الخليفة ومضى بنىّ بن نفيس الى تربة لوالدة المقتدر فاخرج من قبر فيها ستّماية الف دينار وحملها الى دار الخليفة، وكان خلع المقتدر النصف من المحرّم ثم سكن النهب وانقطعت الفتنة، ولمّا تقلّد نازوك حجبة الخليفة امر الرجالة المصافيّة بقلع خيامهم من دار الخليفة وامر رجاله واصحابه ان يقيموا بمكان المصافيّة فعظم ذلك عليهم وتقدّم [4] الى خلفآء الحجّاب ان لا يمكنوا احدًا يدخل [5] الى دار الخليفة الّا من له مرتبة فاضطربت الحجبة [6] من ذلك ☆

ذكر عود المقتدر الى الخلافة

لمّا كان يوم الاثنين سابع عشر المحرّم بكّر الناس الى دار الخليفة لانّه يوم موكب دولة جديدة فامتلات * الممرّات [7] والمراحات والرحاب وشاطى دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافيّة فى السلاح الشاكّ يطالبون بحقّ البيعة ورزق سنة وهم حنقون بما فعل بهم نازوك ولم يحضر مونس المظفّر ذلك اليوم وارتفعت زعقات الرجالة فسمع بها [8] نازوك فاشفق ان يجرى بينهم وبين اصحابه فتنة وقتال فتقدّم الى اصحابه وامرهم ان لا يعرضوا لهم

---

1) A. والداران. 2) U. وخانبجار; C. P. وخانبحار; A. ودحابحار. 3) U. وشيراز; Berol. والشيروان. 4) B.; rel. وتقدموا. 5) U. من الدخول. 6) A. et Berol. الحجرية. 7) U. C. P. المراتب. 8) Om. U.

Digitized by Google

ولا يقاتلونهم وزاد [1] شغب الرجالة وهجموا يريدون الصحن التسعينيّ [2] فلم يمنعهم اصحاب نازوك ودخل من كان على الشطّ بالسلاح وقربت زعقتهم من مجلس القاهر بالله وعنده ابو عليّ ابن مقلة الوزير ونازوك وابو الهيجاء بن حمدان فقال القاهر لنازوك اخرج اليهم [3] فسكّنهم وطيّب قلوبهم، فخرج اليهم نازوك وهو مخمور قد شرب طول ليلته فلمّا رآه الرجالة تقدّموا اليه ليشكوا حالهم اليه فى معنى ارزاقهم فلمّا راهم بايديهم السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فتبعوه فانتهى به الهرب [4] الى باب كان هو سدّه امس فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عجيبًا وصاحوا يا مقتدر يا منصور فهرب كلّ مَن كان فى الدار من الوزير والحجّاب وساير الطبقات وبقيت الدار فارغة وصلبوا نازوك وعجيبًا بحيث يراهما مَن على شاطى دجلة، ثم صار الرجالة الى دار مونس يصيحون ويطالبونه بالمقتدر [5] وبادر الخدم فاغلقوا ابواب دار الخليفة وكانوا جميعهم خدم المقتدر ومماليكه وصنايعه، واراد ابو الهيجاء بن حمدان ان يخرج من الدار فتعلّق به القاهر وقال انا فى ذمامك، فقال والله لا اسلّمك ابدًا واخذ بيد القاهر وقال قم بنا نخرج جميعًا وادعوا اصحابى وعشيرتى فيقتلون معك [6] ودونك، فقاما ليخرجا فوجدا الابواب مغلقة فتبعهما فايق وجه القصعة يمشى معهما فاشرف القاهر من سطح فراى كثرة الجمع فنزل هو وابن حمدان وفايق فقال ابن حمدان للقاهر قف حتّى اعود [7] اليك، ونزع سواده وثيابه واخذ جبّة صوف لغلام هناك فلبسها ومشى نحو باب النوبى فراه مغلقًا والناس من ورآيه فعاد الى القاهر وتاخّر

---

1) A. B. واذا. 2) U. الشعيبى; C.P. السعيبنى; A. الشعيبى. 3) Om. U. 4) U. الهزيمة. 5) A. ويطلبون منه المقتدر. 6) A. B. 7) A. B. ادعوا.

عنهما وجه القصعة ومَن معه من الخدم فامرهم[1] وجه القصعة بقتلهما[2] اخذًا بثار المقتدر وما صنعا به، فعاد اليهما عشرة[3] من الخدم بالسلاح فعاد اليهم ابو الهيجآء وسيفه بيده ونزع الجبّة الصوف واخذها بيده الاخرى وحمل عليهم فانجفلوا بين يديه وغشيهم فرموه بالنشاب ضرورة[4] فعاد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشى الى اخر البستان فاختفى فيه ودخل ابو الهيجآء الى بيت من ساج وتقدّم الخدم الى ذلك البيت فخرج اليهم ابو الهيجآء فولّوا هاربين ودخل اليهم بعض اكابر الغلمان الحجريّة ومعه اسودان بسلاح فقصدوا ابا الهيجآء فخرج اليهم فرمى بالسهام فسقط فقصده بعضهم فضربه بالسيف فقطع يده اليمنى واخذ راسه فحمله بعضهم ومشى وهو معه، وامّا الرجالة فانّهم لمّا انتهوا الى دار مونس وسمع زعقاتهم قال ما الذى تريدون، فقيل له نريدون[5] المقتدر، فامر بتسليمه اليهم فلمّا قيل للمقتدر ليخرج خاف على نفسه ان يكون حيلة عليه فامتنع وحُمل وأُخرج اليهم فحملوه الرجالة على رقابهم حتّى ادخلوه دار الخلافة فلمّا حصل فى الصحن التسعينىّ اطمانّ وقعد فسال عن اخيه القاهر وعن ابن حمدان فقيل هما احيا فكتب لهما امانًا بخطّه وامر خادمًا بالسُرعة بكتاب الامان ليَلّا يحدث على ابى الهيجآء حادث، فمضى بالخطّ اليه * فلقيه الخادم[6] الاخر ومعه راسه فعاد معه فلمّا راه المقتدر واخبره بقتله قال انا للّه وانا اليه راجعون مَن قتله، فقال *الخدم ما نعرف[7] قاتله، وعظم عليه قتله وقال ما كان يدخل علىّ ويسلينى ويظهر لى الغمّ هذه الايّام غيره، ثم أُخذ القاهر وأُحضر عند المقتدر فاستدناه[8] فاجلسه عنده

---

[1]) A. B. فامر. [2]) U. باخذه. [3]) U. غيره. [4]) Om. U. [5]) B. et Berol. يريدون. [6]) Om. U. [7]) U. الخدام ما يعرف. [8]) Om. U.

Digitized by Google

وقبّل جبينه وقال له يا اخى قد علمتُ انّه[1] لا ذنب لك وانّك قهرتَ ولو لقّبوك بالمقهور لكان اولى من القاهر، والقاهر يبكى ويقول يا امير المومنين نفسى نفسى اذكر الرحم التى بينى وبينك، فقال له المقتدر وحقّ رسول الله لا جرى عليك[2] سوءٌ منّى ابدًا ولا وصل احد الى مكروهك وانا حىٌّ، فشكر[3] وأُخرج راس نازوك وراس ابى الهيجآء وشُهرا ونودى عليهما هذا جزآء من عصى مولاه، واما بنىّ بن نفيس فانّه كان من اشدّ القوم على المقتدر فاتاه الخبر برجوعه الى الخلافة فركب جوادًا وهرب عن بغداذ * وغيّر زيّه[4] وسار حتّى بلغ الموصل وسار منها الى ارمينية وسار حتّى دخل القسطنطينيّة وتنصّر، وهرب ابو السرايا نصر بن حمدان اخو ابى الهيجآء الى الموصل[5] وسكنت الفتنة، واحضر المقتدر ابا علىّ بن مقلة واعاده الى وزارته وكتب الى البلاد بما تجدّد له، واطلق للجند ارزاقهم وزادهم وباع ما فى الخزاين من الامتعة والجواهر واذن فى بيع الاملاك من الناس فبيع ذلك بارخص الاثمان ليتمّ اعطيات الجند، وقد قيل انّ مونسًا المظفّر لم يكن موثرًا لما جرى على المقتدر من الخلع وانّما وافق الجماعة مغلوبًا[7] على رأيه ونعلمه انّه ان خالفهم لم ينتفع به المقتدر ووافقهم ليامنوه وسعى مع الغلمان المصافيّة والخاجريّة ووضع قوّادهم على ان عملوا ما عملوا واعادوا المقتدر الى الخلافة وكان هو قد قال للمقتدر * لمّا كان[8] فى داره ما تريدون ان نصنع فلهذا امنه المقتدر، ولمّا حملوه الى دار الخلافة من دار مونس ورای فيها كثرة الخلق والاختلاف عاد الى دار[9] مونس لثقته به واعتماده عليه ولولا هوى[10] مونس

---

1) A. انك. 2) Om. U.. 3) Berol. فسكن. 4) Om. A. B. 5) A. B. مصر. 6) A. B. add. الناس و. 7) U. وغلبوا. 8) A. B. وهو. 9) A. B. 10) U. هذا من.

Digitized by Google

مع المقتدر لكان حضر عند القاهر مع الجماعة فانّه لم يكن معهم كما ذكرناه ولكان ايضًا قتل المقتدر لمّا طُلب من داره ليعاد الى الخلافة، وامّا القاهر فانّ المقتدر حبسه عند والدته فاحسنت اليه واكرمته ووسعت عليه النفقة واشترت له السراري والجواري للخدمة وبالغت فى اكرامه والاحسان اليه *بكلّ طريق[1] ☆

ذكر مسير القرامطة الى مكّة وما فعلوه باهلها وبالحجّاج واخذهم الحجر الاسود

حجّ بالناس فى هذه السنة منصور الديلمىّ وسار بهم من بغداذ الى مكّة فسلموا فى الطريق فوافاهم[2] ابو طاهر القرمطىّ بمكّة يوم التروية فنهب هو واصحابه اموال الحجّاج[3] وقتلوهم حتّى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود ونقّله الى هجر، فخرج اليه ابن محلب امير مكّة فى جماعة من الاشراف فسالوه فى اموالهم فلم يشفعهم فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب البيت واصعد رجلًا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى فى بير زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام حيث قُتلوا بغير كفن[4] ولا غسل ولا صلّى على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكّة، فلمّا بلغ[5] ذلك المهدىّ[6] ابا محمّد عبيد الله العلوىّ بافريقية كتب اليه ينكر عليه ذلك[7] ويلومه[8] ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول قد حققتَ على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والالحاد بما فعلتَ وان لم تردّ على اهل مكّة وعلى الحجّاج وغيرهم ما اخذتَ منهم وتردّ الحجر الاسود الى مكانه وتردّ كسوة الكعبة[9] فانا برئ منك فى

---

1) Om. U. 2) U. فراهم. 3) U التجار. 4) U. اكفان. 5) U. سمع. 6) C. P. 7) A. B. 8) U. ويذمه. 9) U. البيت.

Digitized by Google

الدنيا والاخرة، فلمّا وصله هذا الكتاب اعاد الحجر الاسود على ما نذكره واستعاد ما امكنه[1] من الاموال من اهل مكّة فردّه وقال انّ الناس اقتسموا كسوة الكعبة[2] واموال الحجّاج ولا اقدر على منعهم ❁

ذكر خروج ابى زكريّآء واخوته بخراسان

فى هذه السنة خرج ابو زكريّآء يحيى وابو صالح منصور وابو اسحاق[3] ابرهيم اولاد احمد بن اسماعيل السامانىّ على اخيهم السعيد نصر بن احمد وقيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح، وكان سبب ذلك انّ اخاهم نصر كان قد حبسهم فى القهندز[4] ببخارا ووكّل بهم مَن يحفظهم فتخلّصوا منه، وكان سبب خلاصهم انّ رجلًا يعرف بابى بكر الخبّاز الاصبهانىّ كان يقول اذا جرى ذكر السعيد نصر بن احمد ان له منّى يومًا طويل البلآء[5] والعنآء فكان الناس يضحكون منه، فخرج السعيد الى نيسابور واستخلف ببخارا ابا العبّاس الكوسج وكانت وظيفة اخوته تحمل اليهم من عند هذا ابى بكر الخبّاز وهم فى السجن فسعى لهم ابو بكر مع جماعة من اهل العسكر ليخرجوهم فاجابوه الى ذلك واعلمهم ما سعى لهم فيه فلمّا سار السعيد عن بخارا تواعد هولآء للاجتماع بباب القهندز يوم جمعة وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندز ايّام الجمع الّا بعد العصر فلمّا كان الخميس دخل ابو بكر الخبّاز الى القهندز قبل الجمعة التى اتّعدوا الاجتماع فيها بيوم فبات فيه فلمّا كان الغد وهو[6] الجمعة جآء الخبّاز الى باب القهندز واظهر للبوّاب زهدًا ودينًا واعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه[7] ليلًا

---

1) U. اخذ. 2) U. البيت. 3) Add. A. B. بن. 4) U. القيدهز; rel.: القهندر. 5) A. B. البكآ. 6) U. يوم. 7) A. B. C. P. ويخرجه.

Digitized by Google

تفوته الصلاة ففتح له * الباب فصاح ابو بكر الخبّاز بمن وافقه على اخراجهم وكانوا على الباب[1] فاجابوه وقبضوا على البوّاب ودخلوا واخرجوا يحيى ومنصورًا وابراهيم بنى احمد بن اسماعيل من الحبس مع جميع مَن فيه من الديلم والعلويّين والعيّارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان وافقهم من العسكر وراسهم شروين[2] الجيلىّ[3] وغيره من القوّاد، ثم انّهم[4] عظمت شوكتهم ونهبوا خزاين السعيد نصر بن احمد ودوره وقصوره واختصّ يحيى بن احمد ابا بكر الخبّاز وقدّمه وقوّده وكان السعيد اذذاك بنيسابور، وكان ابو بكر محمّد بن المظفّر صاحب جيش خراسان بجرجان[5] فلمّا خرج يحيى وبلغ خبره السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمّد بن المظفّر فراسل ماكان بن كالى وصاهره وولّاه نيسابور وامره بمنعها ممّن يقصدها فسار ماكان اليها وكان السعيد قد سار من نيسابور الى بخارا * وكان يحيى وكّل[6] بالنهر ابا بكر الخبّاز فاخذه السعيد اسيرًا وعبر النهر الى بخارا فبالغ فى تعذيب الخبّاز ثم القاه فى[7] التنّور الذى كان يخبز فيه فاحترق، وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها واجتاز بنواحى الصغانيان وبها ابو علىّ بن ابى بكر محمّد[8] بن المظفّر وسار يحيى الى ترمذ فعبر النهر الى بلخ وبها قراتكين[9] فوافقه قراتكين وخرجا الى مرو ولمّا ورد محمّد بن المظفّر بنيسابور كاتبه يحيى واستماله فاظهر له محمّد الميل اليه ووعده المسير نحوه، ثم سار عن نيسابور واستخلف بها ماكان بن كالى واظهر انّه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحو بوشنج وهراة[10] مسرعًا فى سيره واستولى عليهما وسار محمّد عن هراة

---

[1]) Om. C. P. et Berol. [2]) B. سيردن; A. سرين. [3]) Berol. الجبلى. [4]) A. B. انه. [5]) Om. A. B. [6]) A.; rel. فوكل يحيى. [7]) Add. A. نار. [8]) A. B. et Berol. [9]) U. قراتكين. [10]) A. add. ومضى الى.

نحو الصغانيان على طريق غرشستان فبلغ خبره يحيى فسيّر * الى طريقه [1] عسكرًا فلقيهم محمّد فهزمهم وسار عن غرشستان واستمدّ ابنه ابا عليّ من الصغانيان فامدّه بجيش وسار محمّد ابن المظفّر الى بلخ وبها * منصور بن [2] قراتكين [3] فالتقيا واقتتلا قتالًا شديدًا فانهزم منصور الى الجوزجان وسار محمّد الى الصغانيان فاجتمع بولده وكتب الى السعيد يخبره [4] * فسرّه ذلك [5] وولّاه بلخ وطخارستان واستقدمه فولّاها محمّد ابنه ابا عليّ احمد وانفذه اليها ولحق محمّد بالسعيد فاجتمع به ببلخ [6] رستاق وهو فى اثر يحيى وهو بهراة وكان يحيى قد سار الى نيسابور وبها ماكان بن كالى * فمنعه عنها ونزلوا عليها فلم يظفروا بها وكان مع يحيى محمّد [7] * بن الياس [8] فاستامن الى ماكان واستامن منصور وابراهيم اخو يحيى الى السعيد نصر، فلمّا قارب السعيد هراة وبها يحيى وقراتكين [9] سارا [10] عن هراة الى بلخ فاحتال قراتكين ليصرف السعيد عن نفسه فانفذ يحيى من بلخ الى بخارا * واقام هو ببلخ فعطف السعيد الى بخارا [11] فلمّا عبر النهر هرب يحيى من بخارا الى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانيًا فلم يعاونه قراتكين فسار الى نيسابور وبها محمّد بن الياس قد قوى امره وسار عنها ماكان الى جرجان ووافقه محمّد ابن الياس وخطب له واقاموا بنيسابور وكان السعيد فى اثر يحيى لا يمكنه من [12] الاستقرار فلمّا بلغهم خبر مجيء السعيد * الى نيسابور [13] تفرّقوا فخرج ابن الياس الى كرمان واقام بها وخرج قراتكين [9] ومعه يحيى الى بست والرخّج فاقاما بها، ووصل

---

1) A. B. اليه. 2) Om. A. B. 3) U. قراتكين. 4) A. يخبره; rel. بخبره. 5) A. بسيره. 6) U. رطخ; C. P. بلخ. 7) Om. A. B. 8) Om. A. 9) U. قراتكيين. 10) B.; rel. سارا. 11) Om. U. 12) Om. U. 13) A. E. et Berol.

Digitized by Google

نصر بن احمد نيسابور فى سنة عشرين وثلاثمائة فانفذ الى قراتكين [2] وولّاه بلخ وبذل الامان ليحيى فجآء اليه وزالت الفتنة وانقطع الشرّ وكان قد دام هذه المدّة كلّها، واقام السعيد بنيسابور الى ان حضر عنده يحيى فاكرمه واحسن اليه ثم مضى بها لسبيله هو واخوه ابو صالح منصور فلمّا راى اخوهما ابراهيم ذلك هرب من عند السعيد الى بغداذ ثم منها الى الموصل وسياتى خبره ان شآء الله تعالى، وامّا قراتكين فانّه مات بهست ونُقل الى اسبيجاب فدُفن بها فى رباطه المعروف برباط قراتكين * ولم يملك ضيعة قطّ [3] وكان يقول ينبغى للجندىّ ان يصحبه كلّ ما ملك اين سار حتّى لا يعتقله شىء [3] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة منتصف المحرّم وقعت فتنة [4] بالموصل بين اصحاب الطعام وبين اهل [5] المربّعة والبزّازين * فظهر اصحاب الطعام عليهم اوّل النهار فانضمّ الاساكفة الى اهل المربعة والبزّازين [6] فاستظهروا بهم وقهروا اصحاب الطعام وهزموهم [7] واحرقوا اسواقهم وتتابعت الفتنة بعد هذه الحادثة * واجترا [8] اهل الشرّ وتعاقد اصحاب الخلقان [9] والاساكفة على اصحاب الطعام واقتتلوا قتالًا شديدًا * دام بينهم [10] ثم ظفر اصحاب الطعام فهزموا الاساكفة [11] ومَن معهم واحرقوا سوقهم وقتلوا منهم وركب امير الموصل وهو الحسن بن هبد الله بن حمدان الذى لُقّب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس فلم يسكنوا ولا كفّوا ثم دخل بينهم ناس من العلمآء واهل الدين فاصلحوا بينهم، وفيها وقعت فتنة عظيمة

: [1]) U. قراتكين. [2]) Om. A. B. [3]) U. بشى. [4]) Add. A. عظيمة. [5]) Om. U.; A. اصحاب. [6]) Om. U. A. B. [7]) Om. A. B. [8]) A. مدة ايام; om. B. [9]) C. P. الخلعان; U. الخلفان. [10]) Om. U. [11]) Berol. الاسالفة.

Digitized by Google

ببغداذ بين اصحاب ابى بكر المروزىّ[1] الحنبلىّ وبين غيرهم من العامّة ودخل كثير من الجند فيها وسبب ذلك انّ اصحاب المروزىّ[1] قالوا فى تفسير قوله تعالى عَسى أَنْ يبعثك ربّك مقامًا محمودًا هو انّ اللّه سبحانه يقعد النبىّ صلعم معه على العرش وقالت الطايفة الاخرى انّما هو الشفاعة فوقعت الفتنة واقتتلوا فقُتل * بينهم قتلى كثيرة[3]، وفيها ضعفت الثغور الجزريّة عن دفع الروم عنهم[4] منها ملطية وميّافارقين * وآمد وارزن[5] وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم * والتسليم اليه[6] لعجز الخليفة المقتدر باللّه عن نصرهم وارسلوا الى بغداذ يستاذنون فى التسليم * ويذكرون عجزهم ويستمدّون[7] العساكر لتمنع[8] عنهم فلم يحصلوا على فايدة فعادوا، وفيها قلّد القاضى ابو عمر[9] * محمّد ابن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن حماد[10] ابن زيد[11] قضآء القضاة، وفيها قلّد ابنا رايق شرطة بغداذ مكان نازوك، وفيها مات احمد بن منيع[12] وكان مولده سنة اربع عشرة ومايتين، وفيها اقرّ المقتدر باللّه ناصر الدولة الحسن بن ابى الهيجآء عبد اللّه بن حمدان على ما بيده من اعمال قردى وبازبدى وعلى اقطاع ابيه وضياعه، وفيها قلّد[13] تحرير الصغير[14] اعمال الموصل فسار اليها فمات بها فى هذه السنة * ووليها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد اللّه بن حمدان فى المحرّم من سنة ثمان عشرة وثلاثماية[15]، * وفيها سار حاجّ العراق الى مكّة على طريق

---

1) A. B. المرورذى; Berol. om. inde ab الحنبلى. 2) Coran. 17, vs. 81. 3) U. منهم خلق كثير. 4) A. عنها. 5) U. وامر راذن. 6) Om. C. P. et Berol. 7) C. P. et Berol. او يسير اليهم. 8) Berol. ليمتنعوا. 9) A. B. عمرو. 10) Om. C. P. et Berol. 11) U. بن حامد; om. C. P. 12) U. et Berol. منبع. 13) C. P. in marg. استعمل et Berol.; at in textu وعزله عن الموصل. 14) C. P. add. على. 15) C. P. et Berol.

Digitized by Google

الشام فوصلوا الى الموصل اوّل شهر رمضان ثم منها الى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرمطىّ معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشيارىّ لانّه كان من اصحاب الوزير[1] * وفيها فى شعبان ظهر بالموصل خارجىّ يعرف بابن مطر وقصد نصيبين فسار اليها ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فاسره وظهر فيه ايضًا خارجىّ اسمه محمّد بن صالح بالبوازيج[2] فسار اليه ابو السرايا نصر بن حمدان فاخذه ايضًا[3] وفيها التقى مفلح الساجىّ والدمستق فاقتتلوا فانهزم الدمستق ودخل مفلح ورآه الى بلاد الروم وفيها اخر ذى القعدة انقضّ كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جدًّا وفيها هبّت ريح شديدة وحملت رملًا احمر شديد الحمرة فعمّ جانبَىْ بغداذ وامتلات منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكّة * وفيها توفّى ابو بكر احمد ابن الحسن بن الفرج * ابن سقير النحوى[4] كان عالمًا بمذهب الكوفيّين وله فيها تصانيف[5] ۞

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وثلاثماية سنة ٣١٨

ذكر هلاك الرجّالة المصافيّة

فى هذه السنة فى المحرّم هلك الرجّالة المصافيّة وأُخرجوا من بغداذ بعد * ما عظم شرّهم وقوى امرهم وكان سبب ذلك انّهم لمّا اعادوا[6] المقتدر الى الخلافة على ما ذكرناه زاد ادلالهم واستطالتهم وصاروا يقولون اشياء لا يحتملها الخلفاء منها انّهم يقولون مَن اعان ظالمًا سلّطه الله عليه ومَن يصعد[7] الحمار الى السطح يقدر يحطّه وان لم يفعل المقتدر معنا ما يستحقّه قاتلناه بما يستحقّ الى غير ذلك وكثر شغبهم ومطالبتهم وادخلوا فى الارزاق اولادهم واهليهم ومعارفهم واثبتوا اسماءهم فصار لهم فى

---

[1]) C. P. [2]) U. بالبوارج; A. بالبواريج B. sine p. [3]) Om. C. P. et Berol. [4]) A. سقر البحرى; om. U. qui pro iis habet فى طريق مكة. [5]) Totam periodum om. C. P. et Berol. [6]) A. عود. [7]) U. اصعد.

Digitized by Google

الشهر ماية الف وثلاثون الف دينار، واتّفق ان شغب الفرسان في طلب ارزاقهم فقيل لهم انّ بيت المال فارغ وقد انصرفت الاموال الى الرجّالة * فثار بهم الفرسان فاقتتلوا فقُتل من الفرسان جماعة واحتجّ المقتدر بقتلهم على الرجالة [1] وامر محمّد بن ياقوت فركب وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرجّالة عن دار المقتدر ونودي فيهم بخروجهم عن بغداد ومن اقام قُبض عليه وحُبس وقُدمت دور عزمآيهم [2] وقُبضت املاكهم وظفر بعد الندآ [3] بجماعة منهم فضربهم وحلق لحاهم وشهر بهم [4] وهاج السودان تعصّبًا [5] للرجّالة فركب محمّد ايضًا في الحجريّة واوقع بهم واحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة كثيرة [6] منهم ومن اولادهم ومن نسآيهم فخرجوا الى واسط واجتمع بها منهم جمع كثير * وتغلّبوا عليها [7] وطرحوا عامل الخليفة [8] فسار اليهم مونس فاوقع بهم واكثر القتل فيهم فلم تقم لهم بعدها راية ☆

ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل * وولاية عمّيه سعيد ونصر [9]

في هذه السنة في ربيع الاوّل عُزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل * ووليها عمّاه سعيد ونصر ابنا حمدان [9] وولي ناصر الدولة ديار ربيعة ونصيبين [10] وسنجار والخابور وراس عين * ومعها [11] من ديار بكر [12] ميّافارقين [13] وارزن [14] ضمن ذلك بمال مبلغه [15] معلوم فسار اليها ووصل سعيد الى الموصل * في ربيع الاخر [16] ☆

---

1) Om. U. 2) U. وروسآيهم; B. et Berol. معرفايهم. 3) Om. U. 4) A. بغضا. 5) A. B. 6) Om. A. 7) A. B. مونس. 8) Om. U. 9) A. B. 10) C. P. sine و; A. B. منصيبين. 11) U. sine و. 12) Om. C. P. 13) U. cum و. 14) Add. Berol. وامد. 15) A. B. 16) Om. A. B.

ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن الحسن

وفي هذه السنة عُزل الوزير ابو علي محمّد[1] بن مقلة من وزارة الخليفة وكان سبب عزله انّ المقتدر كان يتّهمه بالميل الى مونس المظفّر وكان المقتدر مستوحشًا من مونس ويظهر له الجميل فاتّفق انّ مونسًا خرج الى اوانا وعُكبرا فركب ابن مقلة الى دار المقتدر اخر جمادى الاولى فقبض عليه وكان بين محمّد ابن ياقوت وبين ابن مقلة عداوة فانفذ الى داره بعد ان قبض عليه واحرقها ليلًا واراد المقتدر ان يستوزر الحسين ابن القاسم بن عبد[2] الله وكان مونس قد عاد فانفذ * الى المقتدر مع علي بن عيسى يسأل ان يُعاد ابن مقلة فلم يجب[3] المقتدر الى ذلك واراد قتل ابن مقلة فردّه عن ذلك فسأل مونس ان لا يستوزر الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الاولى وامر المقتدر بالله علي بن عيسى بالاطّلاع على الدواوين وان لا ينفرد سليمان عنه بشيء وصودر ابو علي ابن مقلة بمايتَيْ الف دينار وكانت مدّة وزارته سنتَيْن واربعة اشهر وثلاثة ايّام ☆

ذكر القبض على اولاد البريدي[4]

كان اولاد البريدي وهم ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين[5] قد ضمنوا الاهواز كما تقدّم فلمّا عُزل[6] الوزير ابن مقلة كتب المقتدر بخطّ يده الى احمد بن نصر القشوري[7] الحاجب يامره بالقبض عليهم ففعل واودعهم عنده في داره ففي بعض الايّام سمع ضجّة عظيمة واصواتًا هايلة فسال ما الخبر فقيل انّ الوزير

---

1) C. P. et Berol. add. بن علي. 2) B. et Berol. عبيد. 3) Om. A. B. 4) Hoc caput in C. P. et Berol. sequenti postpositum est. 5) U. add. وابو الحسن 6) U.; rel. قبض. 7) C. P. B. القسوري.

Digitized by Google

قد كتب باطلاق بنى البريدىّ وانفذ اليه ابو[1] عبد الله كتابًا مزوّرًا يامر فيه باطلاقهم واعادتهم الى اعمالهم، فقال لهم احمد هذا كتاب الخليفة بخطّه يقول فيه لا تطلقهم حتّى ياتيكم كتاب اخر بخطّى ثم ظهر انّ الكتاب مزور ثم انفذ المقتدر[2] فاستحضرهم الى بغداذ وصودروا على اربعماية الف دينار * وكان لا يطمع فيها منهم[3] وانّما طلب منهم هذا القدر ليجيبوا[4] الى بعضه فاجابوا اليه جميعه ليتخلّصوا ويعودوا الى عملهم ۞

ذكر خروج صالح والاغر[5]

وفى هذه السنة فى جمادى الاولى خرج خارجىّ من بحيله من اهل البوازيج اسمه صالح بن محمود وعبر الى البريّة واجتمع اليه جماعة من بنى مالك وسار الى سنجار فاخذ من اهلها مالًا * فلقيه قوافل[6] فاخذ عُشرها وخطب بسنجار فذكر[7] بامر الله وحذّر واطال فى هذا ثم قال نتولّى[8] الشيخَيْن، ونبرّا[9] من الخبيثَيْن، ولا نرى[10] المسح على الخفّيْن، وسار منها الى الشجاجية[11] من ارض الموصل فطالب اهلها واهل اعمال الفَرَج بالعُشر واقام ايّامًا وانحدر الى الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بزكاة اموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فجرى بينهم حرب فقتل من اصحابه جماعة ومنعوه[12] من دخولها فاحرق لهم ستّ عُروب وعبر الى الجانب الغربىّ[13] واسر اهل الحديثة ابنًا لصالح اسمه محمّد فاخذه نصر بن حمدان بن حمدون وهو الامير بالموصل فادخله اليها ثم سار صالح الى السنّ فصالحه

---

[1]) A. B. et Berol. add. احمد. [2]) Berol. انفذه للمقتدر. [3]) Om. U. [4]) U. ليجيبوا; C. P. B. ليحبوا. [5]) C. P. صالح بن محمد الشارى والاغر بن مطره. [6]) A. B. وبعثه الى قوافل. [7]) C. P. et Berol. فلان. [8]) C. P. B. يتولى; A. متولى. [9]) B. وتبرى; A. وميرى. [10]) B. يرى. [11]) B. السحاحية; U. السجاجية. [12]) U. ومنعهم. [13]) U. الشرقى.

Digitized by Google

اهلها على مال اخذه منهم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تلّ خوسا[1] قرية من اعمال الموصل عند الزاب الاعلى وكاتب[2] اهل الموصل فى امر ولده وتهدّدهم ان لم يردّوه اليه ثم رحل الى السلاميّة فسار اليه ينصر بن حمدان لخمس خلون[3] من شعبان من هذه السنة ففارقها صالح الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بها[4] فحاربه حربًا شديدًا قُتل فيها من رجال صالح نحو ماية رجل وقُتل من اصحاب نصر جماعة وأُسر صالح[5] ومعه[6] ابنان له وأُدخلوا الى الموصل وحُملوا الى بغداذ فأُدخلوا مشهورين ۞ وفيها فى شعبان خرج بارض الموصل خارجىّ اسمه الاغر بن مطره الثعلبىّ وكان يذكر انّه من ولد عتّاب ابن كلثوم الثعلبىّ[7] اخى عمرو بن كلثوم الشاعر وكان خروجه[8] بنواحى[9] راس العين وقصد[10] كفرتوثا[11] وقد اجتمع معه نحو الفىّ رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وسار الى نصيبين فنزل بالقرب منها فخرج اليه واليها ومعه جمع من الجند ومن العامّة فقاتلوه فقتل الشارىّ منهم ماية رجل واسر الف رجل فباعهم نفوسهم وصالحه[12] اهل نصيبين[13] على اربعماية الف درهم * وبلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان وهو امير ديار ربيعة فسيّر اليه جيشًا[14] فقاتلوه فظفروا به واسروه وسيّره ناصر الدولة الى بغداذ ۞

ذكر مخالفة جعفر بن ابى جعفر وعوده

كان جعفر بن ابى جعفر بن ابى داود مقيمًا بالنُختل[15] واليًا

---

1) U. A. B. حوسا; C. P. et Berol. خوشا. 2) B. et Berol. وكانت. 3) U. بقين. 4) C. P. بالبوازيج. 5) A. B. لصالح. 6) Om. A. B. 7) Om. C. P. 8) A. B. وكان كذلك; om. U. 9) U. A. B. وسار من. 10) C. P.; rel. الى. 11) A. B. الكوفة. 12) C. P.; rel. وصادر. 13) C. P.; rel. اهلها. 14) C. P. et Berol. فسير اليه ناصر الدولة بن حمدان جيشا وهو امير ديار ربيعة من بلد الجزيرة ۞ 15) A. B. C. P. et Berol. بالجبل.

Digitized by Google

عليها للسامانيّة فبدت منه امور بسبب تسببها [1] الى الاستعصآء [2] فكوتب ابو علىّ احمد بن محمّد بن المظفّر بقصده [3] فسار اليه وحاربه فقبض عليه وحمله الى بخارا *وذلك قبل مخالفة ابى زكريّآء يحيى فلمّا حُمل الى بخارا [4] حُبس فيها فلمّا خالف ابو زكريّآء يحيى اخرجه من الحبس وصحبه ثم استاذنه فى العود الى ولايته الختّل [5] وجمع الجيوش له بها فاذن له فسار اليها واقام بها وتمسّك بطاعة * السعيد نصر بن [6] احمد فصلح حاله وذلك سنة ثمان عشرة وثلاثماية، الختّل بالخآء المعجمة والتآء فوقها نقطتان والخآء مضمومة والتآء مشدّدة مفتوحة [7] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة شغب الفرسان وتهدّدوا بخلع الطاعة فاحضر المقتدر قوّادهم بين يديه ووعدهم الجميل وان يطلق [8] ارزاقهم فى الشهر المقبل فسكنوا ثم شغب الرجّالة فأُطلقت ارزاقهم، وفيها خلع المقتدر على ابنه هارون وركب معه الوزير والجيش واعطاه [9] ولاية فارس وكرمان وسجستان ومكران، وفيها ايضًا خلع على ابنه ابى العبّاس [10] واقطعه بلاد الغرب ومصر والشام وجعل مونسًا المظفّر يخلفه [11] فيها [12]، وفيها صرف ابنا رايق عن الشرطة وقلّدها ابو بكر محمّد بن ياقوت، وفيها وقعت فتنة بنصيبين بين اهل باب الروم [13] والباب الشرقىّ واقتتلوا قتالًا شديدًا وادخلوا اليهم قومًا *من العرب [14] والسواد فقتل بينهم [15] جماعة واحرقت المنازل والحوانيت ونهبت الاموال ونزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام فنهبوها، وفيها توفّى يحيى بن محمّد بن صاعد البغدادىّ

---

1) C. P. تسببها; A. نسب نسبتها. 2) A. B. الاستضعاف. 3) U. ليقصده; om. A. 4) Om. U. 5) A. B. C. P. et Berol. الجبل. 6) Om. U. 7) Om. C. P. et Berol. 8) A. B. يطلبوا. 9) Om. A. B. 10) Add. C. P. B. et Berol. الراضى. 11) Berol. بعماله. 12) A. 13) U. الرودة 14) Om. U. 15) C. P. et Berol. منهم.

Digitized by Google

وكان عمره تسعون سنة وهو من فضلآء المحدّثين، والقاضى ابو جعفر احمد بن اسحاق بن البهلول[1] التنوخىّ الفقيه الحنفىّ وكان عالمًا بالادب ونحو الكوفيّين وله شعر حسن[2] ۞

ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمايةٍ سنة ٣١٩

ذكر تجدّد الوحشة بين مونس والمقتدر

فى هذه السنة تجدّدت الوحشة بين مونس المظفّر وبين المقتدر بالله، وكان سببها انّ محمّد بن ياقوت كان منحرفًا على الوزير سليمان ومايلًا الى الحسين بن القاسم وكان مونس يميل الى سليمان بسبب علىّ بن عيسى وثقتهم به وقوى امر محمّد بن ياقوت وقلّد مع الشرطة الحسبة[4] وضمّ اليه رجالًا فقوى بهم فعظم ذلك على مونس وسأل المقتدر صرف محمّد عن الحسبة وقال هذا شغل لا يجوز ان يتولّاه غير القضاة والعدول فاجابه المقتدر وجمع مونس اليه اصحابه فلمّا فعل ذلك جمع ياقوت وابنه[5] الرجال فى دار السلطان وفى[6] دار محمّد بن ياقوب وقيل لمونس انّ محمّد بن ياقوت قد عزم على كبس داركَ ليلًا[7] ولم يزل به اصحابه حتّى اخرجوه الى باب الشماسيّة فضربوا مضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف[8] ياقوت عن الحجبة وصرف ابنه عن الشرطة وابعادهما عن الحضرة فأُخرجا الى المدائن، وقلّد المقتدر ياقوتًا اعمال فارس وكرمان وقلّد ابنه المظفّر بن ياقوت اصبهان وقلّد ابا بكر محمّد بن ياقوت سجستان وتقلّدا ابنا رايق ابراهيم ومحمّد مكان ياقوت وولده الحجبة والشرطة، واقام ياقوت بشيراز مدّة وكان علىّ بن خلف بن طياب[9] ضامنًا[10] اموال الضياع والخراج بها فتظافروا وتعاقدا وقطعا

---

[1]) U. البهلوان. [2]) B. add. فمنه. [3]) U. تاجديد. [4]) Berol. الحاجبة. [5]) Om. U. [6]) U. فى. [7]) A. B. [8]) C. P. تصرف. [9]) B.; reliqui طباب. [10]) C. P. متضمنا.

Digitized by Google

الحمل عن المقتدر الى ان ملك علىّ بن بويه الديلمىّ بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية ۞

ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة ابى القاسم الكلوذانىّ

وفى هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك انّ سليمان ضاقت الاموال عليه اضاقة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظايف السلطان واتّصلت رقاع مَن يُرْشح نفسه للوزارة بالسعاية به والضمان بالقيام بالوظايف وارزاق الجند وغير ذلك فقبض عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مونس من ذلك واشار بوزارة ابى القاسم الكلوذانىّ فاضطرّ المقتدر الى ذلك فاستوزره لثلاث بقين من رجب، فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرَيْن وكانت وزارته غير تمكّنة [1] ايضًا فانّه كان علىّ بن عيسى معه على الدواوين وساير الامور وافرد علىّ ابن عيسى * عنه بالنظر فى المظالم [2] واستعمل على ديوان السواد غيره فانقطعت موادّ الوزير فانّه كان يقيم من قبله من يشترى توقيعات ارزاق جماعة لا يمكنهم مفارقة ما هم عليه بصدده [3] من الخدمة فكان يعطيهم نصف المبلغ وكذلك ادرارات الفقهآء وارباب البيوت الى غير ذلك، وكان ابو بكر بن قرابة [4] منتميًا الى مفلح الخادم فاوصله الى المقتدر فذكر له انّه يعرف وجوه مرافق الوزرآء فاستعمله عليها ليصلحها للخليفة فسعى فى تحصيل ذلك من العمّال والضمّان والتُنّآء [5] وغيرهم فاخلف بذلك الخلافة ونصح الديوان ووقفت احوال الناس فانّ الوزرآء وارباب الولايات لا يقومون باشغال الرعايا والتعب معهم الّا لرفق يحصل لهم وليس لهم من الدين مَا يحملهم على النظر فى احوالهم فانّه

---

[1]) U. متمكنة. [2]) U. معه على الدواوين [3]) C. P. يصدده.
[4]) U. قرانة; A. B. قراية. [5]) C. P. B.; rel. sine punctis.

Digitized by Google

بعيد منهم فاذا منعوا تلك المرافق * تركوا الناس يضطربون [1] ولا يجدون مَن ياخذ بايديهم ولا يقضى حوايجهم [2] ، فانى قد رايتُ هذا عيانًا فى زماننا هذا وفات به من المصالح العامّة والخاصّة ما لا يحصى ۞

ذكر الحرب بين هارون وعسكر مرداويج

قد ذكرنا فيما تقدّم قتل اسفار وملك مرداويج وانّه استولى على بلد الجبل والرىّ وغيرهما واقبلت الديلم اليه من كلّ ناحية لبذله واحسانه الى جنده فعظمت جيوشه وكثرت عساكره وكثر الخرج عليه فلم يكفه ما فى يده ففرّق نوّابه فى النواحى المجاورة له ، فكان ممّن سيّره الى همذان ابن اخت له فى جيش كثير وكان بها ابو عبد الله محمّد بن خلف فى عسكر الخليفة فتحاربوا حروبًا كثيرة واعان اهل همذان عسكر الخليفة فظفروا بالديلم وقُتل ابن اخت مرداويج فسار مرداويج من الرىّ الى همذان فلمّا سمع اصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همذان فجآء الى همذان ونزل [3] على باب الاسد فتحصّن منه اهلها فقاتلهم فظفر بهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا واحرق وسبى ثم رفع السيف عنهم وآمن بقيتهم، فانفذ المقتدر هارون بن غريب الخال فى عساكر كثيرة الى محاربته فالتقوا بنواحى همذان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم هارون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل [4] جميعها وما ورآء همذان وسيّر قايدًا كبيرًا من اصحابه يعرف بابن علّان القزوينىّ الى الدينور ففتحها بالسيف وقتل كثيرًا من اهلها وبلغت عساكره الى نواحى حلوان فغنمت ونهبت وقتلت وسبت الاولاد والنسآء وعادوا اليه ۞

---

[1]) U. يعطلون. [2]) C. P.; reliqui اشغالهم. [3]) U. وترآ. [4]) U. الخُتّل ۞

ذكر ما فعله لشكرى من المخالفة

كان لشكرى [1] الديلمىّ من اصحاب اسفار واستامن الى [2] الخليفة فلمّا انهزم هارون بن غريب من مرداويج سار معه الى قرميسين [3] واقام هارون بها واستمدّ المقتدر ليعاود محاربة [4] مرداويج وسيّر هارون لشكرى [1] هذا الى نهاوند لتحمل [5] مال بها اليه فلمّا صار لشكرى بنهاوند ورأى غناء اهلها طمع فيهم وصادرهم على ثلاثة الاف الف درهم [6] واستخرجها فى مدّة اسبوع وجنّد بها جُندًا ثم مضى الى اصبهان هاربًا من هارون فى الجند الذين انضمّوا اليه فى جمادى الاخرة، وكان الوالى على اصبهان حينيذ احمد بن كيغلغ وذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج اليه احمد فحاربه فانهزم احمد هزيمة قبيحة وملك لشكرى اصبهان ودخل اصحابه اليها فنزلوا فى الدور والخانات وغيرها ولم يدخل لشكرى معهم [7] ولمّا انهزم احمد نجا [8] الى بعض قرى اصبهان فى ثلاثين فارسًا وركب لشكرى يطوف بسور اصبهان من ظاهره فنظر الى احمد فى جماعته فسأل عنه [9] فقيل لا شكّ انّه [10] من اصحاب احمد بن كيغلغ، فسار فيمن معه من اصحابه نحوهم وكانوا عدّة يسيرة فلمّا قرب منهم تعارفوا فاقتتلوا فقُتل لشكرى قتله احمد بن كيغلغ ضربه [11] بالسيف على راسه فقدّ المغفر والخوذة ونزل السيف حتّى خالط دماغه فسقط [12] ميّتًا وكان * عمر احمد [13] اذذاك قد جاوز السبعين فلمّا قُتل لشكرى انهزم مَن معه فدخلوا اصبهان واعلموا اصحابهم فهربوا على وجوههم

---

[1]) C. P. B. لسكرى. [2]) Om. U. [3]) Berol. قرقيسين. [4]) Om. A. B. [5]) U. B. A. يحمل [6]) U. دينار. [7]) C. P. et Berol. اصبهان ودخل اصحابه اليها. [8]) A. B. لنجا. [9]) U. C. P. عنهم. [10]) U. C. P. انّهم. [11]) U. ضربة. [12]) U. فنزل. [13]) A. B. عمره.

Digitized by Google

وتركوا اثقالهم واكثر رحالهم، ودخل احمد الى اصبهان وكان هذا قبل استيلآء مرداويج على اصبهان وكان هذا من الفتح الظريف وكان جزآوه * ان صُرف [1] عن اصبهان وولى عليها المظفر بن ياقوت ☆

ذكر ملك مرداويج اصبهان

ثم انفذ مرداويج طايفة اخرى الى اصبهان فملكوها واستولوا عليها وبنوا له فيها مساكن احمد بن عبد العزيز بن ابى دُلف العجلىّ والبساتين فسار مرداويج اليها فنزلها وهو فى اربعين الفًا وقيل خمسين الفًا وارسل جمعًا اخر الى الاهواز فاستولوا عليها وعلى خوزستان وجبوا اموال هذه البلاد والنواحى وقسمها فى اصحابه وجمع منها الكثير فاذخره، ثم انّه ارسل الى المقتدر رسولًا يقرّر [2] على نفسه مالًا على هذه البلاد كلّها ونزل للمقتدر عن همذان وماه الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقطع على مايتى الف دينار كلّ سنة ☆

ذكر عزل الكلوذانىّ ووزارة الحسين بن القاسم

فى هذه السنة عُزل ابو القاسم الكلوذانىّ عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب، وكان سبب ذلك انّه كان ببغداذ انسان يعرف بالدانيالىّ وكان زرّاقًا ذكيًا محتالًا وكان يعتنق الكاغد ويكتب فيه بخطّه [3] ما [4] يشبه الخطّ العتيق [5] ويذكر فيه اشارات ورموز يودعها اسما اقوام من ارباب الدولة فيحصل له بذلك رفق كثير، فمن جملة ما فعله انّه وضع فى جملة كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا واحضره عند * مفلح وقال هذا كناية عنك فانّك [6] مفلح

---

[1]) Berol. انصرف. [2]) U. C. P. فقرر. [3]) U. بخط. [4]) C. P. [5]) C. P. et Berol. القديم qui verba فيه ويذكر om. [6]) Om. C. P. et Berol. B. كتابة.

Digitized by Google

مولى المقتدر وذكر له علامات تدلّ عليه فاغناه * فتوصّل الحسين ابن القاسم معه حتّى جعل اسمه فى كتاب وضعه[1] وعتقه[2] وذكر فيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول انّه يزر للخليفة الثامن[3] عشر من خلفآء بنى العبّاس وتستقيم الامور على يدَيْه ويقهر الاعادى وتتعمّر الدنيا فى ايّامه، وجعل هذا كلّه فى جملة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت واشيآء لم تقع بعد ونسب ذلك الى دانيال وعتف الكتاب واخذه وقرأه على مفلح فلمّا راى ذلك اخذ الكتاب واحضره عند المقتدر وقال له اتعرف فى الكُتّاب مَن هو بهذه الصفة فقال ما اعرفه الّا الحسين بن القاسم فقال صدقتَ وانّ قلبى ليميل اليه فان جاك منه رسول برقعة فاعرضها علىّ واكتم حاله ولا[4] تطلع على امره احدًا[5]، وخرج مفلح الى الدانيالىّ فساله هل تعرف احدًا من الكتّاب بهذه الصفة فقال لا اعرف احدًا، قال فمن اين * وصل اليك[6] هذا الكتاب، فقال من ابى وهو ورثه من ابآيه وهو من ملاحم دانيال عمّ، فاعاد ذلك على المقتدر فقبله فعرف الدانيالىّ ذلك الحسين بن القاسم فلمّا اعلمه كتب رقعة الى مفلح فاوصلها الى المقتدر ووعده الجميل وامره بطلب الوزارة واصلاح مونس الخادم، فكان ذلك من اعظم الاسباب فى وزارته مع كثرة الكارهين له، ثم اتّفق انّ الكلوذانىّ عمل حسبه * بما يحتاج اليه من النفقات وعليها خطّ اصحاب الديوان فبقى محتاج[7] الى سبعماية الف دينار وعرّضها على المقتدر وقال ليس[8] لهذه جهة[9] الّا ما يطلقه امير المومنين لانفقه فعظم ذلك على

---

[1]) Om. C. P. et Berol. [2]) A. B. [3]) C. P. et Berol. الثانى. [4]) Berol. جامعها لم. [5]) C. P. et Berol. ولا يطلع على حاله ولا يطلع على امره احد. [6]) U. وصلك. [7]) U. يحتاج. [8]) Om. Berol. [9]) U. وجه.

Digitized by Google

المقتدر وكتب[1] الحسين بن القاسم لمّا بلغه ذلك يضمن جميع النفقات ولا يطالبه[2] بشيء من بيت المال وضمن انّه يستخرج سوى ذلك الف الف دينار يكون فى بيت المال فعرضت رقعته[3] على الكلوذانىّ فاستقال واذن فى وزارة الحسين ومضى الحسين الى بليق[4] وضمن له مالًا ليصلح له قلب مونس ففعل فعُزل الكلوذانىّ فى رمضان * وتولّى الحسين الوزارة[5] لليلتَيْن بقيتا من رمضان ايضًا، وكانت ولاية الكلوذانىّ شهرَيْن وثلاثة ايّام واختصّ بالحسين بنوا البريدىّ وابن قرابة[6] وشرط ان لا يطلع معه علىّ بن عيسى فاجيب الى ذلك * وشرع فى اخراجه من بغداذ فاجيب الى ذلك[7] فأُخرج الى الصافيّة ۞

ذكر تاكّد[8] الوحشة بين مونس والمقتدر

فى هذه السنة فى ذى الحجّة تجدّدت الوحشة بين مونس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل المقتدر، وكان سببها ما ذكرنا اوّلًا فى غير موضع فلمّا كان الآن بلغ مونسًا انّ الوزير الحسين ابن القاسم قد وافق جماعة من القُوّاد فى التدبير عليه فتنكّر له مونس وبلغ الحسين انّ مونسًا قد تنكّر له وانّه يريد ان يكبس داره ليلًا ويقبض عليه فتنقّل[9] فى عدّة مواضع وكان لا يحضر[10] داره الّا بكرة ثم انّه انتقل الى دار الخلافة فطلب مونس من المقتدر عزل الحسين ومصادرته فاجاب الى عزله ولم يصادره وامر الحسين بلزوم بيته فلم يقنع مونس بذلك * فبقى فى وزارته[11] واوقع الحسين عند المقتدر ان مونسًا يريد اخذ ولده ابى العبّاس وهو الراضى من داره بالمحرم[12] والمسير به الى الشام

---

1) C. P. et Berol. add. الى. 2) U.; rel. يطلب. 3) U. ورقته.
4) U. يلبق; Berol. بلبق. 5) Om. A. B. 6) U. ثرات. 7) Om. U.
8) C. P. et Berol. تاكيد. 9) C. P. et Berol. add. عليه.
10) A. add. فى. 11) Om. U. C. P. et Berol. 12) Om. U.

Digitized by Google

والبيعة لـه فردّه المقتدر الـى دار الخلافة فعلم ذلك ابو العبّاس فلمّا افضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما نذكر وكتب الحسين الى هارون وهو بدير العاقول بعد انهزامه من مرداويج ليستقدمه الى بغداد وكتب الى محمّد بن ياقوت وهو بالاهواز يامره بالاسراع الى بغداد فزاد استشعار مونس وصحّ عنده انّ الحسين يسعى فى التدبير عليه وسنذكر تمام امره سنة عشرين وثلاثماية ۞

ذكر * الحروب بين المسلمين والروم [1]

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل غزا ثمل والى [2] طرسوس [3] بلاد الروم فعبر نهرًا ونزل عليهم * ثلج الى [4] صدور الخيل واتاهم جمع كثير من الروم فواقعوهم فنصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ستّماية واسروا نحو من ثلاثة الاف وغنموا من الذهب والفضّة والديباج وغيره شيئًا كثيرًا، وفيها [5] فى رجب عاد ثمل * الى طرسوس [6] ودخل بلاد الروم صايفة فى جمع كثير من الغارس والراجل فبلغوا عمورية وكان قد تجمّع [7] اليها كثير من الروم ففارقوها لمّا سمعوا خبر ثمل ودخلها المسلمون فوجدوا فيها من الامتعة والطعام [8] شيئًا كثيرًا فاخذوه [9] واحرقوا * ما كانوا عمروه منها [10] واوغلوا فى بلاد الروم * ينهبون ويقتلون ويخرّبون [11] حتّى بلغوا انقرة * وهى التى تسمّى الآن انكورية [12] وعادوا سالمين لم يلقوا كيدًا فبلغت قيمة السبى ماية الف دينار وستّة وثلاثين الف دينار وكان وصولهم الى طرسوس اخر رمضان ۞ وفيها

---

1) C. P. et Berol. عدة حوادث. 2) U. من. 3) U. add. الى. 4) C. P. et Berol. عبر; A. بلغ غير; B. عن. 5) Hæc periodus exstat in C. P. A. B. sub capite sequente post comma secundum. In A. B. vero etiam hic legitur. 6) C. P. et Berol. 7) C. P. et Berol. يجمعوا; U. B. يجمع. 8) U. والاطعمة. 9) C. P. Berol. A. فغنموه; U. فغلموا. 10) Om. U.; B. ما عادوا عمروه. 11) Om. C. P. et Berol. 12) Om. C. P. et Berol.

Digitized by Google

كاتب ابن الديرانىّ [1] وغيره من الارمن وهم باطراف [2] ارمينية [3] الروم * وحثّوهم على قصد [4] بلاد الاسلام ووعدوهم النصرة، فسارت الروم فى خلق كثير فخرّبوا بزكرى [5] وبلاد خلاط وما جاورها وقُتل من المسلمين خلق كثير واسروا [6] كثيرًا [7] * منهم فبلغ خبرهم مفلحًا [8] غلام يوسف بن ابى الساج وهو والى اذربيجان فسار فى عسكر * كبير وتبعه كثير من المتطوّعة [9] الى ارمينية فوصلها فى رمضان وقصد بلد ابن الديرانىّ [10] ومن وافقه لحربه [11] وقتل اهله ونهب اموالهم وتحصّن ابن الديرانىّ * بقلعة له [12] وبالغ الناس [13] فى كثرة القتلى من الارمن [14] حتّى قيل انّهم كانوا ماية الف قتيل والله اعلم، وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصروها فاستصرخ [15] اهلها بسعيد [16] بن حمدان وكان المقتدر [17] قد ولّاه الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزو الروم وان يستنقذ ملطية منهم وكان اهلها قد ضعفوا فصالحوا الروم وسلّموا مفاتيح البلد اليهم فحكموا على المسلمين * فلمّا جآء رسول اهل سميساط الى سعيد بن حمدان تجهّز وسار اليهم مسرعًا فوصل وقد كاد الروم يفتحونها فلمّا قاربهم هربوا منه وسار منها الى ملطية وبها جمع من الروم ومن عسكر مليح الارمنىّ ومعهم بنىّ بن نفيس صاحب المقتدر وكان قد تنصّر وهو مع الروم فلمّا احسّوا باقبال سعيد خرجوا منها وخافوا ان ياتيهم سعيد فى عسكره من خارج المدينة ويثور اهلها بهم فيهلكوا ففارقوها [18] ودخلها سعيد ثم استخلف عليها

---

[1]) A. الديوانى. [2]) U. فى طراز. [3]) B. والروم. [4]) U. وقصدهم. [5]) Om. U. [6]) U.; rel. واسر. [7]) U. فسمع مفلح. [8]) C. P. et Berol. [9]) C. P. et Berol. والمتطوعة. [10]) Berol. الديزانى. [11]) U. فقتله; A. B. فحاربه. [12]) Om. C. P. et Berol. [13]) Om. A. B. [14]) U. ولى ناصر الدولة بن حمدان قد. [15]) Pro his verbis C. P. et Berol. ante فلما جاء الرسول من اهل شميساط سار: hæc inserunt: وكان اهلها [16]) U. سعيد. [17]) Add. A. B. الروم. [18]) U. فاستنصر.

Digitized by Google

اميرًا * وعاد عنها[1] فدخل بلد الروم غازيًا فى شوّال وقدّم بين يدية سريّتين فقتلا من الروم خلقًا كثيرًا قبل دخوله اليها ۞

* ذكر عدّة حوادث[2]

فى هذه السنة[3] فى شوال جآء الى تكريت سيل كبير[4] من المطر نزل[5] فى البرّ فغرق منها اربعماية دار ودكّان وارتفع المآء فى اسواقها اربعة عشر شبرًا وغرق خلق كثير * من الناس ودُفن[6] المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض، وفيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة ثم اسودّت حتّى[7] لا يعرف[8] الانسان صاحبه وظنّ الناس انّ القيامة قد قامت ثم جاء * الله تعالى بمطر[9] فكشف ذلك، وفيها توفّى ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخىّ فى شعبان وهو من متكلّمى المعتزلة البغداذيّين ۞

سنة ٣٣٠ ثم دخلت سنة عشرين وثلاثماية

ذكر مسير مونس الى الموصل

فى هذه السنة فى المحرّم سار مونس المظفّر الى الموصل مغاضبًا للمقتدر[10] وسبب مسيره انّه لمّا صحّ عنده ارسال الوزير الحسين بن القاسم الى هارون بن غريب ومحمّد بن ياقوت يستحضرهما زاد استيحاشه ثم سمع بانّ الحسين قد جمع الرجال

اليهم وقد كاد الروم يفتتحونها فلما قاربهم هربوا منه ثم عاد فلما احسوا باقبال المسلمين Et post : الى ملطية hæc modo habent سعيد خرجوا عنها هرابًا ۞

1) Om. C. P. et Berol. 2) Om. C. P. et Berol. 3) C. P. A. Berol. وفيها. 4) U.; rel. كثير. 5) C. P. U. فنزل; A. B. جاء. 6) Om. U. 7) A. B. add. لا يبصر الناس بعضهم بعضا ولا. 8) C. P. يصبر. 9) U. المطر. 10) Om. C. P. et Berol. A. من المقتدر.

Digitized by Google

والغلمان الحجريّة فى دار الخليفة وقد اتّفق فيهم وانّ هارون ابن غريب قد قرب من بغداذ اظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجّه خادمه بشرى[11] برسالة الى المقتدر فسأله الحسين عن الرسالة فقال لا اذكرها الّا لامير المومنين فانفذ اليه المقتدر يامره بذكر ما معه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما امرنى صاحبى بهذا فسبّه[2] الوزير وشتم صاحبه وامر بضربه وصادره بثلاثماية الف دينار واخذ خطّه بها وحبسه ونهب داره، فلمّا بلغ مونسًا ما جرى على خادمه وهو ينتظر ان يطيّب[3] المقتدر قلبه[4] ويعيده فلمّا علم ذلك سار نحو * الموصل ومعه جميع قوّاده فكتب الحسين الى القوّاد والغلمان يامرهم بالرجوع الى بغداذ فعاد جماعة وسار مونس نحو[5] الموصل فى اصحابه ومماليكه ومعه من الساجيّة ثمان ماية رجل وتقدّم الوزير بقبض اقطاع مونس واملاكه واملاك مَن معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك فى محلّ الوزير عند المقتدر فلقّبه عميد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكّن من الوزارة وولّى وعزل، وكان فيمن تولّى ابو يوسف يعقوب بن محمّد البريدىّ ولّاه الوزير البصرة وجميع اعمالها بمبلغ لا يفى بالنفقات على البصرة وما يتعلّق بها بل فضل لابى يوسف مقدار ثلاثين الف دينار احاله الوزير بها، فلمّا علم ذلك الفضل بن جعفر * بن محمّد بن الفرات استدرك[6] على ابى يوسف واظهر له الغلط فى الضمان وانّه لا يمضيه فاجاب الى ان يقوم بنفقات البصرة ويحمل الى بيت المال كلّ سنة ثمانين الف دينار وانتهى ذلك الى المقتدر فحسُن موقعه

---

1) C. P. U. بشر; A. فسرى; B. بسرى. 2) A. B. C. P. et Berol. فشتمه. 3) U. يطلبه. 4) U. اليه. 5) Om. A. et Berol. 6) C. P. et Berol. استدرك محمد بن الفرات.

Digitized by Google

عنده * فقصده الوزير فاستتر[1] وسعى بالوزير الى المقتدر الى ان افسد حاله ☆

ذكر عزل الحسين عن الوزارة

وفيها عُزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك انّه ضاقت عليه الاموال وكثرت الاخراجات فاستسلف فى هذه السنة جملة وافرة اخرجها فى سنة تسع عشرة فانهى هارون بن غريب ذلك الى المقتدر فرتّب معه الخصيبىّ[2] فلمّا تولّى معه نظر فى اعماله فراه قد عمل حسبه الى المقتدر ليس[3] فيها عليه وجه ومؤونة[4] واظهر ذلك للمقتدر فامر بجمع الكتّاب وكشف الحال فحضروا واعترفوا بصدق الخصيبىّ[2] بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقُبض عليه فى شهر ربيع الاخر وكانت وزارته سبعة اشهر واستوزر المقتدر ابا الفتح الفضل بن جعفر وسلّم اليه الحسين فلم يواخذه باساته[5] ☆

ذكر استيلآء مونس على الموصل

قد ذكرنا مسير مونس الى الموصل فلمّا سمع الحسين الوزير بمسيره كتب الى سعيد وداود ابنَىْ حمدان والى ابن اخيهما ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان يامرهم بمحاربة مونس وصدّه عن الموصل وكان مونس كتب[6] فى طريقه الى رؤسآء العرب يستدعيهم ويبذل لهم الاموال والخلع ويقول لهم انّ الخليفة قد ولّاه الموصل وديار ربيعة، واجتمع بنو حمدان على محاربة مونس الّا داود بن حمدان فانّه امتنع من ذلك لاحسان مونس اليه فانّه كان قد اخذه * بعد ابيه[7] وربّاه فى حجره واحسن اليه احسانًا عظيمًا فلمّا امتنع من محاربته فلم يزل به

---

[1]) Om. A. B. [2]) U. B. et Berol. الحصينى. [3]) A. موه وليس كذلك. [4]) B. وليس; Berol. وجه. [5]) U. فى شانه. [6]) U. C. P. يكتب. [7]) Om. U.

Digitized by Google

اخوته حتّى واثقهم على ذلك وذكروا له اسآءة الحسين وابى الهيجآء ابنَىْ حمدان الى المقتدر مرّة بعد مرّة وانّهم يريدون يغسلون تلك السنّة ولمّا اجابهم قال لهم والله انّكم لتحملوننى على البغى *وكفران الاحسان[1] وما امن ان يجيئنى سهم غاير فيقع فى نحرى فيقتلنى، فلمّا التقوا اتاه سهم كما وصف فقتله، وكان مونس اذا قيل له انّ داود عازم على قتالك ينكره ويقول كيف يقاتلنى وقد اخذتُه طفلًا وربّيته *فى حجرى[2]، ولمّا قرب مونس من الموصل كان فى ثمانماية فارس واجتمع بنو حمدان فى ثلاثين الفًا والتقوا واقتتلوا فانهزم بنو حمدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقّب بالمجفجف[3] وفيه يقول بعض الشعرا *وقد هجا اميرًا[4]

لو كنتَ فى الف الف كلّهم بطل
مثل المجفجف داود بن حمدان
وتحتك الريح تجرى حيث تامرُها
وفى يمينك سيف غير خوّانِ
اذا تحرّك سيفٌ من خراسان
لكنتَ اوّل فرّارٍ الى عدنِ

وكان داود هذا من اشجع الناس ودخل مونس الموصل ثالث صفر واستولى[6] على اموال بنى حمدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداذ والشام ومصر من اصناف الناس لاحسانه كان اليهم *وعاد اليه ناصر الدولة بن حمدان فصار معه[7] واقام بالموصل تسعة اشهر وعزم على الانحدار الى بغداذ ☆

---

[1]) U. وترك الاحسان والكفران به. [2]) U. [3]) A. B. بالمحفحف.
[4]) Om. U. [5]) In U. hic priori postpositus est cum hac nota : كذا ولعله مقدم وموخر. [6]) Add. A. و عليها. [7]) Om. C. P. et Berol.

Digitized by Google

ذكر قتل المقتدر

لمّا اجتمعت العساكر على مونس بالموصل قالوا له اذهبْ بنا الى الخليفة فان انصفنا * واجرى ارزاقنا[1] والّا قاتلناه، فانحدر مونس من الموصل فى شوّال وبلغ خبره جند بغداذ فشغبوا وطلبوا ارزاقهم ففرّق المقتدر فيهم اموالًا كثيرة الّا انّه لم يسعهم[2] وانفذ ابا العلآء سعيد بن حمدان وصافيا البصرىّ[3] فى خيل عظيمة الى سرّ من راى[4] وانفذ ابا بكر محمّد بن ياقوت فى الفَىْ فارس ومعه الغلمان الحجريّة الى المعشوق، فلمّا وصل مونس الى تكريت انفذ طلايعه فلمّا قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسلّلون ويهربون الى بغداذ فلمّا راى ذلك رجع الى عكبرا وسار مونس فتاخّر ابن ياقوت وعسكره[5] وعادوا[6] الى بغداذ فنزل مونس بباب الشماسيّة ونزل ابن ياقوت وغيره مقابلهم واجتهد المقتدر باهن خاله هارون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال اخاف من عسكرى فانّ بعضهم اصحاب مونس وبعضهم قد انهزم امس[7] من مرداويج فاخاف ان يسلّمونى وينهزموا عنّى، فانفذ اليه[8] الوزير فلم يزل به حتّى اخرجه واشاروا على المقتدر باخراج المال منه ومن والدته ليرضى الجند ومتى سمع اصحاب مونس بتفريق الاموال تفرّقوا عنه واضطرّ الى الهرب، فقال لم يبق لى ولا لوالدتى[9] جهة شىء واراد المقتدر ان ينحدر الى واسط ويكاتب العساكر من جهة البصرة والاهواز وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداذ لمونس الى ان يجتمع عليه العساكر ويعود الى قتاله، فردّه ابن ياقوت عن ذلك وزيّن له اللقآء وقوّى نفسه بانّ[10] القوم متى راوه عادوا باجمعهم اليه،

---

[1]) Om. A. B. [2]) B. C. P. et Berol.; U. A. يشبعهم. [3]) U. المصرى. [4]) Berol. اسامرا. [5]) U. C. P. وغيره. [6]) C. P. et Berol. وعاد. [7]) C. P. et Berol. [8]) Add. U. C. P. مع. [9]) U. بوالدتى. [10]) A. C. P. فان.

فرجع الى قوله وهو كاره * ثم اشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره[1] وبين يديه الفقهآء والقرآء معهم المصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تلّ عالٍ بعيد عن المعركة فارسل قوّاد اصحابه يسالونه التقدّم مرّة بعد اخرى * وهو واقف[2] فلمّا الحّوا عليه تقدّم من موضعه فانهزم اصحابه قبل وصوله اليهم وكان قد امر فنودى مَن جآء باسير فله عشرة دنانير ومَن جآء براس فله خمسة دنانير، فلمّا انهزم اصحابه لقيه علىّ ابن بليف[3] وهو من اصحاب مونس فترجّل وقبّل الارض وقال له الى اين تمضى ارجع فلعن الله من اشار عليك بالحضور فاراد الرجوع فلقيه[4] قوم من المغاربة والبربر فتركه علىّ معهم وسار عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحكم انا الخليفة، فقالوا قد عرفناك يا سفله انت خليفة ابليس تبذل فى كلّ راس خمسة دنانير وفى كلّ اسير عشرة دنانير، وضربه احدهم بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه بعضهم، فقيل انّ علىّ بن بليف[2] غمز[5] بعضهم فقتله وكان المقتدر ثقيل البدن عظيم الجثّة فلمّا قتلوه رفعوا راسه على خشبة وهم يكبّرون ويلعنونه واخذوا جميع ما عليه حتّى سراويله وتركوه مكشوف العورة * الى ان مرّ به رجل من الاكرة[6] فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفى قبره، وكان مونس فى الراشديّة[7] لم يشهد[8] الحرب فلما حُمل راس المقتدر اليه بكى ولطم وجهه وراسه وقال يا مفسدون ما هكذا اوصيتُكم وقال قتلتموه وكان هذا اخر امره والله لنقتلنّ كلّنا واقلّ ما فى الامر * انّكم تظهرون[9] انّكم

---

[1]) Om. A. B. [2]) Om. A. B. [3]) U. بلبق ; Berol. بلبق. [4]) Berol. فلحقه. [5]) C. P. رمز. [6]) A. B. تعبر عليه بعض الاكارين ; U. الاكراد. [7]) C. P. et Berol. الداثرية. [8]) Add. A. B. القتل ولا. [9]) A. C. P. et Berol. ان تظهروا.

Digitized by Google

قتلتموه خطأ ولم تعرفوه، وتقدّم مونس الى الشماسيّة وانفذ الى دار الخليفة مَن يمنعها من النهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهارون بن غريب ومحمّد بن ياقوت وابنا رايق الى المداين، وكان ما فعله مونس سببًا لجرأة اصحاب الاطراف على[1] الخلفآء[2] وطمعهم فيما[3] لم[4] يكن يخطر لهم على بال وانخرقت الهيبة وضعف[5] امر الخلافة حتّى صار الامر الى ما نحكيه على ان المقتدر اهمل من احوال الخلافة كثيرًا وحكم فيها النسآء والخدم وفرط من الاموال وعزل من الوزرآء وولى ما اوجب طمع اصحاب الاطراف والنوّاب وخروجهم عن الطاعة، وكان جملة ما اخرجه من الاموال تبذيرًا وتضييعًا فى غير وجه نيفًا وسبعين[6] الف الف دينار سوى ما انفقه فى الوجوه الواجبة، واذا اعتبرتُ[7] احوال الخلافة فى ايّامه وايّام اخيه المكتفى ووالده المعتضد رايتُ[8] بينهم تفاوتًا بعيدًا وكانت مدّة خلافته اربع وعشرين سنة واحد عشر شهرًا وستّة عشر يومًا وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة ونحو من شهرين[9] ۞

ذكر خلافة القاهر بالله

لمّا قُتل المقتدر بالله عظم قتله على مونس وقال الراى ان ننصب ولده ابا العبّاس احمد[10] فى الخلافة فانّه تربيتى وهو صبىّ عاقل وفيه دين وكرم * ووفآء بما يقول[11] فاذا جلس فى الخلافة سمحت نفس جدّته والدة المقتدر واخوته وغلمان ابيه ببذل الاموال ولم ينتطح فى قتل المقتدر عنزان، فاعترض[12] عليه[13]

---

1) Om. A. 2) A. والبلاد; B. البلاد. 3) A. B. فيها. 4) A. ولم.
5) U. وعظم. 6) B. وتسعين. 7) U. انكشفت. 8) U. وكان.
9) In B. inscriptio: ذكر صفة المقتدر وشى من سيرته exstat, quam pagina et dimidia albæ excipiunt, in quibus الام كذا est. In margine C. P. legitur: رايت فى الاصل المنقول ذكر سيرته. 10) A. B.
11) U. ويبرّ. 12) A. فاعرض. 13) A. عنه.

Digitized by Google

ابو يعقوب اسحاق ابن اسماعيل النوبختيّ وقال بعد الكدّ والتعب استرحنا من خليفة لـه امّ وخالة وخدم يدبّرونه فنعود الى تلك الحال والله لا نرضى الا برجل كامل يدبّر نفسه ويدبّرنا وما زال حتّى ردّ مونسًا عن رأيه وذُكر له ابو منصور محمّد بن المعتضد فاجابه مونس الى ذلك وكان النوبختيّ فى ذلك كالباحث عن حتفه[1] بظلفه فانّ القاهر قتله كما نذكره وعسى ان تحبّوا شيئًا وهو شرّ لكم[2] وامر مونس باحضار محمّد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة للبلتَيْن بقيتا من شوّال ولقّبوه القاهر بالله وكان مونس كارهًا لخلافته *والبيعة لـه[3] ويقول انّنى عارف بشرّه *وسوء نيّته[4] ولكن لا حيلة، ولمّا بويع استخلفه مونس لنفسه ولحاجبه بليق[5] ولعلىّ بن بليق[5] واخذوا خطّه بذلك واستقرّت الخلافة له *وبايعه الناس[6] واستوزر ابا علىّ ابن مقلة وكان بفارس فاستقدمه ووزّر له واستحجب القاهر علىّ بن بليق[7] وتشاغل القاهر بالبحث عمّن استتر من اولاد المقتدر وحُرمه وبمناظرة والدة المقتدر وكانت مريضة قد *ابتدا بها[8] الاستسقآء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولمّا سمعت انّه بقى مكشوف العورة جزعت جزعًا شديدًا وامتنعت من الماكول والمشروب حتّى كادت تهلك فوعظها النسآء حتّى اكلت شيئًا يسيرًا من الخبز والملح ثم احضرها القاهر عنده وسالها عن مالها[10] فاعترفت له بما عندها من المصوّغ والثياب ولم تعترف بشىء من المال والجوهر فضربها اشدّ ما يكون من الضرب وعلّقها برجلها وضرب المواضع المغامضة من بدنها فحلفت انّها لا تملك غير ما اطلعته عليه وقالت لو

---

[1]) A. جيفه. [2]) Cor. 2, vs. 213. [3]) Om. U. [4]) C. P. et Berol. وشومه. [5]) C. P. يَلْبَقَ; U. sine p. [6]) Om. A. B. [7]) Berol. بلبق. [8]) U. ابتلت بـ. [9]) U. cum ب. [10]) A. B. حالها.

Digitized by Google

كان عندى مال لما اسلمتُ ولدى للقتل ولم تعترف بشيء، وصادر جميع حاشية المقتدر واصحابه واخرج القاهر والدة المقتدر لتشهد على نفسها القضاة والعدول بانّها قد حلّت اوقافها ووكّلت فى بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد اوقفها على ابواب البرّ والقرب بمكّة والمدينة والثغور وعلى الضعفى والمساكين ولا استحلّ حلّها ولا بيعها وانّما اوكّل على بيع املاكى، فلمّا علم القاهر بذلك احضر القاضى والعدول واشهدهم على نفسه انّه قد حلّ وقوفها جميعها ووكّل فى بيعها فبيع ذلك جميعه مع غيره واشتراه الجند من ارزاقهم، وتقدّم القاهر بكبس الدور التى سعى اليه انّه اختفى فيها ولد المقتدر فلم يزل كذلك الى ان وجدوا منهم ابا العبّاس الراضى وهارون وعليًّا والعبّاس وابراهيم والفضل فحُملوا الى دار الخليفة فصودروا على مال كثير وسلّمهم علىّ ابن بليق الى كاتبه الحسن بن هارون فاحسن صحبتهم، واستقرّ ابو علىّ بن مقلة فى الوزارة * وعزل وولى [1] وقبض على * جماعة من العمّال وقبض على [2] بنى البريدىّ وعزلهم عن اعمالهم وصادرهم ۞

ذكر وصول وشمكير الى اخيه مرداويج

وفيها ارسل مرداويج الى اخيه وشمكير وهو ببلاد جيلان يستدعيه اليه وكان الرسول ابن الجعد قال ارسلنى مرداويج وامرنى بالتلطّف لاخراج اخيه وشمكير اليه فلمّا وصلتُ سالتُ عنه فدللتُ عليه فاذا هو مع جماعة يزرعون الارز فلمّا راونى قصدونى [3] وهم حفاة عراة عليهم سراويلات ملوّنة الخرق واكسية ممزقة فسلّمتُ عليه وابلغتُه رسالة اخيه واعلمتُه بما ملك من البلاد والاموال وغيرها فضرط بفمه فى لحية اخيه وقال انّه لبس السواد وخدم

---

[1]) Om. A. B. [2]) Om. A. [3]) Om. C. P. et Berol.

Digitized by Google

المسوّدة يعنى الخلفآء من بنى العبّاس، فلم ازل امنّيه واطمعه حتّى خرج معى فلمّا بلغنا قزوين اجتهدتُ به ليلبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال فرايتُ من جهله اشيآء استحيى من ذكرها ثم اعطته السعادة ما كان له فى الغيب فصار من اعرف الملوك بتدبير الممالك وسياسة الرعايا ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّى القاضى ابو عمر محمّد[1] *بن يوسف[2] بن يعقوب ابن اسماعيل بن حمّاد بن زيد وكان عالمًا فاضلًا حليمًا وابو علىّ الحسين بن صالح بن خيزران[3] الفقيه الشافعىّ وكان عابدًا ورعًا ارتدّ[4] على القضآء فلم يفعل[5] وفيها توفّى ابو نعيم عبد الملك بن محمّد بن عدى الفقيه الشافعىّ الجرجانىّ المعروف بالاستراباذىّ ۞

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمايةٍ[6] سنة ٣٢١

ذكر حال عبد الواحد ابن المقتدر ومن معه

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهارون بن غريب ومفلح ومحمّد بن ياقوت وابنا رايق بعد قتل المقتدر الى المداين ثم انّهم انحدروا منها الى واسط واقاموا بها وخافهم الناس فابتدا هارون بن غريب وكتب الى بغداذ يطلب الامان ويبذل مصادرة ثلاثماية الف دينار على ان يطلق له املاكه وينزل عن الاملاك التى استاجرها ويودّى من املاكه حقوق بيت المال القديمة، فاجابه القاهر ومونس[5] الى ذلك وكتبوا[6] له كتاب امان وقلّد اعمال ماه[7] الكوفة وماسبذان ومِهْرَجان قذق[8] وسار الى بغداذ وخرج عبد الواحد بن المقتدر من واسط فيمن بقى

---

[1]) Om. U. [2]) Om. U. [3]) B.; Berol. جبران; rel. خيران. [4]) U. اريد. [5]) Om. U. [6]) U. وكتب. [7]) A. B. [8]) Om. C. P. et Berol.

Digitized by Google

معه ومضوا [1] الى السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمّال واقاموا بالاهواز فجهّز مونس اليهم جيشًا كثيفًا وجعل عليهم بليق، وكان الذى حرّضهم على انفاذ الجيش ابو عبد الله البريدىّ فانّه كان قد خرج من الحبس فخوّفهم عاقبة اهمال عبد الواحد ومَن معه وبذل مساعدة معجّلة خمسين الف دينار على ان يتولّى الاهواز وعند استقراره بتلك البلاد يعجّل [2] باقى المال وامر مونس بالتجهّز وانفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم ابو عبد الله، وكان محمّد بن ياقوت قد استبدّ بالاموال والامر فنفرت لذلك قلوب مَن معه من القوّاد والجند فلمّا قرب العسكر من واسط اظهر مَن معه من القوّاد ما فى نفوسهم وفارقوه ولمّا وصل [3] بليق [4] الى السوس فارق عبد الواحد ومحمّد بن ياقوت [5] الاهواز وساروا الى تستر فعمل القراريطىّ وكان مع العسكر * باعمل الاهواز [6] ما لم يفعله احد نهب اموالهم وصادرهم جميعهم ولم يسلم منهم احد ونزل عبد الواحد وابن ياقوت بتستر وفارقهما من معهما من القوّاد الى بليق بامان [7] وبقى مفلح وسرور الخادم مع عبد الواحد فقالا لمحمّد بن ياقوت انت معتصم بهذه المدينة وبمالك ورجالك ونحن فلا مال معنا [8] ولا رجال ومقامنا معك يضرّك [9] ولا ينفعك وقد عزمنا على اخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن المقتدر، فاذن لهما فى ذلك فكتبا [10] الى بليق فآمنهم فعبروا اليه وبقى محمّد بن ياقوت منفردًا فضعفت نفسه وتحيّر فتراسل هو وبليق [4] واستقرّ بينهما [11] انّه يخرج الى بليق على شرط انّه يومنه ويضمن له امان مونس والقاهر ففعل ذلك

---

1) A. وبعثوا. 2) U. تعجل. 3) U. قفل. 4) Berol. ubique بلبق.
5) Add. U. ومن معه من. 6) Berol. فعل, C. P. om. hæc verba.
7) U. C. P. فامن. 8) B. لنا; om. U. 9) C. P. in marg. يضرنا.
10) C. P. A. et Berol. فكتب. 11) Add. A. B. الحال.

Digitized by Google

وحلف له وخرج محمّد بن ياقوت معه الى بغداذ واستولى ابو عبد الله البريدىّ على البلاد وعسف اهلها واخذ اموال التجار وعمل باهل البلاد ما لا يعمله [1] الفرنج ولم يمنعه احد عن ما يريد ولم يكن عنده من الدين ما نزعه عن ذلك وعاد [2] اخوته الى اعمالهم ولمّا عاد عبد الواحد ومحمّد بن ياقوت وفى لهم القاهر واطلق لعبد الواحد املاكه وترك لوالدته المصادرة التى صادرها بها ☆

ذكر استيحاش مونس واصحابه من القاهر

فى هذه السنة استوحش مونس المظفّر وبليق [3] الحاجب وولده علىّ والوزير ابو علىّ بن مقلة من القاهر وضيّقوا عليه وعلى اسبابه، وكان سبب ذلك انّ محمّد بن ياقوت تقدّم عند القاهر وعلت منزلته وصار يخلوا به ويشاوره فغلظ ذلك على ابن مقلة لعداوة كانت بينه وبين محمّد فالقى الى مونس انّ محمّدًا يسعى به عند القاهر وانّ عيسى الطبيب يسفر بينهما فى التدبير عليه، فوجّه مونس علىّ بن بليق [4] لاحضار عيسى الطبيب فوجده بين يدى القاهر فاخذه واحضره عند مونس فسيّره من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الايقاع بمحمّد بن ياقوت *وكان فى الخيام فركب علىّ بن بليق فى جنده ليكبسه فوجده قد اختفى فنهب اصحابه واستتر محمّد بن ياقوت [5]، ووكّل علىّ بن بليق [6] على دار الخليفة احمد بن زيرك وامره بالتضييق على القاهر وتفتيش كلّ من يدخل الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النسآء المنقّبات وان وجد مع احد رقعة دفعها [7] الى مونس ففعل ذلك وزاد عليه حتّى انّه حُمل الى دار الخليفة لبن فادخل يده فيه لئلّا يكون فيه رقعة ونقل بليق [7]

---

1) Berol. add. لا احد ولا. 2) A. اعاد. 3) C. P. et Berol. بلبق. 4) Berol. طبق. 5) Om. A. et Berol. 6) A, C, P. رفعها. 7) Berol. طبق.

Digitized by Google

من كلن[1] بدار القاهر محبوسًا الى داره كوالدة المقتدر وغيرها وقطع ارزاق حاشيته، فامّا والدة المقتدر فانّها كانت قد اشتدّت علّتها لشدّة الضرب الذى ضربها القاهر فاكرمها علىّ بن بليق وتركها عند والدته فماتت فى جمادى الاخرة وكانت مكرّمة مرفّهة ودُفنت بتربتها بالرُصافة، وضيّق علىّ بن بليق على القاهر. فعلم القاهر انّ العتاب لا يفيد وانّ ذلك برأى مونس وابن مقلة فاخذ فى الحيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب طريف السبكرىّ وبشرى خادم مونس لبليق[2] وولده علىّ وحسدهما على مراتبهما فشرع فى اغرآيهما ببليق[3] وابنه، وعلم ايضًا انّ مونسًا وبليق[3] اكثر اعتمادهما على الساجيّة اصحاب يوسف بن ابى الساج وغلمانه المنتقلين اليهما بعده وكانا قد وعدا الساجيّة بالموصل مواعيد اخلفاها فارسل القاهر اليهم يغريهم بمونس وبليق[3] ويحلف لهما على الوفآء بما اخلفاها[4] فتغيّرت قلوب الساجيّة ثم انّه راسل ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله وكان من اصحاب ابن مقلة وصاحب مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالاخبار وبلغ ابن مقلة انّ القاهر قد تغيّر عليه وانّه مجتهد[5] فى التدبير عليه وعلى مونس وبليق وابنه علىّ والحسن بن هارون فاخبرهم ابن مقلة بذلك.

ذكر القبض على مونس وبليق[6]

فى هذه السنة اوّل شعبان قبض القاهر بالله على بليق وابنه ومونس المظفّر، وسبب ذلك انّه لمّا ذكر ابن مقلة لمونس وبليق ما هو عليه القاهر من التدبير فى استيصالهم خافوه وحملهم الخوف على الجدّ فى خلعه واتّفق رايهم على استخلاف ابى

---

1) C. P. et Berol. مكان. 2) Berol. ليابق. 3) Berol. وبليق. 4) C. P. A. et Berol. احلفناه. 5) B. يجتهد; U. اجتهد. 6) Berol. وبابق; postea jam بليق, jam بليق.

احمد بن المكتفى وعقدوا له الامر سرًّا[1] وحلف له بليق وابنه علىّ والوزير ابو علىّ بن مقلة والحسن[2] بن هارون وبايعوه ثم كشفوا الامر لمونس فقال لهم لستُ اشكّ فى شرّ القاهر وخبثه ولقد كنتُ كارهًا لخلافته واشرتُ بابن المقتدر فخالفتم وقد بالغتم الآن فى الاستهانة به[3] وما صبر على الهوان الّا من حيث طويته ليدبّر عليكم فلا تعجلوا * على امر[4] حتّى تؤنسوه وينبسط اليكم، ثم فتشوا لتعرفوا من واطاه من القوّاد ومن الحاجبيّة والحجريّة ثم اعملوا على ذلك فقال علىّ بن بليق * والحسن ابن هارون[5] ما يحتاج الى هذا التطويل فانّ الحجبة لنا والدار فى ايدينا وما يحتاج ان نستعين فى القبض عليه باحد لانّه بمنزلة طاير فى قفص * وعملوا على[6] معاجلته، فاتّفق أن سقط بليق من الدابّة فاعتلّ ولزم منزله واتّفق ابنه علىّ وابو علىّ بن مقلة وزيّنا[7] لمونس خلع القاهر وهوّنا عليه الامر فاذن لهما، فاتّفق رأيهما على ان يظهروا انّ ابا طاهر القرمطىّ قد ورد الكوفة فى خلق كثير وانّ علىّ بن بليق سايرٌ اليه فى الجيش ليمنعه عن بغداذ فاذا دخل على القاهر ليودّعه وياخذ امره فيما يفعل قبض عليه، * فلمّا اتّفقا على ذلك جلس ابن مقلة وعنده الناس فقال لابى بكر بن قرابة[8] اعلمتَ انّ القرمطىّ قد دخل الكوفة فى ستّة الاف مقاتل بالسلاح التامّ، قال لا، قال ابن مقلة قد وصلنا كتب النوّاب بها بذلك، فقال ابن قرابة هذا كذب ومحال فانّ فى جوارنا انسان من الكوفة وقد اتاه اليوم كتاب على جناح طاير تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامه[9]،

---

[1]) Om. U. [2]) C. P. الحسين. [3]) Om. C. P. et Berol. [4]) U. وحسنوا. [5]) Om. A. B. [6]) B. وعملوا فى ; A. وعملوه. [7]) U.; rel. السلامة ; Berol. بسلامته.

فقال له ابن مقلة سبحان الله انتم اعرف[1] منّا بالاخبار، فسكت ابن قرابة وكتب ابن مقلة الى الخليفة يعرّفه ذلك ويقول له انى قد جهّزت *جيشًا مع[2] علىّ بن بليق ليسير يومنا هذا والعصر يحضر الى الخدمة ليامره مولانا بما يراه، فكتب القاهر فى جوابه يشكره ويأذن له فى حضور ابن بليق، فجات رقعة القاهر وابن مقلة نايم فتركوها ولم يوصلوها اليه فلمّا استيقظ عاد وكتب رقعة اخرى فى المعنى فانكر القاهر الحال حيث قد كتب جوابه وخاف ان يكون هناك مكرٌ، وهو فى هذا اذا وصلت رقعة طريف السبكرىّ يذكر انّ عنده نصيحة وانّه قد حضر فى زىّ امراة لينهيها[3] اليه فاجتمع به القاهر فذكر له جميع ما قد عزموا عليه وما فعلوه من التدبير ليقبض ابن بليق عليه اذا اجتمع به وانّهم قد بايعوا ابا احمد بن المكتفى، فلمّا سمع القاهر ذلك اخذ حذره وانفذ الى الساجيّة احضرهم متفرّقين وكمنهم فى الدهاليز والممرّات[4] والرواقات[5]، وحضر علىّ بن بليق بعد العصر وفى راسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلمانه بسلاح خفيف فى طيارة وامر جماعة من عسكره بالركوب الى ابواب[6] دار الخليفة وصعد من الطيارة وطلب الاذن فلم ياذن له القاهر فغضب واساء ادبه وقال لا بدّ من لقآيه شآء او ابا، وكان القاهر قد احضر الساجيّة كما ذكرنا وهم عنده فى الدار[7] فامرهم القاهر بردّه فخرجوا اليه وشتموه وشتموا اباه وشهروا سلاحهم وتقدّموا اليه *جميعهم ففرّ[8] اصحابه عنه والقى نفسه فى الطيارة وعبر الى الجانب الغربىّ واختفى من ساعته، فبلغ

---

1) A. B. اعلم. 2) Om. A. B. et Berol. 3) U. ليحضر. 4) Om. U. وارسل القاهر سرا الى الساجية يستدعيهم فحضروا متفرقين حتى امتلات الدار. 5) Add. Berol. والزقاقات. 6) Om. U. 7) C. P. 8) C. P. et Berol. فمنعهم; A. B. تفرق.

ابن مقلة الخبر فاستتر واستتر الحسن[1] ابن هارون ايضًا، فلمّا سمع طريف الخبر ركب فى اصحابه وعليهم السلاح وحضروا[2] دار الخليفة ووقف القاهر فعظم الامر حينيذ على ابن بليق وجماعتهم وانكر بليق ما جرى على ابنه وسبّ الساجيّة وقال لا بدّ من المضى الى دار الخليفة فان كان الساجيّة فعلوا هذا بغير تقدّم قابلتُهم بما يستحقّونه وان كان بتقدّم سالتُه عن سبب ذلك، فحضر دار الخليفة ومعه جميع القوّاد الذين بدار مونس فلم يوصله القاهر اليه وامر بالقبض عليه وحبسه * وامر بالقبض[3] على احمد بن زيرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كلّهم فى الدار فانفذ القاهر وطيّب نفوسهم ووعدهم الزيادة وانّه يوقف هولآء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن اليهم فعادوا، وراسل القاهر مونسًا يساله الحضور عنده ليعرّض عليه ما رفع[4] عليهم ليفعل ما يراه وقال انّه عندى بمنزلة الوالد وما احبّ ان اعمل شيئًا الّا عن رأيه، فاعتذر مونس عن الحركة * ونهاه اصحابه عن الحضور[5] عنده، فلمّا كان الغد احضر القاهر طريفًا السبكرىّ وناوله خاتمه وقال له قد فوّضت الى ولدى عبد الصمد ما كان المقتدر فوّضه الى ابنه محمّد وقلّدتُك خلافته ورياسة الجيش وامارة الامرآء وبيوت الاموال كما كان ذلك الى مونس ويجب ان تمضى اليه وتحمله الى الدار فانّه ما دام فى منزله يجتمع اليه من يريد الشرّ ولا يامن[6] يولد شغل فيكون هاهنا مرفهًا ومعه من اصحابه من يخدمه على عادته، فمضى الى دار مونس وعنده اصحابه فى السلاح وهو قد استولى عليه الكبر والضعف فساله اصحاب مونس من الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه فكلّهم سبّهما وعرّفهم ما اخذ لهم[7] من الامان والعهود فسكتوا ودخل[8] الى[9] مونس

---

1) A. الحسين. 2) A. B. وحضر. 3) U.; rel. وقبض. 4) U. وقع. 5) Om. A. B. 6) U. نامن. 7) A. B. لهما. 8) U. ودخلوا. 9) Om. A. U. add. دار.

Digitized by Google

واشار عليه بالحضور عند القاهر وحمله عليه وقال له ان تاخّرتْ طمع ولو راك نايمًا ما تجاسر[1] ان يوقظك، وكان موافقًا على مونس واصحابه لما نذكره، فسار مونس اليه فلمّا دخل الدار قبض القاهر عليه وحبسه[2] ولم يره، قال طريف لمّا اعلمتُ القاهر بمجيء مونس ارتعد وتغيّرتْ احواله وزحف من صدر فراشه فخفتُه ان اكلّمه فى معناه وعلمتُ انّنى قد اخطأتُ وندمتُ وتيقّنتُ انّنى لاحف بالقوم عن قريب وذكرتُ قول مونس * فيه انّه يعرّفه بالهوج والشرّ والاقدام والجهل[3] وكان امر الله قدرًا مقدورًا، وكانت وزارة ابن مقلة هذه تسعة اشهر وثلاثة ايّام واستوزر القاهر ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله مستهلّ شعبان وخلع عليه وانفذ القاهر وختم على دور مونس وبليق وابنه علىّ وابن مقلة واحمد بن زيرك والحسن بن هارون ونقل دوابّهم ووكّل بحرمهم وانفذ استقدم عيسى المتطبّب من الموصل وامر بنقل ما فى دار ابن مقلة واحراقها فنُهبت وأُحرقت ونُهبت دور المتعلّقين بهم، وظهر محمّد بن ياقوت وقام بالحاجبة ثم راى كراهية طريف السبكرىّ والساجيّة له فاختفى وهرب الى ابيه[4] بفارس فكاتبه القاهر يلومه على عجلته بالهرب وقلّده كور الاهواز، وكان السبب فى ميل طريف السبكرىّ والساجيّة والحجريّة الى القاهر ومواطاتهم على مونس وبليق وابنه ما نذكره وهو انّ طريفًا كان قد اخذ قوّاد مونس واعلاهم منزلة[5] وكان بليق وابنه ممّن يقبّل يده ويخدمه فلمّا استخلف القاهر بالله تقدّم بليق وابنه وحكما فى الدولة كما ذكرناه واصل ابن بليق جانب طريف وقصده وعطله من اكثر اعمالها فلما طالت عُطلته استحيا[6] منه بليق وخاف جانبه فعزم على استعماله

---

[1]) U. جسر. [2]) Om. U. [3]) Om. A. B. [4]) A. B. ابنه. [5]) U. add. عنده [6]) A. استخشا

على ديار مصر ليقضى حقّه ويبعده ومعه اعيان رفقآيه ليامنهم وقال ذلك للوزير ابى علىّ بن مقلة فراه صوابًا فاعتذر بليق الى طريف لسبب عُطلته واعلمه بحديث مصر فشكره وشكر الوزير ايضًا فمنع علىّ بن بليق من اتمامه وتولّى هو العمل وارسل اليه من يخلفه فيه فصار طريف عدوًّا يتربّص بهم الدوايرَ، وامّا الساجيّة فانّهم كانوا عُدّة مونس وعضده وساروا معه الى الموصل وعادوا معه الى قتال المقتدر ووعدهم مونس المظفّر بالزيادة فلمّا قُتل المقتدر لم يروا لميعاده وفآء ثناه عنه[1] ابن بليق واطرحهم ابن بليق ايضًا واعرض عنهم، وكان من جملتهم خلام اسود اسمه صندل وكان من اعيانهم وكان له خادم اسمه موتمن فباعه فتّصل بالقاهر قبل خلافته فلمّا استخلف قدّمه وجعله لرسايله فلمّا بلى القاهر بابن بُليق وسوء معاملته كان كالغريق يتمسّك بكلّ شيء وكان خبيرًا بالدهآء والمكر فامر موتمنًا ان يقصد صندلًا الساجىّ الذى باعه ويشكوا من القاهر فان راى منه[2] ردًّا لما يقوله اعلمه بحال القاهر وما يقاسى من ابن بليق وابنه وان راى منه خلاف ذلك سكت، فجآء اليه وفعل ما امره فلمّا شكى قال له صندل وفى اىّ شيء هو الخليفة حتّى يعطيك ويوسّع عليك ان فرّج الله عنه من هذا المفسد احتجتُ انا وغيرى اليك ولله علىّ صوم وصدقة ان ملك الخليفة امره واستراح وارحنا من هذا الملعون، فاعاد موتمن الحديث على القاهر فارسل على يده هدية جميلة من طيب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمله اليها وزوجها غايب عنها وتقول لها انّ الخليفة قسم فينا شيًا وهذا من نصيبى اهديتُه اليكم، ففعل هذا فقبلته ثم عاد اليها من الغد وقال اىّ شيء قال صندل لمّا

---

[1]) U. عنهم. [2]) Om. U.

Digitized by Google

راى انبساطى عليكم فقالت اجتمع هو وفلان وفلان وذكرتْ ستّة نفر من اعيانهم وراوا ما اهديتَ الينا فاستعلموا منه[1] ودعوا للخليفة، فبينما هو عندها اذ حضر زوجها فشكر موتمنًا وساله عن احوال الخليفة فاثنى عليه ووصفه بالكرم وحُسن الاخلاق وصلابته[2] فى الدين فقال صندل انّ ابن بليق نسبَه[3] الى قلّة الدين ويرميه باشياء قبيحة فحلف موتمن على بطلان ذلك وان جميعه كذبٌ، ثم امر القاهر موتمنًا ان يفسد زوجة صندل ويستدعيها الى قهرمانة القاهر فتحضر متنكّرة على انّها قابلة يانس بها مَن عند القاهر لمّا كانوا بدار ابن طاهر وقد حضرت لحاجة بعض اهل الدار اليها، ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت عندهم فحمّلها القاهر رسالة الى زوجها ورفقايه وكتب اليهم رقعة بخطّه يعدهم بالزيادة فى الاقطاع والجارى واعطاها لنفسها مالًا، فعادت الى زوجه واخبرتْه بما كان جميعه فوصل الخبر الى ابن بليق انّ امراة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهذا منع ابن بليق من دخول امراة حتّى تبحر وتعرف، وكان للساجيّة قايد كبير اسمه سيما وكلّهم يرجعون الى قوله فاتّفق صندل ومَن معه على اعلام سيما بذلك * اذا لا[4] بدّ لهم منه واعلموه برسالة القاهر اليهم فقال هذا صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بدّ من ان يدخلوا فى الامر بعض هولآى القوم يعنى اصحاب بليق ومونس وليكن من اكابرهم فاتّفقوا على طريف السبكرىّ وقالوا هو ايضًا متسخّط، فحضروا عنده وشكوا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاستاذ يعنون مونسًا يملك امره نبلغنا[5] مرادنا ولكن قد عجز وضعف واستبدّ عليه ابن بليق بالامور، فوجدوا عنده من كراهتهم اضعاف ما ارادوا فاعلموه حينيذ

---

[1]) U. فاستعملوه: ceteri فاستعملوا منه. [2]) C. P. وسلاته; U. وصلاته. [3]) A. ينسبه. [4]) U. ولا. [5]) A. B. ابلغنا.

Digitized by Google

حالهم[1] فاجابهم الى موافقتهم واستحلفهم انّه لا يلحق مونسًا وبليق[2] وابنه مكروه واذى فى انفسهم وابدانهم واموالهم[3] وانّما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون مونس على مرتبته لا يتغيّر، فحلفوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خطّ القاهر بما طلب فارسلوا الى القاهر بما كان فكتب اليهم بما ارادوا وزاد بان قال انّه يصلّى بالناس ويخطب ايّام الجمع ويحجّ بهم * ويغزو معهم[4] ويقعد للناس ويكشف مظالمهم الى غير ذلك من حُسن السيرة، ثم انّ طريفًا اجتمع بجماعة من روساء الحجريّة وكان ابن بليق قد ابعدهم عن الدار واقام بها اصحابه فهم حنقون عليه فلمّا اعلمهم طريف الامر اجابوه اليه[4] فظهر شىء من هذا الحديث الى ابن مقلة وابن بليق ولم يعلموا تفصيله[5] فاتّفقوا على ان يقبضوا على جماعة من قوّاد الساجيّة والحجريّة فلم يقدموا عليهم خوف الفتنة وكان القاهر قد اظهر مرضًا من دماميل وغيرها فاحتجب عن الناس خوفًا منهم فلم يكن يراه احدٌ الّا خواصّ خدمه من الاوقات النادرة فتعذّر[6] على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع به ليبلغوا منه ما يريدون، فوضعا ما ذكرناه من اخبار الغرامطة ليظهر لهم * ويفعلوا به[7] ما ارادوا * ولمّا قبض القاهر على مونس وجماعته[8] استعمل القاهر على الحجبة سلامة الطولونىّ وعلى الشرطة ابا العبّاس احمد بن خاقان واستوزر ابا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد[9] الله وامر بالندآء على المستترين واباحة مال من اخفاهم وهدْم داره، وجدّ فى طلب[10] احمد بن المكتفى فظفر به فبنى عليه حايطًا وهو حىّ فمات وظفر بعلىّ ابن بليق فقتله ۞

---

1) A. B. امرهم. 2) U. بليقا. 3) Om. A. B. 4) Om. A. 5) U. بفصيله; A. C. P. بغصيله. 6) C. P. فيعدر; A. B. فتقعد. 7) C. P. ويفعل بهم. 8) Om. C. P. 9) Codd. عبد. 10) Add. U. ابى.

Digitized by Google

ذكر قتل مونس وبُليق وولده علىّ والنوبختىّ

وفيها فى شعبان قتل القاهر مونسًا المظفّر وبليق وعلىّ بن بليق، وكان سبب قتلهم انّ اصحاب مونس شغبوا[1] وثاروا وتبعهم ساير الجند واحرقوا روشن دار[2] الوزير ابى جعفر ونادوا بشعار مونس وقالوا لا نرضى الا باطلاق مونس، وكان القاهر قد ظفر بعلىّ بن بليق وانفرد كلّ واحد منهم فى منزل فلمّا شغب الجند دخل القاهر الى علىّ بن بليق فامر به فذُبح واحتزّ[3] راسه فوضعوه[4] فى طشت ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتّى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه راس ابنه فلمّا راه بكى واخذه[5] يقبّله ويترشّفه فامر به القاهر فذُبح ايضًا وجُعل راسه فى طشت وحُمل بين يدى القاهر ومضى حتّى دخل على مونس فوضعهما بين يديه فلمّا راى الراسَيْن تشاهد واسترجع ولعن قاتلهما فقال القاهر جرّوا برجل الكلب الملعون فجرّوه وذبحوه وجعلوا راسه فى طشت وامر وطيف بالروس فى جانبَىْ بغداذ ونودى عليها هذا جزآء من يخون الامام ويسعى فى فساد دولته، ثم أُعيدت ونُطفت وجُعلت فى خزانة الرؤس كما جرت العادة، وقيل انّه قتل بليق وابنه مستخف ثم ظفر بابنه بعد ذلك فامر به فضُرب فاقبل ابن بليق على القاهر وسبّه اقبح سبّ واعظم شتم فامر به القاهر فقُتل وطيف براسه فى جانَبى بغداذ، ثم ارسل الى ابن يعقوب النوبختىّ وهو فى محبس[6] وزيره محمّد بن القاسم فاخذه وحبسه، وراى الناس من شدّة القاهر ما علموا معه انّهم لا يسلمون من يده وندم كلّ من اعانه من سُبكه والساجيّة[7] والحجريّة حيث لم ينفعهم الندم۞

---

1) Add. A. عليه. 2) Add. A. B. الوزارة. 3) U.; rel. واخذ.
4) U. فوضعه. 5) A. B. واخذ. 6) A. B. محجلس. 7) Bodl. om. و.

Digitized by Google

ذكر وزارة ابى جعفر محمّد بن القاسم للخليفة وعزله ووزارة الخصيبىّ

لمّا قبض القاهر بالله على مونس وبليق وابنه سال عمّن يصلح للوزارة فدُلّ على ابى جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله[1] فاستوزره فبقى وزيرًا الى يوم الثلثآء * ثالث عشر[2] ذى القعدة[3] من السنة فارسل القاهر فقبض عليه وعلى اولاده وعلى اخيه عبيد الله[4] وحرمه وكان مريضًا بقولنج فبقى محبوسًا ثمانية عشر[5] يومًا ومات فحُمل الى منزله واطلق اولاده واستوزر ابا العبّاس احمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبىّ وكانت وزارة ابى جعفر ثلاثة اشهر واثنى عشر يومًا ☆

ذكر القبض على طريف السبكرىّ

لمّا تمكّن القاهر وقبض على مونس واصحابه وقتلهم ولم يقف[6] على اليمين والامان الذين كتبهما لطريف وكان القاهر[7] يُسمع طريفًا[8] ما يكره ويستخفّ به ويعرض له بالاذى، فلمّا راى ذلك[9] خافه وتيقّن القبض عليه والقتل فوصى واوعز من جميع ما يريده واشتغل القاهر عنه بقبض مَن قبض عليه من وزير وغيره ثم احضره بعد ان قبض على وزيره ابى جعفر فقبض عليه فتيقّن القتل اسوةً بمن قتل من اصحابه ورفقآيه فبقى محبوسًا يتوقّع القتل صباحًا ومسآء الى ان خلع القاهر ☆

ذكر اخبار خراسان

فى هذه السنة سار مرداويج من الرىّ الى جرجان وبها ابو بكر محمّد بن المظفّر مريضًا فلمّا قصده مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصر بن احمد بنيسابور فلمّا بلغها محمّد بن

---

[1]) A. B.; rel. عبد الله. [2]) A. B. عاشر. [3]) A. B. الحجّة. [4]) A. عبد الله. [5]) Om. A. [6]) A. B. يف لهم. [7]) C. P. مع ذلك. [8]) C. P. كثيرا; U. من طريف. [9]) Om. C. P.

Digitized by Google

المظفّر سار السعيد نحو جرجان وكاتب محمّد بن عبيد الله البلغميّ * مطرف بن محمّد وزير مرداويج واستماله فمال اليه فانتهى الخبر بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وارسل محمّد بن عبيد الله البلغميّ[1] الى مرداويج يقول له انا اعلم انّك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الامير السعيد وانّك انما حملك على قصد جرجان وزيرك مطرف ليرى اهلها محلّه منك كما فعله احمد بن ابى ربيعة كاتب عمرو بن الليث حمل عمرو على قصد بلخ ليشاهد اهلها منزلته من عمرو فكان منه ما بلغك وانا لا ارى لك مناصبة ملك يطيف به ماية الف رجل من غلمانه وموالية وموالى ابيه والصواب انّك تترك جرجان له وتبذل عن الرىّ مالاً تصالحه عليه، ففعل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل عن الرىّ مالاً وعاد اليها وصالحه السعيد عليها ۞

ذكر ولاية محمّد بن المظفّر على خراسان

ولمّا فرغ السعيد من امر جرجان واحكمه استعمل ابا بكر محمّد بن المظفّر بن محتاج على جيوش خراسان وردّ اليه تدبير الامور بنواحى خراسان جميعها وعاد الى بخارا مقرّ عزّه وكرسى ملكه وكان سبب تقدّم[2] محمّد بن المظفّر انّه كان يومًا عند السعيد وهو يحادثه فى بعض مهمّاته خاليًا[3] فلسعته عقرب فى احدى رجليه عدّة لسعات فلم يتحرّك ولم يظهر عليه اثر ذلك فلمّا فرغ من حديثه وعاد محمّد الى منزله نزع خفّه فراى العقرب فاخذها[4] فانتهى خبر ذلك الى السعيد فاعجب به وقال ما عجبتُ الّا من فراغ بالك لتدبير[5] ما قلته لك فهلا قمتَ وازلتَها، فقال ما كنتُ لاقطعَ حديث الامير بسبب عقرب واذا لم

---

[1]) Om. A. [2]) U. تقديم. [3]) U. موالیا. [4]) Om. U. [5]) A. لنذر ۞

اصبر بين يديك على لسعة عقرب فكيف اصبر * وانا بعيد[1] منك على حدّ سيوف اعدآء دولتك اذا دفعتهم عن مملكتك، فعظم محلّه عنده واعطاه مايتَىْ الف درهم[2]

ذكر ابتدآء دولة بنى بُوَيْه

وهم عماد الدولة ابو الحسن علىّ وركن الدولة ابو علىّ الحسن ومعزّ الدولة ابو الحسن احمد اولاد ابى شجاع بُوَيه بن فنّا خسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل الاصغر بن شيركنده[3] ابن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه[4] بن سشتان[5] شاه ابن سيس[6] فيروز من شيروزيل * بن سنباد[7] بن بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك * بن هرمز الملك[8] بن شابور الملك بن شابور ذى الاكتاف وباقى النسب قد تقدّم فى اوّل الكتاب عند ذكر ملوك الفرس، هكذا ساق نسبهم الامير ابو نصر بن ماكولا رحمه، واما ابن مسكويه فانه قال * انهم يزعمون[9] انهم من ولد يزدجرد بن شهريار اخر ملوك الفرس الّا انّ النفس * اكثر ثقة[10] بنقل ابن ماكولا لانه الامام العالم بهذه الامور وهذا نسب عريق فى الفرس ولا شكّ انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم، واما ابتدآء امرهم فانّ والدهم ابا شجاع بُوَيه كان متوسّط الحال فماتت زوجته وخلّفت له ثلاثة بنين وقد تقدّم ذكرهم فلمّا ماتت اشتدّ هزنه عليها، فحكى شهريار بن رستم الديلمىّ قال كنتُ صديقًا لابى شجاع بويه فدخلتُ اليه يومًا فعذلتُه على كثرة حزنه وقلتُ له انت رجل يحتمل الحزن وهولآء المساكين اولادك يهلكهم الحزن * وربّما مات احدهم فتتجدّد[11]

---

1) A. B.; rel. عند البعد. 2) A. دينار; hic exit Cod. A. 3) U. شيركيده. 4) B. سيرويه; U. شيرفيه; C. P. سيرمنه. 5) B. U. ستان; C. P. سشان 6) C. P. سبر; B. سنش. 7) Om. U.; B. سنتساد; C. P. سنتان. 8) Om. U. 9) Om. B. 10) B. الشريعة. 11) C. P. فتتجدد; B. فيتجدد.

Digitized by Google

ذلك من الاحزان ما ينسيك المراة وشليته بجهدى واخذته ففرّجته وادخلته ومعه اولاده الى منزلى لياكلوا طعامًا وشغلته عن حزنه، فبينما هم كذلك اجتاز بنا رجل يقول عن نفسه انّه منجّم ومعزّم ومعبّر[2] للمنامات ويكتب الرقا والطلسمات وغير ذلك فاحضره ابو شجاع وقال له رايتُ فى منامى كانّنى ابول فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت وعلت حتّى كادت تبلغ السمآء ثم انفجرت فصارت ثلاثة شعب وتولّد من تلك الشعب عدّة شعب فاضاتْ الدنيا بتلك النيران ورايتُ البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران، فقال المنجّم هذا منام عظيم لا افسّره الّا بخلعة وفرس ومركب، فقال ابو شجاع والله ما املك الّا الثياب التى على جسدى فان اخذتها بقيتُ عريانًا، قال المنجّم فعشرة دنانير، قال والله ما املك دينارًا[3] فكيف عشرة فاعطاه شيئًا[4] فقال المنجّم اعلم انّه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ومَن عليها ويعلوا ذكرهم فى الافاق كما علت تلك النار ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رايتَ من تلك الشعب، فقال ابو شجاع أما تستحى تسخر منّا[5] انا رجل فقير واولادى هولآء فقرآء مساكين كيف[6] يصيرون ملوكًا * فقال المنجّم[6] اخبرنى بوقت ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد ابى الحسن علىّ فقبّلها وقال هذا والله الذى يملك البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد اخيه ابى علىّ الحسن، فاغتاظ منه ابو شجاع وقال لاولاده اصفعوا هذا الحكيم فقد افرط فى السخرية بنا، فصفعوه وهو يستغيث ونحن نضحك منه ثم امسكوا[7] فقال لهم اذكروا لى هذا اذا قصدتُكم وانتم ملوك فضحكنا منه

---

1) Om. U. 2) C. P. مفسر. 3) C. P. B. دينارين. 4) U. بنا.
5) B. 6) Om. C. P. 7) U. امسك.

Digitized by Google

واعطاه[1] ابو شجاع عشرة[2] دراهم[3]، ثم خرج من بلاد الديلم جماعة * تقدّم ذكرهم[4] ليملكوا[5] البلاد منهم ماكان بن كالى وليلى بن النعمان واسفار بن شيرويه ومرداويج بن زياز وخرج مع كلّ واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج اولاد ابى شجاع فى جملة من خرج وكانوا من جملة قوّاد ماكان بن كالى فلمّا[6] كان من امر ماكان ما ذكرناه من الاتّفاق ثم الاختلاف بعد قتل اسفار واستيلآء مرداويج على ما كان * بيد ماكان[7] من طبرستان وجرجان وعود ماكان مرّة اخرى الى جرجان والدامغان وعوده الى نيسابور مهزومًا فلمّا راى اولاد بُويه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن فى جماعة وقد صرنا ثقلًا عليك وعيالًا[8] وانت مضيف والاصلح لك ان نفارقك لنخفّف عنك مونتنا فاذا صلح امرنا عُدنا اليك، فاذن لهما فسارا الى مرداويج واقتدى بهما جماعة من قوّاد ماكان وتبعوهما فلمّا صاروا اليه قبلهم احسن قبول وخلع على بنى بويه واكرمهما وقلّد كلّ واحد من قوّاد ماكان الواصلين اليه ناحية من نواحى الجبل فلمّا علىّ بن بويه فانه قلّده كرج۞

ذكر سبب تقدّم علىّ بن بويه

*كان السبب فى ارتفاع[9] علىّ بن بويه *من بينهم[10] بعد الاقدار انّه كان سمحًا حليمًا شجاعًا فلمّا قلّده مرداويج كرج وقلّد جماعة القوّاد المستامنة معه الاعمال وكتب لهم العهود وساروا الى الرىّ وبها وشمكير ابن زيار اخو مرداويج ومعه الحسين ابن محمّد الملقّب بالعميد وهو والد ابى الفضل الذى وزر لركن الدولة ابن بويه وكان العميد يوميد وزير مرداويج وكان

---

[1]) B. واتاه. [2]) B. بعشرة. [3]) B. add. فاعطاه اياها. [4]) C. P. من ذكرناهم; U. من. [5]) U. C. P. يملكوا. [6]) B.; rel. فما. [7]) Om. U. [8]) B. وعيالك. [9]) B. وهذه السنة كان سبب تقدم. [10]) Om. B.

Digitized by Google

مع عماد الدولة بغلة شهبآء من احسن ما يكون فعرّضها للبيع فباغ ثمنها مايتَىْ دينار فعرضت على العميد فاخذها وانفذ ثمنها فلمّا حمل الثمن الى عماد الدولة اخذ منة عشرة دنانير وردّ الباقى وجعل[1] معه هدية جميلة، ثم انّ مرداويج ندم على ما فعل من تولية اولايك القوّاد البلاد فكتب الى اخيه وشمكير والى العميد يامرهما بمنعهم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيردّ وكانت الكتب تصل الى العميد قبل وشمكير فيقراها ثم يعرّضها على وشمكير فلمّا وقف العميد على هذا الكتاب نفذ الى عماد الدولة يامره بالمسير من ساعته الى عمله ويطوى المنازل، فسار من وقته وكان المغرب، وامّا العميد فلمّا اصبح عرّض الكتاب على وشمكير فمنع سايير القوّاد من الخروج من الرىّ واستعاد التوقيعات التى معهم بالبلاد واراد وشمكير ان ينفذ خلف عماد الدولة من يردّه فقال العميد انّه لا يرجع طوعًا وربّما قاتل من يقصده ويخرج عن طاعتنا، فتركه وسار عماد الدولة الى كرج واحسن الى الناس ولطف بعمّال البلاد فكتبوا الى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه البلد وسياسته وافتتح قلاعًا كانت للخرميّة وظفر منها بذخاير كثيرة صرفها جميعها الى استمالة[2] الرجال والصلات والهبات فشاع ذكره وقصده الناس واحبّوه، وكان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان فلمّا عاد الى الرىّ اطلق مالًا لجماعة من قوّاده على كرج فاستمالهم عماد الدولة ووصلهم واحسن اليهم حتّى مالوا اليه واحبّوا[3] طاعته وباغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على انفاذ اولايك القوّاد الى الكرج فكتب الى عماد الدولة واولايك[4] يستدعيهم اليه وتلطّف بهم فدافعه عماد الدولة واشتغل باخذ العهود عليهم وخوّفهم من سطوة مرداويج فاجابوه جميعهم

---

1) C. P. وحمل. 2) B. add. الجند و. 3) U. واجبوا. 4) U. C. P. واليهم ☆

Digitized by Google

فجبى مال كرج واستامن اليه شيرزاد وهو من اعيان قوّاد الديلم فقويت نفسه بذلك، وسار بهم عن كرج الى اصبهان وبها المظفّر ابن ياقوت فى نحو من عشرة الاف مقاتل وعلى خراجها ابو علىّ بن رستم فارسل عماد الدولة اليهما يستعطفهما ويستاذنهما فى الانحياز اليهما والدخول فى طاعة الخليفة ليمضى الى الحضرة ببغداذ فلم يجيباه الى ذلك وكان ابو علىّ اشدّهما كراهة فاتّفق للسعادة انّ ابا علىّ مات فى تلك الايّام وبرز ابن ياقوت عن[1] اصبهان ثلاثة فراسخ وكان فى اصحابه جيل وديلم مقدار ستماية رجل فاستامنوا الى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى جنان عماد الدولة فواقعه واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظم فى عيون الناس لانّه كان فى تسعماية رجل هزم بهم ما يقارب عشرة الاف رجل وبلغ ذلك الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الوقعة مرداويج فاقلقه وخاف على ما بيده من البلاد * واغتمّ لذلك غمًّا شديدًا[2] ❀

ذكر استيلآء ابن بويه على ارّجان وغيرها وملك مرداويج اصبهان

لمّا بلغ خبر الوقعة الى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه فشرع فى اعمال الحيلة فراسله يعاتبه ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتّى يمدّه بالعساكر الكثيرة ليفتح بها البلاد ولا يكلّفه سوى الخطبة له فى البلاد التى يستولى عليها فلمّا سار الرسول جهّز مرداويج اخاه وشمكير فى جيش كثيف ليكبس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التى تقدّمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان بعد ان جباها[3] شهرين وتوجّه الى ارّجان وبها ابو بكر بن ياقوت فانهزم ابو بكر من غير قتال وقصد رامهرمز

---

[1]) U. C. P. على. [2]) Om. B. C. P. [3]) C. P. مناها? U. حباها.

Digitized by Google

واستولى ابن بويه على ارّجان فى ذى الحجّة، ولمّا سار عن اصبهان دخلها وشمكير وعسكر اخيه مرداويج وملكوها، فلمّا سمع القاهر ارسل الى مرداويج قبل خلعه ليمنع اخاه عن اصبهان ويسلّمها الى محمّد بن ياقوت ففعل ذلك ووليها [1] محمّد، وامّا ابن بويه فانّه لمّا ملك ارّجان استخرج منها اموالًا فقوى بها ووردت عليه كتب ابى طالب زيد بن علىّ النوبندجانىّ يستدعيه * ويشير عليه [2] بالمسير الى شيراز ويهوّن عليه امر ياقوت واصحابه ويعرّفه تهوره واشتغاله بجباية الاموال وكثرة مؤنته ومؤنة اصحابه وثقل وطاتهم على الناس مع فشلهم وجُبنهم فخاف ابن بويه ان يقصد ياقوتًا مع كثرة عساكره واموالة ويحصل بين ياقوت وولده [3] فلم يقبل مشورته فلم يبرح من مكانه فعاد ابو طالب وكتب اليه يشجّعه ويعلّمه انّ مرداويج قد كتب الى ياقوت يطلب مصالحته فان تمّ ذلك اجتمعا على محاربته ولم يكن له بهما [4] طاقة ويقول له انّ الراى لمن كان فى مثل حاله ان يعاجل من بين يديه ولا ينتظر بهم الاجتماع والكثرة ان [5] يحدقوا به من كلّ جانب فانّه اذا هزم مَن بين يديه خافه [6] الباقون ولم يقدموا عليه [6] ولم يزل ابو طالب يراسله الى ان سار نحو النوبندجان فى ربيع الاخر سنة احدى [7] وعشرين وثلاثماية وقد سبقه اليهما مقدّمة ياقوت فى نحو الفَىْ فارس من شجعان اصحابه فلمّا وافاهم ابن بويه لم يثبتوا له لمّا لقيهم وانهزموا الى كركان [8] وجآهم ياقوت فى جميع اصحابه الى هذا الموضع وتقدّم ابو طالب الى وكلآيه بالنوبندجان بخدمة ابن بويه والقيام بما يحتاج اليه وتنحى هو عن البلد الى بعض القرى حتّى لا يعتقد فيه المواطاة له فكان مبلغ ما خسر عليه فى

---

1) U. وتسلمها. 2) Om. U. 3) B. add. فلم يفعل و. 4) C. P. به. 5) U. وان. 6) B. عابه. 7) C. P. اثنتين. 8) B. كرجان.

Digitized by Google

اربعين يومًا مقدار مايتّى الف دينار وانفذ عماد الدولة اخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من اعمال فارس فاستخرج منها اموالًا جليلة فانفذ ياقوت عسكرًا الى كازرون فواقعهم ركن الدولة فهزمهم وهو فى نفر يسير وعاد غانمًا سالمًا الى اخيه، ثم انّ عماد الدولة انتهى اليه مراسلة مرداويج واخيه وشمكير الى ياقوت ومراسلته اليهما فخاف اجتماعهم فسار من النوبندجان الى اصطخر ثم الى البيضا وياقوت يتبعه وانتهى الى قنطرة على طريق كرمان فسبقه ياقوت اليها ومنعه من عبورها واضطرّ الى الحرب وذلك فى اخر سنة احدى وعشرين ودخلت سنة اثنتين وعشرين ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة الى بنى اسد القاصدين[1] الى ارض الموصل ومن معهم من طىّ فصاروا يدًا واحدة على بنى مالك ومَن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى اهله ورجاله ومعه ابو الاغرّ[2] بن سعيد بن حمدان للصلح بينهم فتكلّم ابو الاغرّ فطعنه رجل من حزب بنى ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وقُتل منهم ومُلكت بيوتهم وأُخذ حريمهم واموالهم ونجوا على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديثة فلمّا وصلوا اليها لقيهم يانس غلام[3] مونس وقد ولى الموصل * وهو مصعد اليها[4] فانضمّوا اليه بنو ثعلبة وبنو اسد وعادوا الى ديار ربيعة، وفيها ورد الخبر الى بغداذ بوفاة تكين الخاصّة بمصر وكان اميرًا عليها فولى مكانه ابنه محمّد وارسل له القاهر بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم محمّد وظفر بهم، وفيها

---

[1]) B. القادمين. [2]) B. الاعز. [3]) C. P. B. مولى. [4]) C. P.

* امر علىّ[1] بن بليق *قبل قبضه[2] وكاتبه الحسن بن هارون بلعن معوية بن ابى سفيان وابنه يزيد على المنابر ببغداذ[3] فاضطربت العامّة فاراد علىّ بن بليق ان يقبض على البربهارىّ رئيس الحنابلة وكان يثير الفتن هو واصحابه فعلم بذلك فهرب فاخذ جماعة من اعيان اصحابه وحُبسوا وجُعلوا فى زورق وأُحدروا الى عُمّان[4] وفيها امر القاهر بتحريم الخمر والغنآء وساير الانبذة ونفى بعض مَن كان يعرف بذلك الى البصرة والكوفة وامّا الجوارى المغنّيات فامر ببيعهنّ على انهنّ سواذج[5] لا يعرفن الغنآء ثم وضع من يشترى له كلّ حاذقة فى صنعة الغنآء فاشترى منها ما اراد بارخص الاثمان وكان القاهر مشتهرًا بالغنآء والسماع فجعل ذلك طريقًا الى تحصيل غرضه رخيصًا نعوذ بالله من هذه الاخلاق التى لا يرضاها عامّة الناس[6]، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن الحسن بن دريد اللغوىّ فى شعبان وابو هاشم بن ابى علىّ الجُبّآى المتكلّم المعتزلىّ فى يوم واحد ودُفنا بمقابر الخيزوان، وفيها توفّى[7] محمّد بن يوسف بن مطر الفربرىّ وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومايتين وهو الذى روى صحيح البخارىّ *عنه وكان قد سمعه عشرات الوفًا من البخارىّ[8] فلم ينتشر الّا عنه وهو منسوب الى فربر بالفآء والرآين المهملتين وبينهما بآء معجمة مواحدة وهى *من قرى بخارا[9] ۞

سنة ٣٢٣ ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية

ذكر استيلآء ابن بويه على شيراز

فى هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه *بياقوت وملك شيراز

---

[1]) C. P. لعن محمد? [2]) U. بقبضه. [3]) U. [4]) B. اصفهان. [5]) U. سوادج. [6]) Om. C. P., ubi tota sectio inde ab initio usque ad voces ديار ربيعة hic collocata est. In B. eadem hic iterum repetita legitur. [7]) B. add. ابو. [8]) Om. B. [9]) U. C. P. قرية ببخارا.

Digitized by Google

وقد ذكرنا مسير عماد الدولة بن بويه[1] الى القنطرة وسبق ياقوت اليها فلمّا وصلها ابى بويه وصدّه ياقوت عن عبورها اضطرّ الى محاربته فتحاربا فى جمادى الاخرة واحضر علىّ بن بويه اصحابه ووعدهم * انّه يترجّل معهم عند الحرب ومنّاهم ووعدهم[2] الاحسان، وكان من سعادته انّ جماعة من اصحابه استامنوا الى ياقوت فحين راهم ياقوت امر بضرب رقابهم فايقن مَن مع ابن بويه انّهم لا امان لهم عنده فقاتلوا قتال مستقتل، ثم انّ ياقوت قدّم امام اصحابه رجّالة كثيرة يقاتلون بقواريرِ النفط فانقلبت الريح فى وجوههم واشتدّت فلمّا القوا النار[3] عادت النار[4] عليهم فعلقت بوجوههم وثيابهم فاختلطوا واكبّ عليهم اصحاب ابن بويه فقتلوا اكثر الرجّالة وخالطوا الفرسان فانهزموا فكانت الدايرة على ياقوت واصحابه فلمّا انهزم صعد على نشز مرتفع ونادى فى اصحابه الرجعة فاجتمع اليه نحو اربعة الاف فارس فقال لهم اثبتوا فانّ الديلم يشتغلون بالنهب ويتفرّقون فناخذهم، فثبتوا معه فلمّا رأى ابن بويه ثباتهم نهى اصحابه عن النهب وقال انّ عدوّكم يرصدكم لتشتغلوا بالنهب فيعطف عليكم ويكون هلاككم فاتركوا هذا واثرغوا من المنهزمين ثم عودوا اليه، ففعلوا ذلك فلمّا رأى ياقوت انّهم على قصده ولى منهزمًا واتبعه اصحاب ابن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والسلاح، وكان معزّ الدولة ابو الحسين احمد ابن بويه فى ذلك اليوم من احسن الناس اثرًا وكان صبيًّا لم تنبت لحيته وكان عمره تسع عشرة سنة ثم رجعوا الى السواد فغنموا ووجدوا فى سواده برانس لبود عليها اذناب الثعالب ووجدوا قيودًا واغلالًا فسالوا عنها فقال اصحاب ياقوت انّ هذه أُعدّت

---

[1]) Om. B. [2]) Om. B. [3]) B. القوارير. [4]) B. الريح

لكم لتجعل عليم ويطاف بكم فى البلاد فاشار اصحاب ابن بويه ان يفعل بهم * مثل ذلك[1] فامتنع وقال انّه بغى ولؤم ظفر[2] ولقد لقى ياقوت بغيه، ثم احسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه نعمة والشكر عليها واجب[3] يقتضى المزيد، وخيّر الاسارى بين المقام عنده واللحوق بياقوت فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم واحسن اليهم، وسار من موضع الوقعة حتّى نزل بشيراز ونادى فى الناس بالامان وبثّ العدل واقام لهم شحنة يمنع مَن ظلمهم واستولى على تلك البلاد، وطلب الجند ارزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم فكاد ينحلّ امره فقعد فى غرفة فى دار الامارة بشيراز يفكر فى امره فرأى حيّة خرجت من موضع فى سقف تلك الغرفة ودخلت فى ثقب[4] هناك فخاف ان تسقط[5] عليه فدعا الفرّاشين ففتحوا الموضع فراوا ورآه بابًا فدخلوه الى غرفة اخرى وفيها عشرة صناديق مملوة مالًا ومصوغًا وكان فيها ما قيمته خمس ماية الف دينار فانفقها وثبت ملكه بعد ان كان قد اشرف على الزوال، وحُكى انّه اراد ان يفصّل ثيابًا فدلّوه على خيّاط كان لياقوت فاحضره فحضر خايفًا وكان اصمّ فقال له عماد الدولة لا تخف فانّما احضرناك لتفصّل ثيابًا فلم يعلم ما قال فابتدا وحلف بالطلاق والبراة من دين الاسلام انّ الصناديق التى عنده لياقوت ما فتحها فتعجّب الامير من هذا الاتّفاق فامره[6] باحضارها فاحضر ثمانية صناديق فيها مال وثياب قيمته ثلاثماية الف دينار ثم ظهر له من ودايع ياقوت وذخاير يعقوب وعمرو ابنَىْ الليث جملة كثيرة فامتلات خزاينه وثبت ملكه، فلمّا تمكّن من شيراز وفارس كتب الى الراضى بالله وكانت قد افضت اليه الخلافة على ما نذكره وانى وزيره ابى علىّ بن مقلة

---

[1]) Om. U. [2]) Om. B. [3]) B. [4]) B. مبيت [5]) B. يسقط. [6]) U. فامر.

يعرّفهما انّه على الطاعة ويطلب[1] منه[2] ان يقاطع على ما بيده من البلاد وبذل الف الف درهم، فأُجيب الى ذلك فانفذوا له الخلع وشرطوا على الرسول ان لا يسلّم اليه الخلع الّا بعد قبض المال، فلمّا وصل الرسول خرج عماد الدولة الى لقآيه وطلب منه الخلع واللوآء فذكر له الشرط فاخذهما منه قهرًا ولبس الخلع ونشر اللوآء بين يديه ودخل البلد وغالط الرسول بالمال فمات الرسول عنده سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية، وعظم شانه وقصده الرجال من الاطراف ولمّا سمع مرداويج بما ناله من[3] ابن بويه قام لذلك وقعد وسار الى اصبهان للتدبير عليه وكان بها اخوه وشمكير لانّه لمّا خلع القاهر وتاخّر محمّد بن ياقوت عنها عاد اليها وشمكير بعد ان بقيت تسع[4] عشرة يومًا خالية من[5] امير فلمّا وصلها مرداويج ردّ اخاه وشمكير الى الرىّ ۞

ذكر استيلآء نصر بن احمد على كرمان

فى هذه السنة خرج ابو علىّ محمّد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ اصطخر فاظهر لياقوت انّه يريد يستامن اليه حيلة ومكرًا فعلم ياقوت مكره فعاد الى كرمان فسيّر اليه السعيد نصر بن احمد صاحب خراسان ماكانَ بن كالى فى جيش كثيف فقاتله فانهزم ابن الياس واستولى ماكان على كرمان نيابةً من صاحب خراسان وكان هذا محمّد بن الياس من اصحاب نصر بن احمد فغضب عليه وحبسه ثم شفع فيه محمّد ابن عبيد[6] الله البلغمىّ فاخرجه وسيّره مع محمّد بن المظفّر الى جرجان، فلمّا خرج يحيى بن احمد واخوته ببخارا على ما ذكرناه سار محمّد بن الياس اليه فصار معه فلمّا ادبر[7] امره سار محمّد من نيسابور الى كرمان فاستولى عليها الى هذه

---

1) C. P. يطالب. 2) B. 3) Om. B. 4) U. عشرة. 5) B. بغير.
6) U. C. P. عبد. 7) U. B. دبر.

Digitized by Google

الغلبة فازاله[1] ماكان عنها فسار الى الدينور واقام ماكان بكرمان فلمّا عاد عنها على ما نذكره رجع اليها محمّد بن الياس ❊

ذكر خلع القاهر بالله

وفيها خُلع القاهر بالله فى جمادى الاولى وكان سبب ذلك انّ ابا علىّ بن مقلة كان مستترًا من القاهر والقاهر يتطلّبه وكذلك الحسن بن هارون فكانا يراسلان قوّاد الساجيّة والحجريّة ويخوّفانهم من شرّه ويذكران لهم غدره ونكثه مرّة بعد اخرى كقتل مونس وبليق وابنه علىّ بعد الايمان لهم وكقبضه على طريف السُبكرىّ بعد اليمين له مع نصح طريف له الى غير ذلك وكان ابن مقلة يجتمع بالقواد ليلًا تارة فى زىّ اعمى وتارة فى زىّ مكدى وتارة فى زىّ امراة ويغريهم به[2]، ثم انّه اعطى منجّمًا كان لسيما مايتَىْ دينار واعطاه الحسن ماية دينار وكان يذكر لسيما ان طالعه يقتضى ان ينكبه القاهر ويقتله ❊ واعطى ابن مقلة ايضًا[3] لمعبّر كان لسيما يعبّر له المنامات فكان يحذره ايضًا من القاهر ويعبّر له على ما يريد فازداد نفورًا ❊من القاهر[4]، ثم انّ القاهر شرع فى عمل مطامير فى الدار فقيل لسيما ولجماعة قوّاد الساجيّة والحجريّة انّما عملها لاجلكم فازداد نفورًا، ونقل الى سيما انّ القاهر يريد قتله فجمع الساجيّة وكان هو رئيسهم المقدّم عليهم واعطاهم السلاح وانفذوا[5] الى الحجريّة ان كنتم موافقين لنا فتحيون[6] الينا حتّى نحلف بعضنا لبعض وتكون كلمتنا واحدة، فاجتمعوا جميعهم وتحالفوا على اجتماع الكلمة وقَتْل من خالف منهم، فاتّصل ذلك بالقاهر ووزيره الخصيبىّ فارسل اليهم الوزير ما الذى حملكم على هذا فقالوا قد صحّ عندنا انّ القاهر يريد القبض على سيما وقد عمل مطامير ليحبس

---

[1]) U. C. P. فازال. [2]) Om. U. [3]) C. P. واعطاه ايضا شيا
[4]) B. [5]) C. P. U. انفذ. [6]) U. فتجيبون.

Digitized by Google

فيها قوّادنا ورسآنا، فلمّا كان يوم الاربعآء لستّ خلون من جمادى الاولى اجتمع الساجيّة والحجريّة عند سيما وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر فقال لهم سيما قوموا بنا الساعة حتّى نمضى هذا العزم فانّه ان تاخّر علم به واحترز واهلكنا، وبلغ ذلك الوزير فارسل الحاجبَ سلامة وعيسى الطبيب ليعلّماه بذلك فوجداه نايمًا قد شرب اكثر ليلته فلم يقدرا على اعلامه بذلك، وزحف الحجريّة والساجيّة الى الدار ووكّل سيما بابوابها مَن يحفظها وبقى هو على باب العامّة وهجموا الى الدار من ساير الابواب فلمّا سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ مخمورًا وطلب بابًا يهرب منه فقيل له ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح حمّام، فلمّا دخل القوم لم يجدوه فاخذوا الخدم وسالوهم عنه فدلّهم عليه خادم صغير فقصدوه فراوه وبيده السيف فاجتهدوا به فام ينزل لهم[2] فالانوا له القول وقالوا نحن عبيدك وانّما نريد ان ناخذ عليك العهود فلم يقبل منهم وقال مَن صعد الىّ قتلتُه فاخذ بعضهم سهمًا وقال ان نزلتَ والّا وضعتُه فى نحرك فنزل حينيذ اليهم فاخذوه وساروا به الى الموضع الذى فيه طريف السبكرىّ ففتحوه واخرجوه منه وحبسوا القاهر مكانه ثم سملوه، وهرب وزيره الخصيبىّ وسلامة حاجبه، وقيل فى سبب خلعه وقيام الساجيّة والحجريّة غير ما تقدّم وهو انّ القاهر لمّا تمكّن من الخلافة اقبل ينقص الساجيّة والحجريّة على ممرّ الايّام ولا يقضى لاكابرهم حاجة ويلزمهم النوبة فى داره ويوخّر اعطياتهم ويغلظ لمن يخاطبه منهم فى امر ويحرمه فاقبل بعضهم ينذر بعضًا ويتشاكون بينهم ثم انّه كان يقول لسلامة حاجبه يا سلامة انت بين يدى كنز[2] مال يمشى فاىّ شىء يبين[3] فى

---

1) U. 2) C. P. كثير. 3) C. P. يتبين.

Digitized by Google

مالك لو اعطيتنى الف الف دينار فيحمل[1] ذلك منه على الهزل وكان وزيره الخصيبىّ ايضًا خايفًا لما يرى منه، ثم انّه حفر فى الدار نحو خمسين مطمورة تحت الارض واحكم ابوابها فكان يقال انّه عملها لمقدّمى الساجيّة والحجريّة فازداد نفورهم منه[2] وخوفهم، ثم انّ جماعة من القرامطة أُخذوا بفارس وأُرسلوا الى بغداذ كما تقدّم فحُبسوا فى تلك المطامير ثم تقدّم سرًّا بفتح الابواب عليهم والاحسان اليهم وعزم على ان يقوى بهم على القبض على مقدّمى الحجريّة والساجيّة وبمن[3] معه من غلمانه وانكر الحجريّة والساجيّة حال القرامطة وكونهم معه فى داره محسنًا اليهم وقالوا لوزيره الخصيبىّ وحاجبه سلامة فى ذلك فقالا له فاخرجهم من الدار فسلّمهم الى محمّد بن ياقوت وهو على شرطة بغداذ فانزلهم فى دار واحسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فعظم استيحاشهم، ثم صار يذمّهم فى مجلسه ويظهر كراهتهم حتّى تبيّنوا ذلك فى وجهه وحركاته معهم فاظهروا انّ لبعض قوّادهم عرسًا فاجتمعوا بحجّته وقرّروا بينهم ما ارادوا وافترقوا وارسلوا الى سابور خادم والدة المقتدر فقالوا له قد علمتَ ما فعله بمولاتك وقد ركبتَ فى موافقته كلّ عظيم فان وافقتنا على ما نحن عليه وتقدّمتَ الى الخدم بحفظه فعفى الله عمّا سلف منك والّا فنحن نبدا بك، فاعلمهم ما عنده من الخوف والكراهة للقاهر وانّه موافقهم، وكان ابن مقلة مع هذا يصنع[4] عليه[5] ويسعى فيه الى ان خلع كما ذكرنا وكانت خلافته سنة واحدة وستّة اشهر وثمانية ايّام ۞

ذكر خلافة الراضى بالله

هو ابو العبّاس احمد بن المقتدر بالله ولمّا قبض القاهر سالوا

---

1) B. فتحمل. 2) U. 3) U. وبمن. 4) B. يضع. 5) Om. U.

الخدم عن المكان الذى فيه ابو العبّاس ابن المقتدر فدلّوهم عليه وكان هو ووالدته محبوسين فقصدوه وفتحوا عليه ودخلوا فسلّموا عليه بالخلافة واخرجوه واجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعآء لستّ خلون من جمادى الاولى [1] ولقّبوه بالراضى بالله وبايعه القوّاد والناس وامر باحضار علىّ بن عيسى واخيه عبد الرحمان وصدر عن رأيهما فيما يفعله واستشارهما واراد [2] علىّ بن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه [3] وضعفه واشار بابن مقلة ثم انّ [4] سيما قال للراضى انّ الوقت لا يحتمل اخلاق علىّ وابن مقلة اليف بالوقت فكتب له امانًا واحضره واستوزره فلمّا وزر احسن الى كلّ مَن اسآء اليه واحسن سيرته وقال عاهدت الله عند استتارى بذلك فوفى به واحضر الشهود والقضاة وارسلهم الى القاهر ليشهدوا عليه بالخلع فلم يفعل فسُمل من ليلته فبقى اعمى لا يبصر، وارسل ابن مقلة الى الخصيبىّ وعيسى المتطبّب بالامان فظهروا واحسن اليهما واستعمل الخصيبىّ وولّاه واستعمل الراضى بالله على الشرطة بدر الخرشنىّ واستعمل ابن مقلة ابا الفضل بن جعفر بن الفرات فى جمادى الاولى نيابًا عنه على ساير العمّال بالموصل وقردى وبازبدى وماردين وطور عبدين وديار الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والثغور الجزريّة والشاميّة واجناد الشام وديار مصر يصرف [5] من يرى ويستعمل مَن يرى فى [6] الخراج والمعاون والنفقات والبريد وغير ذلك، وارسل الى محمّد بن رايق يستدعيه ليولّيه الحجبة وكان قد استولى على الاهواز واعمالها ودفع عنها ابن ياقوت * ولم يبق بيد ابن ياقوت [7] من تلك الولاية الّا السوس وجنديسابور وهو يريد المسير الى اصبهان اميرًا عليها على ما ذكرناه وكان ذلك اخر ايّام القاهر، فلمّا

---

1) B. الاخرة. 2) U. اريد. 3) U. 4) B. add. بن. 5) U. يعزل. 6) Om. C. P. 7) Om. U.

Digitized by Google

ولى الراضى واستحضره سار الى واسط وارسل محمّد بن ياقوت يخطب الحجبة فأُجيب اليها فسار فى اثر ابن رايق وبلغ ابن رايق الخبر فلم يقف وسار من واسط مصعدًا الى بغداذ يسابق ابن ياقوت فلمّا وصل الى المداين لقيه توقيع الراضى يامره بترك دخول بغداذ وتقليده الحرب والمعاون بواسط مضافًا الى ما بيده من البصرة وغيرها فعاد منحدرًا فى دجلة ونفيه ابن ياقوت مصعدًا فيها ايضًا فسلّم بعضهم على بعض واصعد ابن ياقوت الى بغداذ فتولّى الحجبة على ما نذكره ☆

ذكر وفاة المهدىّ صاحب افريقية وولاية ولده القايم

فى هذه السنة فى[1] شهر ربيع الاوّل توفّى المهدىّ ابو محمّد عبيد الله العلوىّ بالمهديّة واخفى ولده ابو القاسم موته سنة لتدبير كان له وكان يخاف ان يختلف الناس عليه اذا علموا بموته وكان عمر المهدىّ لمّا توفّى ثلاثًا وستّين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقّادة ودُعى له بالامامة الى ان توفّى اربعًا وعشرين سنة وشهرًا وعشرين يومًا ولمّا توفّى ملك[2] بعده ابنه ابو القاسم محمّد وكان ابوه قد عهد اليه ولمّا اظهر وفاة والده كان قد تمكّن وفرغ من جميع ما اراده[3] واتبع سُنّة ابيه وثار عليه جماعة فتمكّن منهم، وكان من اشدّهم رجل يقال له ابن طالوت القرشىّ فى ناحية طرابلس ويزعم انّه ولد المهدىّ فقاموا معه وزحف الى مدينة طرابلس فقاتله اهلها ثم تبيّن للبربر كذبه فقتلوه وحملوا راسه الى القايم، وجهّز القايم ايضًا جيشًا كثيفًا مع ميسور الفتى الى المغرب فانتهى الى فاس والى تكرور وهزم خارجيًا هناك واخذ ولده اسيرًا وسيّر ايضًا جيشًا فى البحر وقدّم عليهم رجلًا اسمه يعقوب بن اسحاق الى بلد الروم فسبى[4]

---

[1]) C. P. add. in marg. منتصف. [2]) B.; rel. تولى [3]) U. يريد; C. P. يريده. [4]) U. C. P. فسار.

Digitized by Google

وغنم فى بلد جَنَوه وسيّر جيشًا اخر مع خادمه زيدان وبالغ فى النفقة عليهم وتجهيزهم الى مصر فدخلوا الاسكندريّة فاخرج اليهم محمّد الاخشيد عسكرًا كثيفًا فقاتلهم[1] وهزموا المغاربة وقتلوا فيهم واسروا وعادوا المغاربة مفلولين ✿

ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز[2]

لما بلغ مرداويجَ استيلاء علىّ بن بويه على فارس اشتدّ ذلك عليه فسار الى اصبهان للتدبير على بن بويه فراى ان ينفذ عسكرًا الى الاهواز ليستولى عليها ويسدّ الطريق على عماد الدولة ابن بويه اذا قصده فلا يبقى له طريق الى الخليفة ويقصده هو من ناحية اصبهان ويقصده عسكره من ناحية الاهواز فلا يثبت لهم، فسارت عساكر مرداويج فى شهر رمضان حتّى بلغت ايذج فخاف ياقوت ان يحصل بينهم وبين ابن بويه فسار[3] الى الاهواز * ومعه ابنه المظفّر وكتب الى الراضى ليقلّد اعمال الاهواز[4] فقلّده ذلك وصار ابو عبد الله بن[5] البريدىّ كاتبه مضافًا الى ما بيده من اعمال الخراج بالاهواز وصار اخوه ابو الحسين يخلف ياقوتًا ببغداذ، ثم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز اوّل شوّال من هذه السنة وساروا نحو الاهواز فوقف لهم ياقوت على قنطرة اربق[6] فلم يمكنهم من العبور لشدّة جرية الماء فاقاموا بازآيه اربعين يومًا ثم رحلوا فعبروا على الاطواف نهر المسرُقان فبلغ الخبر الى ياقوت وقد اتاه مدد من بغداذ قبل ذلك بيومَيْن فسار بهم الى قرية الريخ[7] وسار منها الى واسط وبها حينيذ محمّد بن رايق فاخلى له غربىّ واسط فنزل فيه ياقوت ولمّا بلغ عماد الدولة استيلاء مرداويج على الاهواز كاتب نايب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسّط الحال بينه وبين مرداويج * ففعل

---

[1]) B. [2]) Hoc caput deest in U. [3]) B. add. ابن ياقوت. [4]) Om. B. [5]) Om. B. [6]) C. P. اربق; B. بن رايق. [7]) B. الريخ.

Digitized by Google

ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج [1] الى ذلك على ان يطيعه ويخطب له فاستقرّ * الحال بينهما [2] واهدى له ابن بويه هدية جليلة وانفذ اخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداويج فى بلاده فرضى [3] مرداويج منه واتّفق انّه قُتل على ما نذكره فقوى امر ابن بويه ۞

ذكر عود ياقوت الى الاهواز

ولمّا وصل ياقوت الى واسط اقام بها الى ان قُتل مرداويج ومعه ابو عبد الله البريدىّ يكتب له فلمّا قُتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولمّا وصل ياقوت الى عسكر مكرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا بنواحى ارّجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتدّ قتالهم بين يديه فانهزم ياقوت ولم يفلح بعدها وراسل ابو عبد الله البريدىّ ابنَ بويه فى الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الراضى فاجاب * الى ذلك [4] وقرّر بلاد فارس على ابن بويه واستقرّ بشيراز واستقرّ ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدىّ، وكان محمّد بن ياقوت قد سار الى بغداذ وتولّى الحجبة وخلع الراضى عليه وتولّى مع الحجبة رياسة الجيش وادخل يده فى امر الدواوين وتقدّم اليهم بان لا يقبلوا توقيعًا بولاية ولا عزْل واطلاق الّا اذا كان خطّه عليه وامرهم بحضور مجلسه فصبر ابو علىّ بن مقلة على ذلك والزم نفسه بالمصير الى دار ابن ياقوت فى بعض الاوقات وبقى كالمتعطّل، ولقد كان فى هذه الايّام القليلة حوادث عظيمة منها انصراف وشمكير اخى مرداويج عن اصبهان بكتاب *القاهر* بعد ان ملكها واستعمال القاهر محمّد بن ياقوت عليها وخلع القاهر وخلافة الراضى وامر الحجبة لمحمّد بن رايق ثم

---

[1]) Om. B. [2]) B. الامر على ذلك. [3]) C. P. فتكر [4]) B.

Digitized by Google

انفساخه ومسير محمّد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداذ وولايته الحجبة بعد ان كان ساير الى اصبهان ليتولّاها [1] واعادة مرداويج اخاه وشمكير اليها وملك علىّ بن بويه ارّجان هذا جميعه فى هذه اللحظة [2] القريبة فى سبعين يومًا، فتبارك الله الذى بيده الملك والملكوت يصرف الامور كيف يشآء لا اله الّا هو ۞

ذكر قتل هارون بن غريب

فى هذه السنة قُتل هارون بن غريب وكان سبب قتله انّه كان كما ذكرنا قد استعمله القاهر على ماه الكوفة وقصبتها الدينور [3] وعلى ماسبذان وغيرها، فلمّا خلع القاهر واستخلف الراضى راى هارون انّه احقّ بالدولة من غيره لقرابته من الراضى حيث هو ابن خال المقتدر فكاتب القوّاد ببغداذ يعدهم الاحسان والزيادة فى الارزاق ثم سار من الدينور الى خانقين فعظم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحجريّة والساجيّة واجتمعوا وشكوه [4] الى الراضى فاعلمهم انّه كاره له واذن لهم فى منعه، فراسلوه اوّلا وبذلوا له طريق خراسان زيادة على ما فى يده فلم يقنع به وتقدّم الى النهروان وشرع فى جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شوكته، فخرج اليه محمّد بن ياقوت فى ساير جيوش بغداذ ونزل قريبًا منه ووقعت الطلايع بعضها على بعض وهرب بعض اصحاب محمّد بن ياقوت الى هارون وراسله محمّد يستميله ويبذل له فلم يجب الى ذلك وقال لا بدّ من دخول بغداذ، فلمّا كان *يوم الثلثآء [5] لستّ بقين من جمادى الاخرة تزاحف العسكران واشتدّ القتال واستظهر اصحاب هارون لكثرتهم فانهزم اكثر اصحاب ابن ياقوت ونُهب اكثر سوادهم وكثر فيهم الجراح والقتل، فسار محمّد بن ياقوت حتّى قطع قنطرة نهر بين [6] فبلغ

---

1) B. ليملكها. 2) U. C. P. اللحظة. 3) U. B. والدينور. 4) B.; rel. شكوا. 5) Om. C. P. 6) U. B. sine punctis; C. P. نبين.

Digitized by Google

ذلك هارون فسار نحو القنطرة منفردًا عن اصحابه طمعًا فى قتل محمّد بن ياقوت او اسره فتقنطر به فرسه فسقط عنه فى ساقيه فلحقه غلام له[1] اسمه يمن فضربه بالطبرزين حتّى اثخنه وكسّر[2] عظامه ثم نزل اليه فذبحه ثم رفع راسه وكبّر فانهزم اصحابه وتفرّقوا ودخل بعضهم بغداذ سرًّا ونهب سواد هارون وقتل جماعة من قوّاده واسر جماعة وسار محمّد الى موضع جثّة هارون فامر بحملها الى مضربه وامر بغسله وتكفينه ثم صلّى عليه ودفنه وانفذ الى داره من يحفظها من النهب ودخل بغداذ وراس هارون بين يديه ورؤس جماعة من قوّاده فنُصب ببغداذ ☆

ذكر ظهور انسان ادّعى النبوّة

فى هذه السنة ظهر بباسند[4] من اعمال الصغانيان رجل ادّعى النبوّة فقصده فوج بعد فوج واتبعه خلق كثير وحارب من خالفه فقتل خلقًا كثيرًا ممّن كذّبه فكثر اتباعه من اهل الشاش خصوصًا وكان صاحب حيل ومخاريق وكان يدخل يده فى حوض ملان ماء فيخرجها مملوة دنانير الى غير ذلك من المخاريق فكثر جمعه فانفذ اليه ابو علىّ بن[5] محمّد[6] بن المظفّر جيشًا فحاربوه وضيّقوا عليه وهو فوق جبل عال حتّى قبضوا عليه وقتلوه وحملوا راسه الى ابى علىّ وقتلوا خلقًا كثيرًا ممّن اتبعه وآمن به وكان يدّعى انّه متى[7] مات عاد الى الدنيا[8] فبقى بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم اليه مدّة طويلة ثم اضمحلّوا وفنوا ☆

ذكر قتل الشلمغانىّ وحكاية مذهبه

وفى هذه السنة قُتل ابو جعفر محمّد[8] بن علىّ الشلمغانىّ

---

1) Om. B. 2) U. وتكسر. 3) B. فدقنت. 4) B. بباسيد; U. بباسند. 5) Om. B. U. 6) Om. U. 7) B. من. 8) Om. U.

Digitized by Google

المعروف بابن ابى القواقر[1] * وشلمغان لفظ ينسب اليها قرية بنواحى واسط[2]، وسبب ذلك انّه قد احدث مذهبًا غاليًا فى التشييع والتناسخ وحلول الالهيّة فيه الى غير ذلك ممّا يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح الذى تسمّيه الامليّة الباب متداول وزارة حامد بن العبّاس ثم اتّصل ابو جعفر الشلمغانىّ بالمحسن بن ابى الحسن بن الفرات فى وزارة ابيه الثالثة ثم انّه طُلب فى وزارة الخاقانىّ فاستتر وهرب الى الموصل فبقى سنين عند ناصر الدولة الحسن[3] بن عبد الله بن حمدان فى حياة ابيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر الى بغداذ واستتر وظهر عنه[4] ببغداذ انّه يدّعى لنفسه الربوبيّة وقيل انّه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم ابن عبد الله بن سليمان بن وهب الذى وزر للمقتدر بالله وابو جعفر وابو علىّ ابنا بسطام وابراهيم بن محمّد بن ابى عون وابن شبيب الزيّات[5] واحمد بن محمّد بن عبدوس كانوا يعتقدون ذلك فيه وظهر ذلك عنهم وطُلبوا ايّام وزارة ابن مقلة للمقتدر بالله فلم يوجدوا، فلمّا كان فى شوّال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلمغانىّ فقبض عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وحبس داره فوجد فيها رقاعًا وكتبًا ممّن يدّعى عليه انّه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضًا وفيها خطّ الحسين بن القاسم فعرضت الخطوط فعرفها الناس وعرضت على[6] الشلمغانىّ فاقرّ لانّها خطوطهم واذكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرّأ ممّا يقال فيه وأُخذ ابن ابى عون وابن عبدوس معه وأُحضروا معه عند الخليفة وأُمرا بصفعه فامتنعا فلمّا اكرها مدّ ابن عبدوس يده وصفعه وامّا ابن ابى عون فانّه مدّ يده الى لحيته وراسه فارتعدت يده

---

1) U. القواقر; C. P. العزاقر; B. العراقر. 2) Om. C. P. 3) B.; U.; om. C. P. 4) U. عند اصل 5) U. وبزيد; C. P. الربان. 6) C. P. et B. add. ابن.

Digitized by Google

فقبّل لحية الشلمغانىّ وراسه ثم قال الهى وسيدى ورازقى فقال له الراضى قد زعمتَ انّك لا تدّعى الالهيّة فما هذا فقال وما علىّ من قول ابن ابى عون والله يعلم انّنى لا قلتُ له انّنى الاه قطّ، فقال ابن عبدوس انّه لم يدّع الاهيّة وانّما ادّعى انّه الباب الى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنتُ اظنّ انّه يقول ذلك تقيةً [1] ثم أُحضروا عدّة مرّات ومعهم الفقهآء والقضاة والكتّاب والقوّاد وفى اخر الايام افتى الفقهآء باباحة دمه فصُلب ابن الشلمغانىّ وابن ابى عون فى ذى القعدة فاحرق بالنار، وكان من مذهبه انّه اله الالهة بحقّ الحقّ وانّه الاوّل القديم الظاهر الباطن الرازق التامّ الموصى اليه بكلّ معنى وكان يقول انّ الله سبحانه وتعالى يحلّ فى كلّ شىء على قدر ما يحتمل وانّه خلق الضدّ ليدلّ على المضدود فمن ذلك انّه حلّ فى ادم لمّا خلقه وفى ابليسه ايضًا وكلاهما ضدّ لصاحبه لمضادته اياه فى معناه وانّ الدليل على الحقّ افضل من الحقّ وانّ الضدّ اقرب الى [2] الشىء من شبهه [3] وانّ الله عزّ وجلّ اذا حلّ فى جسد ناسوتىّ ظهر من القدرة والمعجزة ما يدلّ على انّه هو وانّه [4] لمّا غاب ادم ظهر اللاهوت فى خمسة ناسوتيّة كلّما غاب منهم واحد ظهر مكانه اخر وفى خمسة ابالسة اضداد لتلك الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتيّة فى ادريس وابليسه وتفرّقت بعدهما كما تفرّقت بعد ادم واجتمعت فى نوح عمّ وابليسه وتفرّقت عند غيبتهما واجتمعت فى هود وابليسه وتفرّقت بعدهما واجتمعت فى صالح عمّ وابليسه عاقر الناقة وتفرّقت بعدهما واجتمعت فى ابراهيم عمّ وابليسه نمرود وتفرّقت لمّا غابا واجتمعت فى [5] هارون وابليسه فرعون وتفرّقت بعدهما واجتمعت

---

1) Codd. بقية. 2) Om. U. 3) B. شبيهه. 4) U. وانما. 5) U. add. موسى و.

*فى[1] سليمان وابليسه وتفرّقت بعدهما واجتمعت[2] فى عيسى وابليسه فلمّا غابا[3] تفرّقت فى تلاميذ عيسى وابالستهم ثم اجتمعت فى علىّ بن ابى طالب وابليسه، ثم انّ الله يظهره[4] فى[5] كلّ شىء وكلّ معنى وانّه فى كلّ احد بالخاطر الذى يخطر بقلبه فيتصوّر له ما يغيب عنه حتّى كانّه يشاهده، وانّ الله اسم لمعنى[6] وانّ من احتاج الناس اليه فهو الهٌ ولهذا المعنى يستوجب كلّ احد ان يسمّى الهًا وانّ كلّ احد من اشياعه يقول انّه ربّ لمن هو فى دون درجته وانّ الرجل منهم يقول انا ربّ لفلان وفلان ربّ *لفلان وفلان ربّ[7] ربّى[8] حتّى يقع الانتهآء الى ابن ابى القراقر فيقول انا ربّ الارباب لا ربوبيّة بعده ولا ينسبون الحسن والحسين رضى الله عنهما الى علىّ كرّم الله وجهه لانّ من اجتمعت له الربوبيّة لا يكون له ولد ولا والد وكانوا يسمّون موسى ومحمّدًا صلّعم الخانيين لانّهم يدّعون انّ هارون ارسل موسى وعليًّا ارسل محمّدًا فخاناهما ويزعمون انّ عليًّا امهل محمّدًا عدّة سنين اصحاب الكهف فاذا انقضت هذه العدّة وهى ثلاثماية وخمسين سنة انتقلت الشريعة ويقولون انّ الملايكة كلّ من ملك نفسه وعرف الحقّ وان الجنّة معرفتهم وانتحال مذهبهم والنار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بعقد ويبيحون الفروج ويقولون انّ محمّدًا صلّعم بعث الى كبرآء قريش وجبابرة[9] العرب ونفوسهم ابيّة فامرهم بالسجود وانّ[10] الحكمة *الآن ان[11] يمتحن الناس باباحة فروج نسآيهم وانّه يجوز ان يجامع الانسان من شآء من ذوى رحمه وحرم صديقه وابنه بعد ان

---

1) U. add. و داود. 2) Om. B. 3) Om. C. P. 4) U. مظهر 5) U. من. 6) B. بمعنى. 7) Om. U. et B. 8) B. افلان. 9) U. وجهابذة. 10) Add. B. 11) Om. B.

Digitized by Google

يكون على مذهبه وانّه لا بدّ للفاضل منهم ان ينكح المفضول ليولج النور فيه ومن امتنع من ذلك قلب فى الدور الذى ياتى بعد هذا العالم امراة اذا كان مذهبهم التناسخ وكانوا يعتقدون اهلاك الطالبيّين والعبّاسيّين تعالى الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا، وما اشبه هذه المقالة لمقالة النصيريّة ولعلّها هى هى فانّ النصيريّة يعتقدون فى ابن الفرات ويجعلونه راسًا فى مذهبهم، وكان الحسين ابن القاسم بالرقّة فارسل الراضى بالله اليه فقُتل اخر ذى القعدة وحُمل راسه الى بغداذ ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ارسل محمّد بن ياقوت حاجب الخليفة رسولًا الى ابى طاهر القرمطىّ يدعوه الى طاعة الخليفة ليقرّه على ما بيده من البلاد ويقلّده بعد ذلك ما شاء من البلدان ويحسن اليه ويلتمس منه ان يكفّ عن الحاجّ جميعهم وان يردّ الحجر الاسود الى موضعه بمكّة، فاجاب ابو طاهر الى[1] انّه لا يعترض للحاجّ ولا يصيبهم بمكروه ولم يجب الى ردّ الحجر الاسود الى مكّة وسال ان يطلق له المبرة من البصرة ليخطب للخليفة فى اعمال هجر[2]، فسار الحاجّ الى مكّة وعاد ولم يعترض اليهم القرامطة، وفيها فى ذى القعدة عزم محمّد بن ياقوت على المسير الى الاهواز لمحاربة عسكر مرداويج فتقدّم الى الجند الحجريّة والساجيّة بالتجهّز للمسير معه وبذل مالًا يتجهّزون به فامتنعوا وتاجّمعوا وقصدوا دار محمّد بن ياقوت فاغلظ لهم فى الخطاب فسبّوا ورموا داره بالحجارة ولمّا كان[3] الغد قصدوا داره ايضًا واغلظوا له فى الخطاب وقاتلوا من بداره من اصحابه فرماهم اصحابه وغلمانه بالنشاب فانصرفوا وبطلت الحركة الى الاهواز،

---

1) B. 2) C. P. et B. اعماله. 3) Add. B. بعد.

Digitized by Google

وفيها صار جماعة من اصحاب ابى طاهر القرمطىّ الى نواحى تَوّج فى مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلمّا بعدوا عن المراكب ارسل الوالى فى البلاد الى المراكب واحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضًا واسر بعضًا فيهم ابن الغمر وهو من اكابر دُعاتهم وسيّرهم الى بغداد * ايّام القاهر [1] فدخلوها مشهورين وسُجنوا وكان من امرهم ما ذكرناه فى خلع القاهر، وفيها قتل القاهر بالله اسحاق بن اسماعيل النوبختىّ وهو الذى اشار باستخلافه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه وقتل ايضًا ابا السرايا ابن حمدان وهو اصغر ولد ابيه وسبب قتلهما انّه اراد ان يشترى مغنّيتَيْن قبل ان يلى الخلافة فزادا عليه فى ثمنهما [2] فحقد ذلك عليهما فلمّا اراد قتلهما استدعاهما للمنادمة فتزيّنا وتطيّبا وحضرا عنده فامر بالقايهما الى بئر فى الدار وهو حاضر فتضرّعا وبكيا فلم يلتفت اليهما والقاهما فيها وطمّها [3] عليهما، وفيها أُحضر ابو بكر بن مُقسم ببغداد فى دار سلامة الحاجب وقيل له [4] انّه قد ابتدع قراءة لم تعرف وأُحضر ابن مجاهد والقضاة والقرّاء وناظروه فاعترف بالخطاء وتاب منه واحرقت كتبه، وفيها سار الدمستق قرقاش [5] فى خمسين الفًا من الروم فنازل ملطية وحصرها مدّة طويلة هلك اكثر اهلها بالجوع وضرب خيمتَيْن على احداهما صليب وقال مَن اراد النصرانيّة انحاز الى خيمة الصليب ليردّ عليه اهله وماله ومن اراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه ويبلغه مامنه، فانحاز اكثر المسلمين الى الخيمة التى عليها الصليب طمعًا فى اهليهم واموالهم وسيّر مع الباقين بطريقًا يبلغهم مامنهم وفتحها بالامان مستهلّ جمادى الاخرة يوم الاحد وملكوا سميساط وخرّبوا الاعمال واكثروا القتل وفعلوا الافاعيل

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. B. ثمنها. [3]) U. وطيفهما. [4]) B. [5]) B. فترقاس ; C. P. et B. ترقاش.

Digitized by Google

الشنيعة وصار اكثر البلاد فى ايديهم، وفيها توفّى عبد الملك ابن محمّد بن عدى ابو نُعيم الفقيه الجرجانىّ الاستراباذىّ، وابو علىّ الرودبارىّ الصوفىّ واسمه محمّد بن احمد بن القاسم وقيل توفّى سنة ثلاث وعشرين[1]، وفيها توفّى خير بن عبد الله النسّاج الصوفىّ من اهل سامرّا وكان من الابدال، ومحمّد بن علىّ بن جعفر ابو بكر الكنانىّ الصوفىّ المشهور وهو من اصحاب الجنيد وابى سعيد الخرّاز * الخراز بالخآء المعجمة والرآء والزّاى[2] ☆

سنة ٣٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثماية،

ذكر قتل مرداويج

فى هذه السنة قُتل مرداويج * الديلمىّ صاحب بلاد الجبل وغيرها[3]، وكان سبب قتله انّه كان كثير الاستآة للاتراك وكان يقول انّ روح سليمان بن داود عمّ حلّت فيه وانّ الاتراك هم الشياطين والمردة فان قهرهم والّا افسدوا، فثقلت وطاته عليهم وتمنّوا هلاكه، فلمّا كان ليلة الميلاد من هذه السنة وهى ليلة الوقود امر بان يجمع الحطب من الجبال والنواحى وان يجعل[4] على جانبَىْ الوادى المعروف بزندرود[5] كالمنابر والقباب العظيمة ويعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بكريم كوه[6] المشرف على اصبهان من اسفله الى اعلاه بحيث اذا اشتعلت تلك الاحطاب يصير الجبل كلّه نارًا وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال التى هناك وامر فجمع له النفط ومن يلعب به وعمل من الشموع ما لا يحصى وصيد له من الغربان[7] والحدآء زيادة على القَىْ طاير ليجعل فى ارجلها النفط وترسل لتطير بالنار فى الهوا وامر

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. C. P. [3]) Om. C. P. [4]) B.; U. et C. P. يجمع.
[5]) U. بريدرود; C. P. برزمن رود; B. برنده رد. [6]) C. P. بكيرم كوه.
[7]) U. الغزلان.

Digitized by Google

بعمل سماط عظيم كان من جملة ما فيه ماية فرس ومايتان من البقر مشوية صحاحًا سوى ما شوى[1] من الغنم فانّها كانت ثلاثة الاف راس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من انواع الطير زيادة على عشرة الاف عدد وعمل من الوان الحلوآء ما لا يحدّ[2] وعزم على ان يجمع الناس على ذلك السماط فاذا فرغوا قام الى مجلس الشراب ويشعل النيران فيتفرّج، فلمّا كان اخر النهار ركب وحده وغلمانه رجّالة وطاف بالسماط ونظر اليه والى تلك الاحطاب استحقر[3] الجميع لسعة الصحرآء[4] فتضجّر وغضب ولعن من صنعه[5] ودبّره فخافه من حضر فعاد ونزل ودخل[6] خركاة له فنام فلم يجسر احد يكلّمه واجتمع الامرآء والقوّاد وغيرهم وارجفوا عليه فمن قايل انّه غضب لكثرته لانّه كان بخيلًا ومن قايل أنّه قد اعتراه جنون وقيل بل اوجعه فواده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تثور[7]، وعرف العميد وزيره صورة الحال فاتاه ولم يزل حتّى استيقظ وعرّفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام واكل ثلاث لقم ثم قام ونهب الناس الباقى ولم يجلس للشراب وعاد الى مكانه وبقى فى معسكره بظاهر اصبهان ثلاثة ايّام لا يظهر، فلمّا كان اليوم الرابع تقدّم باسراج[8] الدوابّ ليعود من[9] منزلته *الى داره باصبهان[10] فاجتمع ببابه خلق كثير وبقيت الدوابّ مع الغلمان وكثر صهيلها ولعبها والغلمان يصيحون بها لتسكن من الشغب وكانت مزدحمة فارتفع[11] من الجميع اصوات هايلة، وكان مرداويج نايمًا فاستيقظ فصعد فنظر فراى ذلك فسال فعرف الحال فازداد غضبًا وقال اما كفى من اخراق

---

1) U. كان. 2) U. يحصى. 3) C. P. مستحقر; B. فاستحقر. 4) B. البرية. 5) B. صحبه. 6) Om. U. 7) U. et C. P. تثور. 8) B. استخراج. 9) B. الى: 10) Om. B. 11) B. فاجتمع.

الكرمة[1] ما فعلوه فى ذلك الطعام وما[2] ارجفوا به حتّى انتهى امرى الى هولآء الكلاب، ثم سال عن اصحاب الدوابّ[3] فقيل انّها للغلمان الاتراك وقد نزلوا الى خدمتك، فامر ان تحطّ السروج عن الدوابّ وتجعل[4] على ظهور اصحابها الاتراك وياخذون بارسان الدوابّ الى الاسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه الدبلم بالمقارع حتّى يطيع، ففعلوا ذلك بهم وكانت صورة قبيحة يانف منها احقر[5] الناس، ثم ركب هو بنفسه مع خاصّته وهو يتوعّد الاتراك حتّى صار الى داره قرب[6] العشآء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من اكابر الغلمان الاتراك فحقدوا عليه وارادوا قتله[7] فلم يجدوا اعوانًا، فلمّا جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم ما وجه صبرنا على هذا الشيطان فاتّفقوا وتحالفوا على الفتك به، فدخل الحمّام وكان كورتكين يحرسه فى خلواته وحمّامه فامره ذلك اليوم ان لا يتبعه فتاخّر عنه مغضبًا وكان هو الذى يجمع الحرس فلشدّة غضبه لم يامر احدًا ان يحضر حراسته واذا اراد الله امرًا هيّأ اسبابه، وكان له ايضًا خادم اسود يتولّى خدمته بالحمّام فاستمالوه فمال اليهم فقالوا للخادم لَيْلًا يحمل معه سلاحًا وكانت العادة ان يحمل معه خنجرًا طوله نحو ذراع ملفوفًا فى منديل فلمّا قالوا ذلك للخادم قال ما اجسر فاتّفقوا على ان كسروا حديد الخنجر وتركوا النصاب فى الغلاف بغير حديد فلفّوه فى المنديل كما جرت العادة لَيْلًا ينكر الحال، فلمّا دخل مرداويج الحمّام فعل الخادم ما قيل له وجآء خادم اخر[8] وهو استاذ داره * فجلس على باب الحمّام فهجم الاتراك إلى الحمّام فقام استاذ داره[9] ليمنعهم وصاح بهم فضربه بعضهم

---

1) C. P. الكرمة. 2) U. et C. P. وبما. 3) B. الخيل. 4) C. P. اشرّ. 5) U. وقرب. 6) U. مثله. 7) B. 8) Om. U.

بالسيف فقطع يده فصاح بالاسود وسقط [1] ، وسمع مرداويج الصيحة فبادر الى الخنجر ليدفع به عن نفسه فوجده مكسورًا فاخذ سريرًا من خشب كان يجلس عليه اذا اغتسل فترّس به باب الحمّام من داخل ودفع الاتراك الباب فلم يقدروا على فتحه فصعد بعضهم الى السطح وكسروا الجامات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحارّ وجعل يتلطّفهم ويحلف لهم على الاحسان فلم يلتفتوا اليه وكسروا باب الحمّام ودخلوا عليه فقتلوه وكان الذين البّوا الناس عليه وشرعوا فى قتله توزون وهو الذى صار امير العساكر ببغداذ ويارق [2] وابن بغرا ومحمّد بن ينال الترجمان ووافقهم بجكم وهو الذى ولى امر العراق قبل توزون وسيرد ذكر ذلك ان شآء الله تعالى ، فلمّا قتلوه بادروا [3] فاعلموا اصحابهم فركبوا ونهبوا قصره وهربوا ولم يعلم بهم الديلم لانّ اكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم وتخلّف [4] الاتراك معه لهذا السبب ، فلمّا علم الديلم والجيل ركبوا فى اثرهم فلم يلحقوا منهم الّا نفرًا يسيرًا وقفت [5] دوابّهم فقتلوهم وعادوا لينهبوا الخزاين فراوا العميد قد القى النار فيها فلم يصلوا اليها فبقيت بحالها ، ومن عجيب ما يحكى انّ العساكر * فى ذلك اليوم لمّا راوا غضب مرداويج [6] قعدوا يتذاكرون ما هم فيه معه من الجور وشدّة عتوّه وتمرّده عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم احد وهو راكب فقال قد زاد امر [7] هذا الكافر واليوم تكفنونه [8] وياخذه الله ثم سار فلحقت الجماعة دهشة ونظر بعضهم فى وجوه بعض ومرّ الشيخ فقالوا المصلحة انّنا نتبعه وناخذه ونستعيده الحديث ليلّا يسمع مرداويج ما جرى فلا نلقى منه خيرًا ، فتبعوه فلم يروا

---

1) B. ووقع. 2) U. et C. P. وبارق. 3) B.; U. et C. P. نادوا. 4) C. P. وتخلفت. 5) C. P. وقعت. 6) Om. B. 7) B. زادنا. 8) Om. B. 9) U. C. P. تكفنونه; B. تكفنونه.

Digitized by Google

انهدّا، وكان مرداويج قد تكبّر قبل ان يقتل وعتا وعمل له كرسيًا من ذهب يجلس عليه وعمل كراسى من فضّة يجلس عليها اكابر قوّاده وكان قد عمل تاجًا مرصّعًا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قصد العراق والاستيلآء عليه وبنآء المدائن وقصور كسرى ومساكنه وان يخاطب الخا فعل ذلك بشاهنشاه فاتاه امرُ الله وهو غافل عنه واستراح الناس من شرّه ونسال الله تعالى ان يريح الناس من كلّ ظالم سريعًا، ولمّا قتل مرداويج اجتمع اصحابه الديلم والجيل وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير راس هلكنا فاجتمعوا على طاعة اخيه وشمكير بن زيار وهو والد قابوس وكان بالرىّ فحملوا تابوت مرداويج وساروا نحو الرىّ فخرج من بها من اصحابه مع اخيه وشمكير فالتقوه على اربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يومًا مشهودًا، ولمّا اصحابه الذين كانوا بالاهواز واعمالها فانّهم لمّا بلغهم الخبر كتموه وساروا نحو الرىّ فاطاعوا وشمكير ايضًا واجتمعوا عليه، ولمّا قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده كما ذكرناه فبذل للموكّلين[1] مالًا فاطلقوه فخرج الى الصحرآء ليفكّ قيوده فاقبلت بغال عليها تبن وعليها اصحابه وغلمانه فالقى التبن وكسر اصحابه قيودَه وركبوا الدوابّ وتجوا[2] الى اخيه عماد الدولة بفارس[3] ☆

ذكر ما فعله الاتراك بعد قتله

لمّا قتل الاتراك مرداويج هربوا[4] وافترقوا فرقتين ففرقة سارت الى عماد الدولة بن بويه * مع خجخج الذى سمله توزون فيما بعد وسنذكره[5] وفرقة سارت نحو الجبل مع بجكم وهى اكثرها فجبوا خراج الدينور وغيرها وساروا الى النهروان فكاتبوا المراضى فى المسير الى بغداد فاذن لهم فدخلوا بغداد فظنّ

---

[1]) U. add. به. [2]) U. وتجوا. [3]) Om. C. P. [4]) Om. U. [5]) Om. U.

الكجريّة انّها حيلة عليهم فطلبوا ردّ الاتراك الى بلد الجبل فامرهم ابن مقلة بذلك واطلق لهم مالًا فلم يرضوا به وغضبوا[1] فكاتبهم ابن رايق وهو بواسط وله البصرة ايضًا فاستدعاهم فمضوا اليه وقدّم عليهم بجكم وامره بمكاتبة الاتراك والديلم من اصحاب مرداويج فكاتبهم فاتاه منهم عدّة وافرة فاحسن اليهم وخلع عليهم والى بجكم خاصّة وامره ان يكتب الى الناس بجكم الرايقيّ فاقام عنده[2] وكان من امرهما ما نذكره ☆

ذكر حال وشمكير بعد قتل اخيه

وامّا وشمكير فانّه لمّا قتل اخوه وقصدته العساكر التى كانت لاخيه واطاعته واقام بالرىّ فكتب الامير نصر بن احمد السامانىّ الى امير جيشه بخراسان محمّد بن المظفّر بن محتاج بالمسير الى قومس وكتب الى ماكان بن كالى وهو بكرمان بالمسير عنها الى محمّد بن المظفّر ليقصدوا جرجان والرىّ[3] ، فسار ماكان الى الدامغان على المفازة فتوجّه اليه باناجين[4] الديلمىّ من اصحاب وشمكير فى جيش كثيف واستمدّ[5] ماكان محمّدَ ابن المظفّر وهو ببسطام فامدّه بجمع كثير امرهم بترك المحاربة الى ان يصل اليهم فخالفوه وحاربوا باناجين[6] فلم يتعاونوا وتخاذلوا *فهزمهم باناجين[7] فرجعوا الى محمّد بن المظفّر وخرجوا الى جرجان فسار اليهم باناجين[8] ليصدّهم عنها فانصرفوا الى نيسابور واقاموا بها وجعلت ولايتها لماكان بن كالى واقام بها وكان ذلك اخر سنة ثلاث وعشرين واوّل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة ، ولمّا سار ماكان عن كرمان عاد اليها ابو علىّ محمّد بن الياس

---

[1]) Om. U. [2]) B. عندهما. [3]) Om. C. P. [4]) B. بالكجين; C. P. sine punctis. [5]) B. فاستدعى; C. P. فاستعمل. [6]) B. بالجين. [7]) B. بايكجين; C. P. sine punctis. [8]) B. باناجين; C. P. sine punctis. Periodus deest in U. In Bodl. باناجين et باكجين scribit.

فاستولى عليها وصفت له بعد حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان الظفر له اخيرًا وسنذكر باقى خبرهم سنة اربع وعشرين وثلاثماية ☆

ذكر القبض على ابنَىْ ياقوت

فى هذه السنة فى جمادى الاولى قبض الراضى بالله على محمّد والمظفّر ابنَىْ ياقوت، وكان سبب ذلك انّ الوزير ابا علىّ بن مقلة كان قد قلق لتحكّم محمّد بن ياقوت فى المملكة باسرها وانّه هو ليس له حكم فى شىء فسعى به الى الراضى وادام السعاية فبلغ ما اراده، فلمّا كان خامس جمادى الاولى ركب جميع القوّاد الى دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير واظهر الراضى انّه يريد يقلّد جماعة من القوّاد عمالًا وحضر محمّد ابن ياقوت للحجبة ومعه كاتبه ابو اسحاق القراريطىّ[1] فخرج الخدم الى محمّد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادرًا فعدلوا به الى حجرة هناك فحبسوه فيها ثم استدعوا القراريطىّ[1] فدخل فعدلوا به الى حجرة * اخرى ثم استدعوا المظفّر بن ياقوت من بيته وكان مخمورًا فحضر[2] فحبسوه ايضًا وانفذ الوزير ابو علىّ بن مقلة الى دار محمّد يحفظها من النهب، وكان ياقوت حينيذ مقيمًا بواسط فلمّا بلغه القبض على ابنَيْه انحدر يطلب فارس ليحارب ابن بويه وكتب الى الراضى يستعطفه ويسأله انفاذ ابنَيْه ليساعداه على حروبه فاستبدّ ابن مقلة[3] بالامر ☆

ذكر حال البريدىّ

وفيها قوى امر عبد الله البريدىّ وعظم شانه، وسبب ذلك انّه كان ضامنًا اعمال الاهواز فلمّا استولى عليها عسكر مرداويج

---

[1]) U. القرمطىّ! [2]) Om. U. [3]) U. مشعلة!

Digitized by Google

وانهزم ياقوت كما ذكرنا عاد البريدىّ الى البصرة وصار يتصرّف فى اسافل اعمال الاهواز مضافًا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت [1] فاقام معه بواسط فلمّا قبض على ابنَىْ ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدىّ يامره ان يسكن ياقوتًا [2] ويعرّفه انّ الجند اجتمعوا وطلبوا القبض على ولدَيْه فقُبضا تسكينًا للجند وانّهما يسيران الى ابيهما عن قريب وانّ الرأى ان يسير هو لفتح فارس، فسار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدىّ على طريق المآء الى الاهواز وكان الى اخويه [3] ابى الحسين وابى يوسف ضمان السوس وجنديسابور وادّعيا انّ دَخْل البلاد لسنة اثنتين وعشرين اخذه عسكر مرداويج وانّ دَخْل لسنة ثلاث وعشرين لا يحصل منه شئ لانّ نوّاب مرداويج ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزرعونه وكان الامر بصدّ ذلك فى السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقلة فانفذ نايبًا له ليحقّق الحال فواطأ ابنَىْ البريدىّ وكتب يصدّقهم فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما اخذوه اربعة الاف الف [4] دينار، واشار ابن البريدىّ على ياقوت بالمسير الى ارّجان لفتح فارس واقام هو بجباية الاموال من البلاد فحصل منها ما اراد، فلمّا سار ياقوت الى فارس * فى جموعه [5] لقيه ابن بويه بباب ارّجان فانهزم اصحاب ياقوت وبقى الى اخرهم ثمّ انهزم وسار ابن بويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر مكرم واقام ابن بويه برامهرمز الى ان وقع الصلح بينهما ☆

ذكر فتنة الحنابلة ببغداذ

وفيها عظم امر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون من دور القوّاد والعامّة وان وجدوا نبيذًا اراقوه وان وجدوا مغنّية ضربوها وكسروا آلة الغنآء واعترضوا فى البيع والشرآء ومشى

---

[1]) Add. U. كما ذكرناه. [2]) Om. U. [3]) U.; rel. اخوته.
[4]) Om. U. [5]) Om. U.

Digitized by Google